

محمد علي جعفر التميمي

مشهدك الأمل

أو

مدينة النخف

الجزء الأول

المطبعة الحيدرية - النخف

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

DUPL



32101 028892410

Princeton University Library

This book is due on the latest date
 stamped below. Please return or re-
 new by this date.

--	--

مشهدك الأصيل

أو

مدينة النجف

محتويات الجزء الأول

القسم الأول - ما قيل في النجف

القسم الثاني - ما قيل في الامام «ع»

القسم الثالث - بحث عام عن النجف وعن

قبر الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

وما يتعلق به

القسم الرابع - الممارات التي أجريت على

الضريح المقدس والانشاءات الأخرى في

الروضة المطهرة وفي الصحن الحيدري

الشريف

الجزء الأول

الطبعة الأولى

المطبعة الحيدرية - النجف

١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م

(ARAB)

DS79

9

N37354

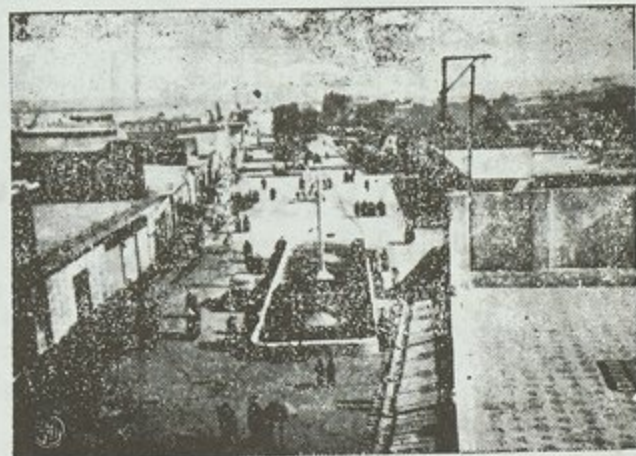
1955

JUZ 1



ساحة الميدان لمدينة النجف
وقد ظهرت في اللوحة نهاية بلدية
النجف العامرة ومحل فيضى
حسينى المعد لهنود البهرة

شارع مدينة النجف
العام والذي ينهي
بتدخل السوق
الكبير ومنها الى
الروضة الحيدرية
المطهرة.





مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

لعل البعض يتساءل ويريد أن يفهم الأسباب التي دفعتني إلى ترك بغداد، والهجرة إلى النجف الأشرف لتأليف كتاب يضم بين دفتيه تاريخها المجيد الناصع مع أنها زاخرة بالعلماء والأعلام وجل المؤرخين والبعثانيين...!!

أجل... لم يخطأ السائل... ولكن النجف امتازت بشرف الهجرة كما وصفها حجة الاسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، وأنى قد هاجرت من بغداد لأسباب عديدة أهمها سببان :

الاول - لاكمل تاريخ مدن الفرات الاوسط وعشائرها قديما وحديثا حسب خطتي المرسومة .

الثاني - لأحقق ما وسعني التحقيق - وماوانتني القدرة على التحقيق فيما اختلفت فيه طبقات المسلمين ومذاهبهم بشخصية الامام علي امير المؤمنين عليه السلام - وعن السر الذي اختفي قبره الشريف من اجله اما وقد حلت النجف الأشرف فقد هي لي - ولي الشرف - ان اقدم بين يدي القارئ الكريم كتابي هذا الذي خصصته بالبحث عنها وذلك ما لقيمة هذه المدينة من قدسية، لانها تضم مرقد الامام علي امير المؤمنين (ع) الذي هو نجر الاسلام بل نجر العالم كله . ولما خلقته لنا من آثار

علمية وأدبية خالصة ، ولكونها مدرسة الثقافة الإسلامية والمركز المهم
للهجرة الفكر العربي . وفوق هذا أصبحت مركزاً للسياسة الإسلامية
وعاصمة دينية على أنها إحدى المدن الفرائية المقصودة من خطتي المرسومة
فالنصف والحال هذه مدينة قد « جمعت بين قدس العبادة ، وكرامة
العلم ، وشرف الهجرة » وزاد في قيمتها التاريخية مركزها الديني
الإسلامي في عالم التقليد ، وما انجبت من علماء وأدباء هم مفخرة التاريخ
الإسلامي منذ تسعة قرون فأكثر .

وبعد هذا ...

لا أريد - يا سيدي القاري - في كلمتي هذه بيان كل ما قلتيه
من جهود وما لاقيته من آتاعاب في هذا السبيل من تنقيب وبحث ودرس
ومن جمع أوتق الأخبار المستندة إلى أوتق المصادر، وتحصيل المعلومات
غير المدونة من ثقات البلد ورجالها اللامعين . وما شاكل ذلك مما يلاقيه
المؤلفون في مثل هذه البحوث الشاقة المسيرة .

أجل - لقد لاقيت كل ما لاقيت في هذا السبيل ، ولكنني لا أجد
فيه على الرغم من تلك الجهود والآتاعاب غير الذقة والمتعة لما فيه من إرضاء
لنفس التواقة إلى خدمة هذه المدينة المقدسة خدمة صادقة خالصة راجية
من الله سبحانه تعالى أن يتقبل عملي هذا بأحسن قبول ، ومن الله التوفيق

التميمي

كتاب النجف الأشرف

القسم الأول

ما قيل في النجف الأشرف
وصف عام ومقتطفات أثرية قيمة

لمحة عن مكاتبة النجف العاصمة

* * *

النجف الأشرف (١) كعبة العلم ، وأم العواصم الدينية ، وجمع
القرآن ، وملئى العقول :

قال رسول الله (ص) « أنا مدينة العلم وعلي بابها »

ان امتازت كل عاصمة من عواصم الدنيا الكبرى بما فيها من حسن
وجمال ، وابهة وجلال ، وزينة وكمال ، فيزة النجف الاشرف عاصمة
علم آل بيت النبوة (ع) بأنها مصدر التقليد عند الامامية ، واليها يولي
وجوههم كل الشيعة من سائر آفاق الدنيا الاسلامية ، منذ ان هبط
اليها شيخ الطائفة الجليل شيخنا الطوسي رحمه الله أي منذ سبع عشرة
وتسعمائة سنة حيث جاور بها ينبوع الحكمة وبحر العلم الزاخر ، نخر
الأوائل والأواخر علي بن أبي طالب عليه السلام ، فهاجر اليها العلماء
وقصدها المجتهدون من كل حذب ينسلون ، فكانت من ذلك العهد

«١» الامام السيد ابو الحسن ص ٣٠

إلى هذا المهد الحاضر مأوى عظماء العقول ، ومقل رجال التشريع وزمهاء الدين ومراجع التقليد، ومصادر الأُ نوار الالهية ومصايح الهداية الربانية مسكنهم في الحياة ومدفنهم عند الممات ، وإذا قدر لا حدم أن يحظى بشرف المثل فيها حياً أوصى ان تنقل اليها رفاتة بعد موته تبركا بتربتها وتشرفاً بمجاورتها بنيت على اساس من التقى جذرائها ، واقيمت على حساب الدين يوتما ، وانشئت بالعلم محلاتها ، واكتظت بالعلماء المجاورين والمهاجرين طرقاتها ، وليس في النجف عائلة من العوائل العراقية - أياً كان نوعها وصلتها - إلا وكان سبب سكناها بالنجف الهجرة العلمية ، والنقلة الدينية ، فليس فيها بيت يسكن الا وهو مدرسة لعالم أو مدفن وطلبة العلم فيها وان كانوا من جنسيات مختلفة يسعون لغاية واحدة مؤتلفة وليس في العالم الشيعي على تباعد ارجائه وتشتيت انحائه عالم ديني كبير الا من النجف أو اليها وعواصم الشيعة المختلفة في تأريخهم كالحلة الفيحاء ، وحلب الشهباء ، وبغداد ، وسامراء ، وقم ، واصفهان ، وتبريز وطهران ، منها تتجمع وعليها تنفرع ففضلهما على تلك المدن كفضل القمر البازغ على النجوم ، وحسب الناظر ما فيها من جوامع قدسية حافلة ومدارس دينية آهلة يصعب على المرء تعدادها ويكفي ما فيها من المقابر للعلماء الماضين والمجتهدين الفارين .

الثروة الأدبية في النجف الأشرف (١)

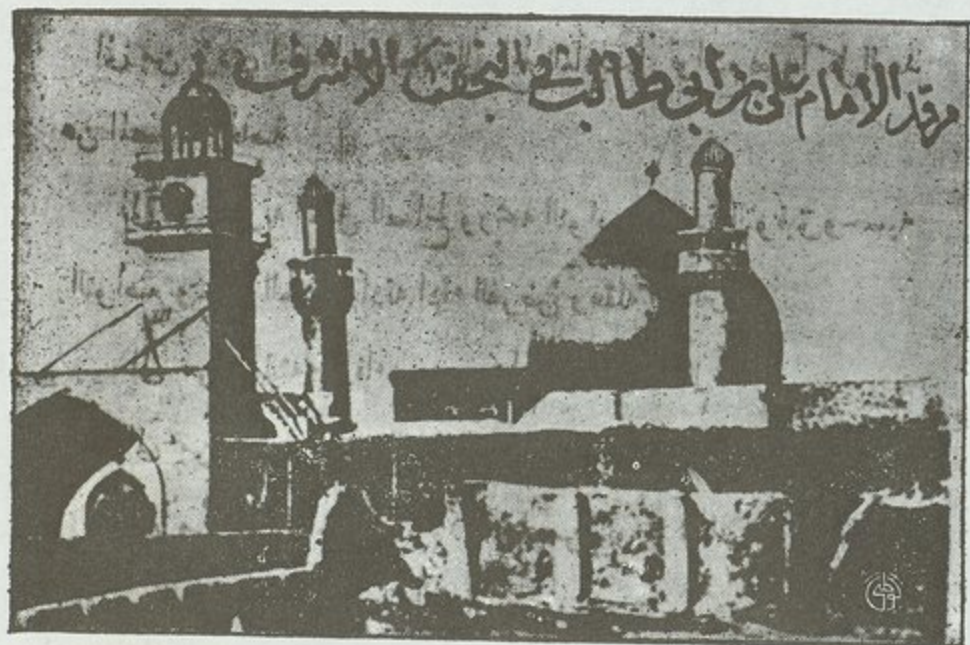
في النجف - علاوة على الثروة العلمية الغزيرة - ثروة أدبية قيمة ، هي ينبوع غزير ، لا ساحل له ولا قرار ، وعين للآداب فوارة ، يمكن أن يرتوي منها أبناء الضاد ، وأن يخلقوا منها للعراق كياناً أدبياً جديداً ، يتناسب والمصر الحاضر ، ويتفق والطراز الحديث ..

وكل هذه الثروة والخزانة الغالية لا تحتاج إلا إلى شيء قليل من الاهتمام والصقل والجلال ، لتبرز إلى القراء ، والمتشوقين إلى هذه الآثار الثمينة ، ولتخلق لنا جيلاً متادباً ، وطبقة من الأدباء كبرى ، يرفعون رأس اللغة العربية في هذه الربوع ويحملون لابنائها مكانة سامية ومقاماً محموداً ، تحسدها عليه الأمم ، وتنبطها الشعوب ..

لمدينة النجف - في الناحية الأدبية - خصائص وميزات قلما توجد في مدينة أخرى ، فقد عجنت بالآداب ، واختمرت به إلى درجة بعيدة جداً فاني سرت وأين حلت ، رأيت وصممت ما يطربك ويمجيك ، من نثر رائق ، وشعر فائق ، ونكات مستملحة ، ونقد نزيه ، علاوة على الكاه الفطري المحس في سائر الطبقات في النجف .

(١) مجلة الاعتدال السنة الأولى من ١٣١٩ صاحبها سمادة الأستاذ الكبير السيد

محمد علي البلاغي



هوية الكتاب

اسم الكتاب: مشهد الإمام أو مدينة النجف (ج ١ و ٢ و ٣ و ٤)

اسم المؤلف: محمد علي جعفر التميمي

الناشر: منشورات الشريف الرضي

سنة الطبع: ١٤١٤ هـ ق ١٣٧٢ هـ ش

عدد المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

المطبعة: امير - قم

الطبعة: الاولى في ايران

عدد الصفحات في أربع أجزاء: ١٠٣٦ صفحة وزيري

الوفاء

الى من هو من أهل ذلك البيت الذي يقال في حقه صغيرم
جمرة لا تداس وكبيرم لا تدركه الحواس .
انى من يؤدي الخدمات العامة للصالح العام بكل تواضع بعيداً كل البعد
عن المصلحة الخاصة

الى من تجارته العمل الصالح وربحه الثواب وقائده التوفيق وحسبه
التواضع وشرفه العلم وعبادته اداء الفرض وعقله التدبير
الى من حليته الوفاء وعزه الحلم وزينته العلم
الى من يفشد المثل العليا للأخوة القصوى .
الى من قوته استمدت كيائها من نور القاب (وضياء)
العقل وسمو النفس وروعة الايمان

الى من تتمثل به الاستقامة والنزاهة والخبرة والجد المتواصل
في خدمة المجموع بدون تفرقة .

الى معالي الدكتور ضياء جعفر اهدى اليه هذا المجهود وهو
تأريخ مشهد جده الاعظم عسى ان يقع من معاليه موضع القبول
وهذا غاية ما يتمناه المخلص

محمد علي جعفر التميمي



صاحب المعالي الدكتور ضياء جعفر

سماعة الامام كاتف الفطاء

بنت معالي الدكتور ضياء جعفر بالسحاب الماطر اينما وقع نفع
وحيثما تصبب اصاب ، ويشكره بامم عموم لواء كربلاء

بسم الرحمن الرحيم

من النجف الاشرف ١٥ ربيع ١ سنة ١٣٧٢

معالي السيد الشريف الدكتور ضياء امام الله عليه

على اثر ما بلغني من انصراف رايك عن نيابة وطنك
الاعلى (النجف) الاشرف الذي مثلته في الدورة الغابرة احسن
تمثيل وخدمت مرقد اجدادك الطاهرين في هذا اللواء المقدس
المع خدمة ، ولا غرو فانت ابن النجف البار ، وولدها النجيب ،
وبهذه المناسبة نشكر لك عن عموم هذا اللواء صنايعك الجميلة
والجليلة ، والتي لا تزال تذكر فتشكر واثقين بعونه تعالى انك
اينما كنت فمصلحة هذه الاعتاب الشريفة والبلاد المقدسة بل العراق
كله هدفك الاسمي ، ونبراسك الاسنى ، بيد انك والله الحمد كالسحاب
الماطر اينما وقع نفع ، وحيثما تصبب اصاب ، فاسلم لهذه الامة اجمع
مؤيداً ابداً بدعاء ابيك الروحي .

محمد الحسين

كاشف الفطاء



الزافي

بقلم العلامة الجليل والطائفة الكبير
فضيلة الشيخ محمد رضا المظفر
المعتمد العام لتتري النشر

تقديم

لا شك أن النشاط الفكري الذي حظيت به هذه البلدة العلمية من عهود بعيدة ، مضافاً إلى ما لها من نشاط سياسي وخلق اجتماعي ونزعة حرية ، مضافاً ذلك كله إلى مركزها الديني من جهة كونها عتبة مقدسة تضم مرقد سيد الكونين أمير المؤمنين عليه السلام هي مهوى أفئدة ملايين المسلمين وموضوع عناية ملوكهم وأمرائهم من جهة كونها حاضرة دينية هي مرجع تقليد طائفة كبيرة من المسلمين - كل ذلك جعل تأريخها حافلاً بكثير من المزايا التي تفري المؤرخين والمتعطلين للبحث بأن يتقبوا الزوايا المحملة والآثار المبعثرة والنجايا المنسية .

ولكن بقدر ما لهذه البلدة من صور لامعة في تأريخها العلمي يبتدىء من عهد الشيخ الطوسي العظيم المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، قد منيت - وبالأسف - بالغموض في سلسلة حوادثها التاريخية والعلمية بسبب حرمانها من يسجل تأريخها وتأريخ رجالها في تلك العصور الغابرة ، ولعل السر أن حركتها الثقافية كانت ولا تزال منصرفة بأكملها إلى التخصص بالفقه الاسلامي وما يتصل به ، فلم يكن من هم العلماء ولا الادباء على كثرتهم طيلة تأريخها المجيد هذه الناحية - أعني الناحية التاريخية - فلم يسجل من تأريخ هذه العاصمة الدينية فيما عبر شي يستحق الذكر والعناية ، وبقي فيه مجالات للبحث لا تزال بكرآلم تتوفر له المصادر المبسطة غير ما هو مبثوث في الزوايا وبطون الكتب ، ونخبات الآثار والمجاميع وهذا ما يحز في نفس كل من يتطلع إلى الماضي ليفتش عن حوادثه وكل من همه ان يسجل سلسلة تأريخها الحافل بجلائل الآثار والاعمال وهنا يتجلى مقدار التبعة الملقاة على طاق من يقحم نفسه في تسجيل تأريخ هذه

البلدة ، كما يتجلى ما يلاقى من عقبات كأداء في طريقه قد تحمل ألقى الناس شكية على الهزيمة من هذا الميدان . ومن خرج ظافراً ولو بعض الظفر في تسجيل ما قصر فيه التاريخ القديم فإنه يستحق التقدير والاعجاب بل الشكر . وفي هذه المصور الأخيرة عني جماعة بتدارك ما فات السابقين من تأريخ هذه العاصمة الدينية ، ولم تظفر المطابع بنتائجهم على رغم الحاجة إلى مثله ، وكانهم درجوا على نهج السابقين أيضاً في إهمال هذا الواجب المقدس ، عدا الأستاذ الجليل الشيخ جعفر محبوبه في الجزء الأول من كتابه (ماضي النجف وحاضرها) الذي لم يفتني أن أقول كلمتي عنه حين صدوره ، وقد نشرت في مجلة « الاعتدال » الفراء المنهجية .

وأراني الآن متلهفاً لصدور هذا الكتاب الثاني عن تأريخ النجف الذي مكنتني الأستاذ « التميمي » من الاطلاع على الجزء الأول منه لأقدمه إلى القراء . وكان أول ما واجهني وأعجبني منه تحريره لدقائق التأريخ عن مرقد الامام « ع » ، وإن كان فيه من التكرار ما أرجو أن ينخله منه عند تجديد طبعه للمرة الثانية وليست هي بالبعيدة عليه . وأنه ليستشف القارئ من صفحاته مقدار الجهد المبذول من المؤلف والصبر على التبع لالتقاط النواذر من تأريخ هذا المرقد المقدس ، فلم شئت ما تفرق في الكتب والصحائف المطبوعة والصحف المنشورة ، وألف بين مقترقات ما استوعبته الآثار . نجاء في بجموعه بمجهوداً مشكوراً وعملاً محموداً وسجلاً خالداً لكثير من المطويات الممرضة للأعمال والنسيان ، شكر الله سميه وأجزل ثوابه وجمل عمله خالصاً لوجه الكريم ، وحقيق بمن تمسك بالعروة الوثقى من خدمة سيد الكونين ورئيس الموحدين وامام الاهلين ، ان يستلهم من روحه الجبارة ، ونفسه المظلمة الطاهرة المؤمنة ، ما يجعل منه ماشقاً للحقيقة المجردة ، وملهماً يرفو إلى نور الحق الابلج ولا بدع لو ينال هذا الكتاب الخطوة لدى كل عالم ومعلم وأرجو أن يسد الفراغ الذي نجس به في هذا الباب ، ويتدارك ما فات الاولين من القيام بهذا الواجب وجدير بأن يقتنيه كل من يتطلع إلى تأريخ هذا البلد المقدس وفقه الله تعالى إلى اكائه ، وأرجو لكتابه الراج والانتشار ليعم الانتفاع به ومن الله تعالى فستمد التأيد والتسديد .

١٧ جمادي الأولى سنة ١٣٧٢ هـ

وهب انك استطعت (وهيات) ان تحصى في مدة طويلة أسماء
ادبائها وتعرف من مؤلفاتهم شيئاً فانك لا محالة عاجز عن الوقوف على
نهاية آثارهم المبعثرة هنا وهناك ، ويمكننا في هذا المقام ان نحصر الثروة
الأدبية في النجف بنطاق ضيق ونلخصه في مواضع ثلاث :

١ - أدب الجدرانه والادبواب

لا يكاد السائح أو الزائر أن يدخل إلى هذه المدينة المقدسة ، ويقف
على جدار جامع أو باب مدرسة أو مقبرة أو مشهد أو معبد ، الا ويجد
عليه البيت أو البيتين أو القطعة النفيسة الرائقة ، مما يتناسب والمقام ،
وينطبق ومقتضى الحال فهذا باب جامع كتبت عليه أبيات جميلة ذكر
فيها عبارات التقوى والعبادة واسم الباني له وتاريخ بنائه ، وهذه دكة
رسمت عليها مقطوعة غالية يرثى بها صاحب القبر ، مع مقدار من شرح
مزياه وآثاره وتاريخ وفاته ، وتلك زاوية أثرية مرت عليها الأجيال
والقرون بما فيها من ادباء يجتمعون بفنائها فاصبحت مجموعة نفيسة فيها
ما فيها من ابدكار أفكار النجف وفضائلها .

وحبذا لو تصدى بعض الباحثين من ادبائنا لاصدار مجموعة تضم تلك
الآثار الدارسة ليقف منها على أدب وتاريخ ومقدرة لا يستهان بها .

٢ - أدب المجاميع الناطقة

ظاهرة من ظواهر اندية النجف الحافلة ، ومزبة من مزاياعمار محافلها

اختصت بها دون غيرها ، وهي انك لا تكاد تجتمع بشيخ أو كهل من رواد تلك المحافل ، ووراد هانئك المناهل ، إلا وسمعت يروي لك عن شعرها وشعرائها وطرائف ادبائها ، ونكاتهم ومطارحاتهم ومساجلاتهم ، مما صرت عليه العصور التي قضاها في أوساط أولئك الكتاب والشعراء ، وإذا أخذت نصيبك من تصفح صفحات ذا كرته وتبينت خلال سطور حافظته وجدت نفسك - بلاريب - وبين يديك مجموعة (ناطقة) تزيدك مادة ادبية كلما زدتها تصفحاً واستطلاعاً .

٣ - أدب المجاميع المخطوطة

أجل - وفي زوايا النجف ومكتباتها (العامة والخاصة) وحجراتها القديمة ، وخزائنها وصناديقها من المخطوطات الأثرية القديمة والحديثة والمجاميع الجامعة ، وال دراوين الشعرية ، والمقامات والرسائل النثرية البليغة والمعارضات والمساجلات وتراجم مختلف الأدباء في مختلف الأديار والعصور ، ما يفوق حد الإحصاء .

فلو فتش احداً القصائد وتتبع المنظومات الشهيرة - امثال البردة والهمزية (١) والدريدية (٢) والتتبية (٣) والعلويات (٤) والهاشميات (٥)

(١) قصيدتان بليقتان مشهورتان في مدح سيد السكائنات محمد «ص» وهما لشرف الدين محمد بن سعيد البوصيري المتوفى بالاسكندرية سنة ٦٩٥ هجرية
(٢) هذه القصيدة من المقصورات الشهيرة التي سارت بها الركبان وهي لمحمد ابن الحسن بن دريد ابو بكر الازدي البصري الذي قيل فيه انه اعلم الشعراء =

وبانت سعاد (٦) وميمية الفرزدق (٧) وغير ذلك ، فلا يجد لكل منها
إلا تخميساً أو تخميسين وتشطير أو تشطيرين ذلك في غير النجف .
ولو قلبنا وجوه هذه المجاميع التي اشرنا اليها - في زوايا النجف -
لوجدنا لكل واحدة من التخميس والتثمين والتشطير ، عدداً كبيراً من
أحسن ما جادت به قرائح الادباء النجفيين الو قادة .

ولقد حدثني احد الاصدقاء وقل بأنه يعرف قصيدة واحدة اجتمع
عليها مقدار غير قليل من الشعراء فغير كل منهم قافيتها ورويها مع حفظ
الوزن والتراكيب ثم ادعاها كل منهم انها له ، وانها من بنات افكاره
الخاصة ، وانظم دعواه ارجوزة حاوية على مستنداته ، وكل ما يبرر دعواه
وقد عرض هؤلاء دعاويهم « اراجيزم » على قاضي النجف وكان ادبياً في

= وأشعر العلماء ولد سنة ٢٤٣ هـ

« ٣ » قصيدة بدوية لمهذب الدين أحمد بن منير الطرابلسي خا طب بها الشريف
الموسوي ابا مضر النقيب . . . ولد سنة ٤٧٥ وتوفي سنة ٥٤٨ هـ
« ٤ » هي سبع قصائد اشارح نهج البلاغة عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني
المولود سنة ٥٨٦ والمتوفى سنة ٦٥٦ هـ طبعت في إيران وسوريا .
« ٥ » قصائد مطولة بليغة للكاتب بن زين الاسدي الكوفي المتولد ٦٠ هـ ، وهي
مطبوعة بشر وحما في إيران ومصر .

« ٦ » هي لكاتب بن زهير بن ابي سلمى في مدح رسول الله (ص)
« ٧ » قصيدة عظيمة للفرزدق التميمي الشاعر الكبير المشهور المتوفى سنة ١١٠ هـ
في مدح علي بن الحسين زين العابدين (ع) (مطلعا :
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يمرقه والحل والحرم

زمانهم فحكم لا أحدم بها وأصدر قراراً منظوماً بذلك ، يستند فيه على أدلة مقنعة ، ويرد على شهادات الشهود ، كل ذلك بشمر نفيس ونظم متين . وقد جاءت هذه المحاكمة من أنفس الكتب الأدبية ، التي تدل على براعة ومقدرة أولئك الأدباء الفطاحل .

قدمت حكومة الاندلس للمؤرخ ابن خلدون جواز سفر بصورة ارجوزة فقامت قيامة المؤرخين في الثناء على الأدب الاندلسي ، ولو قارنا بين هذا الجواز الاندلسي وبين هذه الدعوى الكبيرة في النجف لافينا بوناً بين الاثنين شامعاً ، وفرقاً بين الحالين واسعاً ، هذا جواز سفر منظوم لا أكثر ولا أقل ، وهذه دعوى بها مقدار كبير من المدعين واسكل مدع شاهدان ويتبعها قرار من المحكمة ، كلها نظم في نظم ، ولا نرى مع ذلك كله مكبراً ولا مقدرأ .

النجف وطبقات شعرائها^(١)

ان النجف قد اشتهرت بين البلدان بأمر ، منها كونها مدفن بطل

«١» مجلة الاعتدال السنة الثانية ص ١٤٥ بقلم معالي العلامة الكبير الشيخ

محمد رضا الشبيبي .

الاسلام الامام علي (ع) أما الامر الثاني فهو مدارسها القديمة التي
انشئت لدراسة علوم الشريعة الاسلامية، وفنون اللغة العربية على الطريقة
المألوفة منذ عصور وقد كانت هذه المدارس تعدم ما يناهز الثلاثين
مدرسة كبيرة وذلك خلال الربع الاول من هذا القرن ولا شك ان
عددها الآن دون ذلك .

ومن الامور التي ذاع بسببها اسم النجف على ما نرى كثرة شعرائها
فلا نعرف في بلدان العرب بلدة تجاري النجف بكثرة تخريجها للشعراء
خصوصاً في هذه القرون الاربعة الاخيرة ، هذا مع مراعاة صغر
رقعتها وانها لا تعدم في الحواضر الكبيرة ، وقد يجهل الاديب أو المفكر
العراقي هذه الحقيقة ولكنني لما كنت انتقل في بعض الاقطار العربية
وذلك خلال سنة ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م دهشت من الاسئلة الموجهة الي
في هذا الشأن ولا أنسى الى الآن اهتمام فريق من اعلام الشام بالموضوع
اذ ذاك ، فقد سئلت لماذا يكثر قالة الشعر في النجف والحلة ؟ وما سر
شاعرهم ؟ إلى هذا وغيره ، والحق اننا اذا رجعنا الى بعض كتب الطبقات
او التاريخ التي تم وضعها من بعد الالف للهجرة الى عهد قريب فيناها
تسمي لنا اعلاماً كثيرين من شعراء وادباء نجفيين ولا انسى كذلك ان فريقاً
من فحول شعراء بغداد كانوا يحتكمون في مناقضاتهم الى محافل النجف
الادبية وذلك منذ عشرين سنة أو نحو هذا التاريخ وقد كنا شباناً

نطلب العلم في النجف اذ ذاك ، فما هو ياترى ، منشأ هذه الخصوصية
في الحاضرة المذكورة ؟

يترائى لنا ان السر في (البيئة) فانها منشأ ما رأيت من كثرة
الشعراء في النجف والبيئة كلمة نريد منها حيث نطلقها فيما نحن فيه
بمجموع المؤثرات الخارجية والذهنية - وفي مصطلح كتاب العصر
المؤثرات المادية والمعنوية التي تؤثر في تكوين الشخصية الانسانية
من أوضاع خاصة بالزمان والمكان والثقافة والاخلاق وقد انتبه
المفكرون من علمائنا السابقين الى اثر البيئة في تكوين خصائص
الكائنات اجمالاً ومن اقوالهم المأثورة « ان الله اسراراً في الازمنة
والامكنة والبقاع » وغير ذلك ، ففي النجف توجد من جهة بعض
وسائل الثقافة وادواتها من مدارس ومعاهد ودور كتب ، وتشاهد
حلقات الطلاب والمحصلين اثناء مذاكراتهم ترسم لنا صورة من تلك
الصور المأثورة في المجتمع الاسلامي القديم وتمثل لنا حلقات البصرة
وبجالس الكوفة المرووفة وليس لنا ان نستكثر ذلك على بلد الغرين
فانها سواء في عصور الجاهلية او الاسلام ذات صلة لا تنكر بمراكز
الثقافة والتهذيب ، فالنجف في جاهليتها قطعة من الحيرة عاصمة المناذرة
أو عاصمة عرب العراق قبل الاسلام حيث عاش الأديب الجاهلي في كنف
القوم ووفد عليهم فحول شعراء الجاهلية من اقصى نجد والحجاز هذا

هذا من نبغ في الحيرة نفسها من شعراء وخطباء انجبتهم قبائل (اياد)
(العباد) وغيرهما من قبائل الحيرة المشهورة وربما سبق الحيريون
الى انشاء اول مجمع للأدب الجاهلي اذا صح ما رواه علماء الادب من ان
المعلقات جمعت في الحيرة وان النعمان بن المنذر امر فنسخت له اشعار
العرب في الكراريس ثم دفنها في قصره الابيض فلما وثب المختار
بالكوفة سنة ٦٦ قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحتفره فاخرج تلك
الاشعار ، فمن ثم اهل الكوفة اعلم بالشعر من اهل البصرة . واذصح
ما يروى عن هشام بن الكلبي من أنه استخرج اخبار ملوك الحيرة
عن بعض صحفهم .

فعلى هذا كان في الحيرة تدوين وكانت صحف وكراريس
وبالجملة كان أدب جاهلي وكانت ثقافة حيرية عربية على الاجمال ، وبملا
شك فيه ان الخط الكوفي المعروف انما تفرع عن الخط الحيري الذي
انتشر في بلاد العرب في اواخر ادوار الجاهلية ، ولا بد مع
الخط من مخطوطات ومكتوبات فلذلك نحن لانميل الى نفي قصة المختار
بتأنا وان كان اصلها وهو حماد الراوية متهما بوضعه لطائفة من الشعر
الجاهلي وكذلك الامر في رواية ابن الكلبي والروايتان تدلان اجمالا
على تدوين شي من الشعر والتاريخ الجاهلي في مدينة الحيرة على اننا لانصحح
كثيراً مما نقلوه أو روه في هذا الباب ، ففيه المنحول وفيه المدسوس

بلا ريب .

أما النجف بعد الفتوح ودخول العراق في حوزة المسلمين فقد أصبحت جزءاً من الكوفة وقد مصرت الكوفة من قبل الفاتحين في جوار الحيرة ولم تمض على تمصيرها أعوام قليلة حتى بدت على المسلمين أعراض جديدة لا عهد لهم بها من قبل ومن مظاهرها الفتور والسأم من الحرب والقتال والميل إلى الأدب والدراسة شأن الأمم التي تنتقل من حال إلى آخر في مطالبها وأوضاعها الاجتماعية وهكذا مال الكوفيون بكليتهم إلى الأدب والثقافة وعقد المحافل والمجالس لهذه الغاية وبالفوا في الأمر بحيث أثر على سجاياهم الحرية تأثيراً ارمض قادتهم وجعل الإمام علياً ينحى باللائمة عليهم وكيف لا يكون كذلك والفروسية فلما اجتمعت مع الحضارة ومظاهرها من الأدب والدراسة فهما خلقان متفاعلان في كثير من الأحيان كلما قوي أحدهما أضعف الآخر ولما شعر الإمام علي (ع) باستفحال الأمر أي بما يجلبه التعمق في الأدب على جنده وأصحابه من ضعف خلق الرجولة والكفاح فيهم حاول إصلاحهم وحملهم على التمسك باخلاصهم الماضية وانبرى لتقريعهم قائلاً في إحدى خطبه البليغة « تركتم عدتم إلى مجالسكم حلقاً عزين تضربون الأمثال وتناشدون الأشعار تربت أيديكم نسيتم الحرب واستعدادها وأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها »

فمن ذلك التاريخ وضعت في الكوفة اقوم المخطط والمناهج لدراسة
الشعر والادب واللغة دراسة واسعة جامعة نوهت بها جميع الآثار
الموضوعة في تاريخ آدابنا العربية حتى قيل ان الأدب او الشعر ميراث
في الكوفة فلا بدع ان تحتفظ النجف بشيء من ذلك التراث الادبي
العظيم أو الثروة العلمية الضخمة ومن المقول ان تنطبع في ذاكرة
المثقفين من ابناءها ذكريات الكوفة، وما أثر علمائها وشعرائها ونحاتها
ولغويها في خدمة اللغة العربية، وقد فطن بعض السواح من المستعربين
إلى أن لهجة النجفيين من أفصح اللهجات العربية في هذا العصر وقد
سمعت منهم ذلك.

ثم اتنا نرى النجف من جهة أخرى حاضرة عربية في موقعها ونزعتها
وسجايا سكانها على الأكر فالسكان يتعشقون حريتهم ويميلون إلى
البساطة في معيشتهم والبلد واقعة على مرتفع يشرف من جهة المغرب
على « البحيرة » الجافة المعروفة ثم على افق واسع الرقعة متراحي الاطراف
من الصحراء، ولغرب الشمس مساء كل يوم وأنحدارها في قلب تلك
البحيرة أو في جوف الصحراء منظر رايح طالما شاهدنا الطائرئين على
النجف ولا سيما من الغربيين يتذوقونه ويقصدون تلك الانشاز(١) للتمتع

(١) مما يشوه مناظر النجف وهيئتها في رأينا وجود تلك التلال القنطرة
والتارب المشوهة الواقعة غربي البلاد المشرفة على البحر فلو سويت التلال المذكورة =

به ثم ما تسكاد تهب الشمس في كثير من اللمسية والعشايا حتى تسطع الكواكب او يبرز « ملك الليل » من ناحية المشرق بتهادى في سماه صافية الأديم صحبة الهواء الى ان يغمر الصحراء او الكون باشعته الفضية فيتكون من ذلك منظر آخر لا يقل في روعته عن المنظر السابق ، ولا ينفك يذكي خيال النجفي الحساس وينغذيه غذاء لا ينفد معينه ولا تنقطع مادته اصف الى ذلك توفر العزلة والسكون في تلك الارزاء ، فالنجف قد انتبذت ناحية عن الطرق العامة في العراق ، وطبيعة البلد هادئة لا تمكر صفوها ضوضاء العمال ، او الزراع المنتشرين في سقي الفرات .

فمن تلك المناظر الرائعة احيانا التي تبعث على التأمل وتيقظ الشعور والوجدان ومن ذلك السكون الذي لا يشر التأمل الا في ظله استوحى كثير من شعراء النجف اشعارهم الوجدانية وهاموا في كل واد . واصبحت تلك الناحية بيئة صالحة لتنمية الخيال وارهاف الشعور ، سخية بانتاج الشعراء انتاجاً فاض من حاجتها ، وربما جعل عنصر الخيال في حياتها اقوى من عنصر الحقيقة .

ولا يؤخذ على الشاعر النجفي على الاكثر لانقص اوصيق بين في ثقافته ولا

= ومنعت الفوضى في الدفن او حددت ابرزت البلدة وانكشفت مناظرها الجميلة ، وقد أن لدوى الشأن ان يفكروا او يبادروا الى ذلك . محمد رضا الشيبى

حاجة الظاهرة اني استكمل ادوات هذا اتقن كما يتنبه هذا انصر
وهو نقص او حاجة نستدعيها حالة البلد وانها لا تمد في الحواضر
الكبيرة ولا في الامصار الغنية الجامعة .

هذا ومن الحقائق المسماة ان الشعر يتسم الى حد بعيد بميسم العصر
الذي ينشأ فيه ، ولما كان الحول والجود والتقليد البحث من خصائص
هذه المصور الأربعة الأخيرة وصفاتها العامة ، فقد تأثر بها شعر
الشعراء لا في النجف وحدها ، بل في العالم العربي بأسره ، فغلب عليه
النكف والتقليد ونذر الابتكار والتوليد .

واذا أنت سبرت قصائد القوم المنظومة في هذه البرهة الفيتها على
الأكثر ترديداً سخيفاً لما قاله الأقدمون في لفظه ومعناه تقرأها
فتقرأ فيها التصنع والضعف وتروى لك فيروى معها التخريف والاهام
وما زال الامر كذلك الى عهد قريب ، ادركنا نحن أو آخره كما
ادركنا بداية هذا العصر الحديث ، فعصرنا هذا اذاً عصر يختلف
بطبيعته عن سابقه من حيث انه عصر اليقظة والانتباه ومحاولة التحرر
والانعتاق من قيود التقليد والمعادات بل هو عصر الحوادث الجسام
والماجريات العظام التي هزت النفوس وأثارت الافكار فلا بدع ان
يتأثر ما يقال من الشعر في مثل هذا العصر بأخص خصائصه وأحواله .
ومن هذه الناحية ظهر الشعر المصري الموسوم بسمه هذا العصر تقرأه

فتقرأ فيه الدعوة الى التجديد والهوض . . . وتتصفحه فتتصفح فيه التطلع الى الحياة او المطالبة بالاصلاح والحث على الاخذ بوسائل القوة والاتحاد .

وبالجملة تجددت فيه اغراض وفنون اخرى ترمي الى تصوير المثل العليا للخير والحق والجمال في هذه الحياة وهي غابة الادب الحقيقي في جميع المصور .

(١) وادي النجف

لمعالي العلامة : الشيخ علي الشرفي

* * *

اللطيف	غيش	مفحة	الوادي	النور	بالشقايق
والرمل	مواج	السبائك	بالشذى	القديمي	عابق
والدار	عالية	البناء	قوراء	كاملة	المرافق
وضح	للطريق	لها	وزالت	عن شرايمها	المزائق
فيها	مفاتيح	لا أبواب	الرجا	وبها	مغالق

(١) بحلة الاعتدال

ولها مجاز ينتهي بالسالكين الى حقايق

* * *

وطني المقدس أي سر في ثراك الطهر عائق
أمن الثرى هذى الدمي ومن الورى هذى الفرائق
ومن التراب وما التراب خلقت أوراد الحدايق
لله فيك عناية جعلتك مخلوقاً وخالق
صرت بصخرتك القرون سريعة مر الدقائق
ملء بكل طريفة من كل معجزة وخالق
زاهي الحدود منيعة بيني المدارس والخنادق
ساع لرفعة شعبه بلد المنابر والمشانق
ولوائه القومي فوق شعاره الوطنى خافق
الجز وضاء المنارة لاهب والعزم صادق
تاج الجزيرة قبة سطعت على خير المفارق
الحق تحت رواقها والمجد ممدود السراقد
أين اللواحق ياغري فأنت أنت ابو السوابق
بالمة النجف المعلى لا تجهمك الطوارق

* * *

النجف مركز اقتصادي للجزيرة العربية^(١)

لقد ارادت الطبيعة ان تعطى مدينة الفري صفة ممتازة في وضعها الاقتصادي اضافة إلى مالها من المركز الممتاز في عالم الأدب والدين فالنجف هي منذ بدء تكوينها مدينة الاقتصاد ومدينة المال للجزيرة العربية . لقد اعتاد سكان الجزيرة من بدويين وحضرين ان يتمنوا بما يحتاجونه من ملابس وحبوب ولوازم واثاث من أسواق النجف منذ عهد بعيد كما انهم يرتادون النجف للاكتيال من مناهلها الفريدة ابان اشتداد الازمات وقلة المراهى في سنين المحل . حيث يضمف اتاجهم من الماشية والأبل ولقد اعتاد النجفيون تسليف امثال هؤلاء بما يحتاجونه من مال وحبوب وغيره دون ان يطلبوا لقائه اي وثيقة أو أي صرتهن لعلمهم ان سكان البادية امناء على ذممهم يسددون ما يترتب عليهم دفعه ولو بعد انقراض الجيل الذي اقترض المال إذ كثيراً ما يأتي الابناء بالمال لسد ما بذمهم آباؤهم من اثمان المسابلة وهذه المدينة المنورة وحائل وصائر مدن الصحراء مملوءة بالجالية النجفية التي بعثت روح النشاط التجاري في هذه الامصقاع الصحراوية . اما النجف فركزها الاقتصادي

١٨ ، الفري العدد ١٨ ص ٣٦٧ السنة الأولى

بالنسبة للاصقاع العراقية التي تحيطها ولما يجاورها من زراع فهم جداً إذ قد
تشرب النجفيون بروح الاشتغال بالزراعة ومشاركة اربابها في مناطق
الفرات الأوسط برمته .

فالنجفيون ميالون بطبيعتهم الى الأخذ بالاسس الاقتصادية الحديثة
ولو قيض الله لهذه المدينة من ابناءها المتمولين من يحسن التنشي على
اسس اقتصادية حديثة وقام بتأسيس المعامل والادوات الاقتصادية
المختلفة لوجد في ابناء النجف نشكاً يستعين ويسد حاجته به في مختلف
فروع الأعمال فالنجف الواقعة على مقربة من الفرات والمستمدة حيويتها
من مياه الفرات العذبة ونسيم الصحراء العليل لجديرة بأن تكون
مركزاً اقتصادياً هاماً يجمع بين النهضة الأدبية العلمية وبين النهضة
الاقتصادية ولا غرو ان الجمع بين هاتين النهضةين هو غاية السكال .

القسم الثاني والثالث

محتويات القسم الثاني

* * *

ما قيل في الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
ومقتطفات من اقوال المؤرخين العظام وفلاسفة الغرب الكبار

* * *

محتويات القسم الثالث

- ١ - مقاله اللغويون عن النجف ٢ - النجف قبل دفن الامام وما قاله
المؤرخون عنها ٣ - مقاله الرحالون عنها ٤ - بيان عن اسماء النجف
- ٥ - بيان عن فضل النجف والتختم بحصبتها ومجاورة قبرا امير المؤمنين عليه السلام
- ٦ - من دفن في النجف الاشرف من الانبياء عليهم السلام وفضل الدفن فيها
- ٧ - من دفن في النجف من صحابة الرسول الكرام ٨ - قبر الامام علي بن
ابي طالب د ع ٩ - بيان عن اسباب اخفاء قبر الامام علي بن ابي طالب د ع
- ١٠ - من زار قبر الامام علي بن ابي طالب د ع من الائمة د ع ١١ - ثواب زيارة
قبر الامام علي [ع] ١٢ - كمين المرقد المقدس من قبل علماء الآثار
- ١٣ - كمين قبر المفيرة بن شعبة بموجب الادلة القطعية ١٤ - ظهور القبر المقدس
- ١٥ - بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس

كلمة جبران في الامام «ع»

قال النابغة جبران خليل جبران :

في عقيدتي ان ابن أبي طالب كان أول عربي لازم الروح الكلية وجاورها وسامرها وهو أول عربي تناول شفتاه صدى اغانيها فرددها على مسمع قوم لم يسمعوا بمثلا من ذي قبل ، فتأهوا بين مناهج بلاغته وظلمات ماضيهم فن أعجب بها كان اعجابه موثوقا بالفطرة ، ومن خاصمه كان من ابناء الجاهلية .

مات علي بن أبي طالب شهيد عظمته ، مات والصلاة بين شفتيه ، مات وفي قلبه الشوق الى ربه ، ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أناس بدركون الفارق بين الجواهر والحصى مات قبل ان يبلغ العالم رسالته كاملة وافية ، غير انني أتمله مبتسما قبل ان يفض عينيه عن هذه الارض ، مات شأن جميع الانبياء الباصرين الذين يأتون الى بلد ليس يبلدهم وإلى قوم ليسوا بقومهم في زمن ليس بزمنهم ، ولكن لربك شأن في ذلك وهو اعلم .

جبران

ما جاء في شرح النرج لابن أبي الحمير

في الجزء الأول

بحق الامام (ع)

ما أقول في رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد منابيه ولا كتمان فضائله ، فقد علمت انه استولى بنو أمية على سلطان الاسلام في شرق الأرض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريف عليه ووضع الممايب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوه وقتلوه ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلك الارتفاع وسموا وكان كالمسك كلما ستر انتشر عـرفه وكما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار ان حجب عنه عيناً واحدة ادر كته عيون كثيرة .

وما أقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وأبج عذرها وسابق مضارها ومجلى حليتها كل من بزغ فيها بعده فنه اخذ وله ائقي وعلى مثاله احتمدى وقد عرفت ان اشرف العلوم هو العلم الالهي لان شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه اشرف الموجودات فكان هو

اشرف العلوم ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل واليه انتهى
ومنه ابتداء ، فان المعتزلة الذين هم اهل التوحيد والعدل وارباب النظر
ومنه تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه لان كبيرهم واصل بن
عطاه تلميذ ابى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه
وابوه تلميذه عليه السلام واما الاشعرية فانهم ينتمون الى ابى الحسن
علي بن ابى الحسن والى علي بن ابى بشر الاشعري وهو تلميذ ابى علي
الجبائي وابو علي احد مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون بآخره الى
استاذ المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابى طالب عليه السلام ، واما الامامية
والزيدية فانماؤهم اليه ظاهر .

ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام اصله واساسه وكل فقيه في
الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه ، واما اصحاب ابى حنيفة
كابى يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن ابى حنيفة واما الشافعي فقرأ
على محمد بن الحسن فيرجع فقهه ايضا الى ابى حنيفة واما احمد بن حنبل
فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه ايضا الى ابى حنيفة وابو حنيفة قرأ على
جعفر بن محمد عليه السلام وقرأ جعفر على ابيه (ع) وينتهي الامر الى
علي عليه السلام واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على
عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس ، وقرأ عبد الله بن عباس على علي (ع)
وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان ذلك ذلك فهو لاه

الفقهاء الأربعة ، واما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر وايضاً فان فقهاء
الصحابة كانوا هم بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما اخذا عن
علي (ع) اما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف كل احد رجوعه
اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة .
ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اخذ ومنه فرع واذا رجعت الى
كتب التفسير لعلمت صحت ذلك .

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة واحوال التصوف وقد عرفت ان
ارباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون وعنده يقفون .
ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه
وانشأه واملى على ابني الاسود الدؤلي جوامعه واصوله من جملتها
الكلام كله ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة الى
معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر
والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لاتفي بهذا الحصر
ولا تهض بهذا الاستنباط . وان رجعت الى الخصائص الخلقية والفضائل
الانسانية والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها ، اما للشجاعة فانه
أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومن اسم من يأتي بعده . ومقاماته
في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيامة وهو الشجاع
الذي ما فرقط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز احد إلا قتله ولا ضرب

ضربة قط فاحتاجت الاولى الى ثانية .

واما القوة والايدي فيه يضرب المثل فيها قال ابن قتيبة في المعارف ما صار عاحدا قط إلا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصابة من الناس ليقبلوه فلم يقبلوه وهو الذي اقتلع هبل من اعلى الكعبة وكان عظيماً كبيراً جداً فالقاء الى الأرض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في ايام خلافته بيده عليه السلام بعد دجز الجيش كله منها فانبط الماء من تحتها .

وأما السخاء والجود فانه فيه ظاهرة كان يصوم ويطوي وبوثر بزاده وفيه انزل « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً ، وروى المفسرون انه لم يكن يملك إلا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرا وبدرهم علانية ، فانزل فيه (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية » .

واما الحلم والصفح فكان احلم الناس عن مذهب واصفحهم عن مسي .
واما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد المجاهدين .
واما الفصاحة فهو عليه السلام امام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة .

واما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبديل الابدال واليه تشد
الرجال وعنده تنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان اخشن
الناس ما كلاً وما يساً

واما العبادة فكان اعبد الناس واكثرهم صلاة وصوماً ومنه تعلم
الناس صلاة الليل وسلازمة الاوراد وقيام النافلة .

واما قراءته القرآن والاشتغال به فهو المنظور اليه في هذا الباب
اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله (ص) ولم
يكن غيره يحفظه ثم هو اول من جمعه، واذا رجعت إلى كتب القراءات
وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون اليه كابى عمرو بن العلاء وعاصم بن
ابى النجود وغيرهما لانهم يرجعون الى ابى عبد الرحمن السلمي القارىء
وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ القرآن فقد صار هذا الفن من
الفنون التي تنتهي اليه ايضاً مثل كثير مما سبق .

واما الرأي والتدبير فكان من اسد الناس رأياً واصحهم تدبيراً وهو الذي
اشار على عمر لما عزم على ان يتوجه بنفسه الى حرب الروم والفرس بما
اشار وهو الذي اشار على عثمان بأمر كان صلاحه فيها ولو قبلها لم
يحدث عليه ما حدث وانما قال اعداؤه لارأي له لانه كان متقيده بالشرعية
لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضى الدين تحريمه وقد قال عليه السلام
لولا الدين والتقى لكنت ادهى العرب .

واما السياسة فانه كان شديد السياسة خشناً في ذات الله لم يراقب
ابن عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلاً في كلام جبهه به ،
واحرق قوماً بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله
البجلي وقطع جماعة وصلب آخرين .

وما اقول في رجل تحبه اهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتمظمه
الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة وتصور ملوك الفرنج ولزوم صورته
في بيعها ويوت عباداتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه وتصور ملوك الترك
والدلم صورته على اسياها ، وكان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف
ابيه ركن الدولة صورته وكان على سيف الب ارسلان وابنه ملكشاه
صورته كأنهم يتفألون به النصر والظفر .

وما اقول في رجل احب كل احد ان يتكثر به وود كل احد ان
يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه حتى الفتوة التي احسن ما قيل في حدها
ان لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك فان اربابها نسبوا
انفسهم اليه وصنفوا في ذلك كتباً وجعلوا لذلك اسناداً انهوه اليه ،
وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان وعضدوا مذهبهم بالبيت المشهور
المروي انه سمع من السماء يوم احد .

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

وما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش

ورئيس مكة قالوا قل ان يسود فقير وساد ابو طالب وهو فقير لا مال له وكانت قريش تسميه الشيخ ، وهو الذي كفل رسول الله (ص) صغيراً وحماه وحاطه كبيراً ومنعه من مشركي قريش ونقى لاجله عنتاً عظيماً وقامى بلاء شديداً وصبر على نصره والقيام بامرهم ، وجاء في الخبر انه لما توفي ابو طالب اوحى اليه الجليل بأمره بالمجرة وان يخرج منها فقد مات ناصره وله مع شرف هذه الابوة ان ابن عمه محمد سيد الاولين والآخرين ، واخاه جعفر ذو الجناحين وزوجته سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة فأبأوه آباء رسول الله وامهاته امهات رسول الله وهو مسوط بلحمه ودمه لم يفارقه منذ خلق الله آدم الى ان مات عبد المطلب بين الاخوين عبد الله وابي طالب وامها واحدة فكان منها سيدا الناس هذا الأول وهذا التالي وهذا المنذر وهذا الهادي .

وما اقول في رجل سبق الناس الى الهدى وآمن بالله وعبده وكل من في الأرض يعبد الحجر ويوجد الخالق ، لم يسبقه احد الى التوحيد إلا السابق الى كل خير محمد رسول الله (ص) .

ذهب اكثر اهل الحديث الى انه عليه السلام أول الناس اتباعاً لرسول الله (ص) وإيماناً به ولم يخالف في ذلك الا الاقلون وقد قال هو عليه السلام انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الأول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلاتهم .

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [ع]

* (في طور) *

* ولد الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكعبة المشرفة ولم يولد فيها أحد غيره .

* تربى في حجر النبي وتلقن بمبادئ النبي وتخلق باخلاقه .
* وهو أول من أسلم وأجاب داعي الله في اتباع الحق ومحاربة الشرك
* قال الرسول الأعظم (ص) إلى علي وكان ذلك في أول بدنة
السلام ، وذلك عندما جمع الرسول عليه الصلاة والسلام رؤوس
قريش بما فيهم أبناء عبد المطلب في دار أبي طالب ممتلئة الأمر الصادر
من الجليل جل جلاله بقوله (وانذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين) قال له : أنت أخي ووزير ووصي ووارثي
وخليفة من بعدي) وهو صريح بالنص على امامة الإمام (ع) .

* فسدى الإمام نفسه قرباناً لرسول الله وذلك عندما قررت قريش
قتل الرسول الأعظم في فراشه فلبس سلام الله عليه برد النبي ونام على
فراشه معرضاً نفسه للموت الزؤام وهذه منتهى الشجاعة والأقدام
والتضحية في سبيل الواجب المقدس .

* كان الإمام علي (ع) أعظم كتبة الوحي عند النبي عليه الصلاة
والسلام .

* رأى النبي (ص) توثيقاً لعري المودة بين المهاجرين والأنصاران
يوأخي بينهم فكان يختار واحداً من هؤلاء وواحداً من أولئك ويربطهم
برباط الأخوة ولما فرغ من الجميع آخى بين نفسه وبين فتاه الريب فأثره
على كل حبيب، بعيد وقريب .

* كانت معركة بدر هي أول انتصار للإسلام وقد أبلى فيها الأمام
علي (ع) على حداثة سنه بلاءً عظيماً فبطش بأشد أبطال مكة ومنهم
حنظلة والوليد وابن سعيد وغيرهم .

* كان الناس يخافون الأمام علي (ع) ويتميرون منه خاصة في الحروب
بالنظر لعلمهم من صدق حملته وحد نصله كما أن يقظته كانت لا تغادره
لحظة مهما تأجج لهب الحرب بل يظل أبداً متمالك الأعصاب .

* ذو الفقار هو لقب سيف النبي الذي أهدها إلى علي (ع) فكان بيد
أبي الحسن آلة الخلود في عالم البطولة - وهو الذي قال فيه القائل
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

* جاء النبي (ص) بيت علي (ع) في يوم بارد وكان علي وفاطمة
وولداهما الحسن والحسين عليهم السلام قد لجئوا إلى فراش واحد
ووضعوا فوقهم ملحفة يستدفئون بها لشدة البرد فدخل (ص) معهم
تحت الملحفة وجاء جبريل وهم على تلك الحالة فتمنى أن يكون سادسهم .
* فنك الأمام علي (ع) في غزوة أحد بني عبد الدار حاملي لواء

المشركين وكلما قتل واحد منهم أخذ اللواء آخر وآخر من أخذ اللواء
عبدم ولما سقط يخور بدمه سقط اللواء فكانت الهزيمة، ولولا مخالفة الرماة
لأمر النبي (ص) لكان النصر في جانب المسلمين، وعلى أثره كانت
الهزيمة الأولى والأخيرة غير أن - بضعة رجال - لم يكن من قرش فيهم
حوى الامام علي والعباس وابنيه - ثبتوا فذاذوا عن النبي في وقت
محنه بعد انهزام المسلمين كان لها الأثر في بقاء المسلمين ببقاء (محمد) (ص)
فوقف الأمام أمام النبي وهو لا يستطيع أن يلمهم سيفه السكون لو أنه
أراد وأخذ ينتقل به بين الرقاب والقلوب ويروي نصله بالدم أن كان
يرتوي حديد

* وفي غزوة الخندق قال النبي (ص) « برز الأيمان كله إلى الشرك
كله ». اللهم إن قتل علي لاتعبدوا وانشئت لاتعبد لا تعبد، ولما قتل عمرو
ابن عبدود العامري - قال (ص) (ضربة هلي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين)
وفي غزوة خيبر كان الفتح على يد الأمام علي بعد ان استمع على يد
المسلمين حتى قال فيه النبي (لا أعطين اللواء غدا رجلاً يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه كرار غير فرار .
ثم ان علياً لما تهيأ للقتال في يوم خيبر قال له رسول الله (ص) يا علي والذي
نفسى بيده إن معك من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك
بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي

انك سيد العرب واني سيد ولد آدم .

* وفي غزوة السلسلة او غزوة الرمل كان للأمام علي (ع) الموقف العظيم الذي انفرد به عن بقية المسلمين فمقد النبي (ص) اللواء للأمام بعد أن عجزت الحملات المتكررة المرسولة من قبل النبي بقيادة الصحابة الكرام ، وقال الرسول الأعظم للأمام : اذهب كرار غير فرار . ثم رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم إن كنت تعلم أنني رسول الله فاحفظني فيه وافعل به وافعل وخرج علي ورافقه الرسول (ص) لتشيعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب وعلي على فرس أشقر مهلوب ، عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية ، فشيعه الرسول وأنفذ معه في من أنفذ ابابكر (رض) وعمر بن العاص ، وعندما أمكن الله تعالى الإمام بآل سليم واتباعهم نزلت على النبي (ص) سورة العاديات وهي «والعاديات ضبحاً» ومعناها الخيل التي تعدو فتضبح ، والضبح هو صوت أجوافها عند الركض «فالغريات قدحاً» لأن حوافرها قدح في الأرض ذات الحجارة «فالغريات ضبحاً» ، فأنرن به نفعاً ، فوسطن به جمعاً ، فبشر النبي أصحابه بالفتح وأمرهم ان يستقبلوا علياً فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي ترجل عن فرسه فقال له النبي اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكي علي فرحاً فقال له النبي . لو لا أنني أشفق ان تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بعده بمكان إلا أخذوا التراب

من تحت قدميك .

* ومما قاله النبي في حق علي « ع »

— علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي .

— أنا مدينة العلم وعلي بابها ولن تدخل المدينة إلا من أبوابها .

— أقضاكم علي

— عترتي تشبه السفينة من دخلها نجا من الغرق .

— علماء أهل بيتي النجوم فويل للمكذبين بفضلهم وإلى قوله أئتمكم

وقدمكم إلى الله فانظروا من توفدون .

* قوله (ع) لعمار بن ياسر « رض »

— إذا سلك الناس وادباً وعلي وادباً فاتبع علياً ودع الناس فإنه لن

بدلك على ردي .

* نهج البلاغة فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق من حيث الفصاحة

والبلاغة قد ضمنه الامام كلما يصالح حال الانسانية ويرنع من قيمها المعنوية

* وفي غدير خم قال الرسول الاعظم « ص » بعد خطبة الوداع ايها

الناس !! ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا ولى بهم من انفسهم فمن

كنت مولاه فهذا مولاه « يعني علياً » اللهم والى بن والاه وعاد من ماداه

وعند الانتهاء من الخطبة أتى كبار الصحابة وفيهم أبو بكر الصديق

ومهر بن الخطاب « رض » يهتفون الامام قائلين بخ بخ لك يا ابن ابي

طاب لقد أصبحت وأمسيت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة. وأمر
النبي «ص» أمهات المؤمنين أن يهنئنه أيضا ففعلن .

* دما النبي عليا فباه خاتمه وحمايل سيفه ثم طلب دواة وصحيفة وقال
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم إن رسول الله قد غلبه الوجد
وقال سواء بل قربوا يكتب فلم يستجب طابه .

* ولعل اقمى محنة اجتازتها نفس بشرية كانت تلك التي ألمت بعلي إذ
وقف في جوف ذلك الليل هو وقاطمة «ع» على حافة قبر الرسول بعد
ان وسد الجثمان الكريم في مرقده .

* ظل علي المرجع الأعلى للفقه والاحكام في عهد الخليفين أبي بكر
الصادق وعمر بن الخطاب «رض» ويستشيرانه وينزلان على رأيه
العالي ولا يكلمانه الا بلمحة الاحترام والتقدير .

* بقي سلام الله عليه في عهد خلافة عثمان بن عفان «رض» المصاح
والمرشد والوسيط بين الجماهير النائرة على سياسة عثمان من اجل عماله
وبين الخليفة الثالث مسديا له النصيب بـ... بخص اعمال الخلافة المتعاقبة
بمصالح الناس . ولم يجد عثمان مغنيا في حياته الا الامام علي «ع» فهو
الذي حمل اليه الماء وشق صفوف الثوار وعهد بالدفاع عنه الى ولديه الحسن
والحسين ولكن ما عساهما يفعلان حيال الجماهير الزاخرة النائرة وقد
اصيبا بالجراح وعلى الرغم من ذلك فقد ظنهما علي «ع» مقصرين فصفهما

* سار الأمام في خلافته على نهج النبي «ص»، فرفع منار الحق، وأقام معالم العدل، وكل قطيعة افطمها عثمان وكل ما أعطاه من المال أعاده الى بيت المال .

* فالأمام علي هو بطل بدر وخيبر والخندق وحنين ووادي الرمل والطائف واليمن وهو المنتصر في صفين، وبوم الجمل والنهر وان والدافع عن الرسول يوم أحد وقيدوم السرايا ولواء المغازي .

* وعلي هو الذي تذكره النصاري في مجالسهم فيتمثلون بحكمه ويخشعون لتقواه، ويتمثل به الزهاد في الصوامع فيزدادون زهداً وقنوتاً، وينظر إليه المفكر فيستضيء بهذا القطب الوضاء ويتطلع اليه الكاتب الألمعي فيأتم بيانه ويعتمد عليه الفقيه فيسترشد بأحكامه .

* وأعجب من بطولته الجسدية بطولته النفسية، فلم يرأ صبر منه على المكاره، إذ كانت حياته موصولة الآلام منذ ان فتح عينيه على النور في الكعبة حتى أغمضها على الحق في مسجد الكوفة .

* ولم يستطع خصوم الرجل أن يأخذوا عليه مأخذاً فاتهموه بانتشدد في احقاق الحق أي أنهم شكوا شدة تمسكه بالدين وأرادوه دينوباً يماري ويداري ويحابي وأراد نفسه روحانياً رفيعاً يستमित في سبيل العدل، لا تأخذه في سبيل الله هواة ولا بابي إلا النداء الصادر من اعماق نفسه لاحقاق الحق ونشر لواء المساواة في بلاد الإسلام كما أراد الله - تعالى -

من نبيه الكريم (ص)

* فالامام علي سلام الله عليه هو الذي قرن الله سبحانه - الولاية له بعد رسوله على المؤمنين .

- وهو الذي فرض الله علينا طاعته وأمرنا بولائه في صريح من أي الذكر الحكيم .

- وهو الذي تربى في حجر الرسالة حتى كان من صاحبها (ص) بمنزلة هرون من موسى «ع» .

- وهو الذي كان باب مدينة علم النبوة .

- وهو الذي كان وصي رسول الله وخليفته في أمته وزوج أخته وأبا لآلئولاده .

وختاماً لسيرة ابي السبطين : فأقول ماذا انعم الربيق الأعلى جل شأنه على هذا الامام من بعد وفاته ؟ ! أقول .

إن الله تعالى : جعل المكان الذي اتخذته الامام لقبره موضعاً روضة من رياض الجنة وللشارد ملاذاً ، وللعالم مناراً ، وللفقراء ملجئاً والخائف مأمناً بالإضافة إلى انها مركز ديني ودار هجرة لطالب العلم حتى نبغ فيها أعظم العلماء ووجه ابذة الفقه ، وأصبح للعالم الكوني هدفاً وللأسلام مهاداً ، قال من ألفت ؟ !!

- ألفت كتابي هذا إلى من امتزج حبه بدمي وكل مشاهري

— إلى من أول ما نطق لساني باسمه .

— إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

وماذا أرجو من سيدي ومولاي أبي الحسن من تقديم هذا المجهود الضئيل
أرجو أن انال فيه حظوتي وأحصل على أمانتي التي لا تتجاوز غير أن
يكون الوسيط إلى الله - سبحانه - لأن يثبتني على الهدى ويجعل هواي
تبعاً لطاعته وأفوز بشفاعة سيدي ومولاي الإمام عليه السلام .



ما قاله اللغويون عن النجف

قال الأمام القنوي محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسبي
الواسطي الزبيدي الحنفي نزيل مصر المعزية في الجزء السادس من تاج
العروس في ص ٣٥٠ في مادة نجف .

(النجف محرّكة) والنجفة (بهاء مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد)
كما في الصحاح (و) قال الليث النجف (يكون في بطن الوادي) شبيه
بنجاف الغبيط وهو جدار ليس بحد عريض له طول منقاد من بين معوج
ومستقيم لا يعلوه الماء (وقد يكون ببطن من الأرض جمع) (نجاف)
بالكسر (أو هي) أي النجاف (أرض مستديرة مشرفة على ماحولها)
الواحدة نجفة قال امرؤ القيس .

أرى ناقة المـرء قد أصبحت على الأين ذات هبات نوارا
رأت هلكا بنجاف الغبيط فكادت تجرد لذاك الهجارا

وقيل النجاف شعاب الحرة التي يسكب فيها يتمال أصابنا مطر
اسال النجاف « و » قال ابن الأعرابي (النجف محرّكة التل) وقال غيره
شبه التل « و » النجف أيضاً « قشور الصليان » وقال ابن دريد : النجفة
(بهاء «ع» بين البصرة والبحرين) وقال السكوني هي رملة فيها نخل
يحفر له فيخرج الماء وهو شرقي الحاجر بالقرب منه « و » قال ابن الأعرابي

النجفة « المسناة » وقال الازهري النجفة (مسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل أن يملو مقابرها ومنازلها) وقال ابو العلاء العرضي النجف قرية على باب الكوفة ، وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي :
 ما ان رأى الناس في سهل وفي جبل أعفى هواء ولا أغذى من النجف
 كأن تربته مسك يفوح به أو غبر دافه العطار في صدف
 وقال السهيلي بالفرع عينان يقال لاحدهما العريض وللآخر النجف
 يسقيان عشرين الف نخلة ، وهو بضر الكوفة كالمسناة وباقرب من هذا
 الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - .. ونجفة
 الكشيبة - محركة (الموضع الذي تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كانه
 جرف منجرف)

ماقاله اللغوي الشهير الفيروز ابادي في الجزء الثالث من قاموس ص ١٩٧
 النجف : محركة وبهاء مكان لا يملوء الماء مستطيل منقاد ويكون
 في بطن الوادي ، وقد يكون يبطن الارض « جمعه » نجاف (أو هي)
 ارض مستديرة مشرفة على ما حولها والنجف محركة التل وقشور الصبايان
 وبهاء (موضع) بين البصرة والبحرين والمسناة ومسناة بظاهر الكوفة
 تمنع ماء السيل أن يملو مقابرها ومنازلها ونجفة الكشيبة الموضع تصفقه
 الرياح فتنجفه فيصير كانه جرف منجرف

ما قاله الامام الفقيه اللغوي الشيخ نحر الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ في مجمع البحرين ومطلع النيرين في اللغة ما نصه :

نجف : النجف بفتحين كالسنة بظاهر الكوفة يمنع ماء السيل ان يبلغ منازلها ومقارها قاله في المغرب والنجف والنجفة بالتحريك مكان لا يعلو ، الماء مستطيل وتسميته نجفه وجه لطيف مشهور

* * *

ما جاء في المنجد (المعجم المدرسي للغة العربية) تأليف لويس معلوف ص ٨٥٨ (النجف) ج نجاف و (النجفة) التل المكان الذي لا يعلوه الماء في بطن الوادي . (النجفة) القليل من الشيء . (النجاف) ما بنى ناتئاً فوق الباب مشرفاً عليه . نجاف الغار : صخرة ناتئة تشرف عليه .

البستان وهو معجم لغوي تأليف الشيخ عبد الله البستاني اللبناني جاء في الجزء الثاني منه ص ٢٣٧٠ ، النجف محرّكة مكان مستطيل منقاد لا يعلوه الماء . قد يكون في بطن الوادي وقد يكون يطن من الأرض نجاف و - التل و - قشور الصليان النجفة محرّكة النجف المكان المذكور و - مسناة بظاهر الكوفة تمنع سيل السحاب ان يعلو مقارها ومنازلها النجاف ككتاب دروند الباب هو ما بني ناتئاً فوق الباب مشرفاً عليه كنجاف الغار وهو صخرة ناتئة تشرف عليه و - جمع النجف وهي ارض .

مستدبرة مشرفة و - شهاب الحرة التي يسكب فيها يقال اصابتنا مطر
أسال النجاف »

« نجفة الكثيب » ابطه وهر الموضع تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كأنه
جرف منجرف يقال « قعدت تحت نجفة الكثيب »
النجفة أيضاً محرّكة موضع بين البصرة والبحرين
النجفة بالضم القليل من الشيء

النجيف سهم عربض النصل ج نجف بضمين او قال ابو حنيفة « هو
العربض الواسع الجرح » والجمع نجف قال ابو كبير الهذلي
نجف بذلت لهاخوافي ناهض حشر القوادم كاللفاع الاطحل
وقوله كاللفاع الاطحل اي كأن لون هذا النسر لون لحاف أسود

معجم البلدان للشيخ الامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد
الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ المجلد السابع ص ٢٦٦
« النجف » بالتحريك .. قاله السهيلي بالفرع عينا بن يقال لاحدهما
الربض والاخرى النجف تسقيان عشرين ألف نخلة .. وهو بظهر الكوفة
كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها والنجف قشور
الصليان وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فاكثرت فقال علي بن محمد
العلوي المعروف بالهماني الكوفي

فيا أسفي على النجف المعرى وأودية منورة الأفاحي
وما بسط الخورنق من رياض مفعجـرة بأفنية فساح
ووا أسفا على القناص تغدو خرائطها على مجرى الوشاح
وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي يمدح الواثق وبذكر النجف

يا راكب العيس لا تعجل بنا وقف، نحى داراً لسمدى ثم ننصرف
وابك المعاهد من سمدى وجارتها ففي البكاء شفاء الهائم الدنف
أشكو إلى الله يا سمدى جوى كبدي حرى عليك مني ما تذكر تحف
أهيم وجداً بسمدى وهي تصرمني هذا لعمر ك شكل غير مؤلف
دع عنك سمدى فسمدى عنك نازحة

واكفف هواك وعد القول في لطف

ما ان رأى الناس في سهل ولا جبل أصفى هواء ولا أعذى من النجف
كان تربته مسك يفوح به أو عنبر دافه العطار في صدف
حفت ببر وبحر من جوانبها فالبر في طرف والبحر في طرف
وبين ذاك بساتين تسبح بها نهر يحيش بجاري سبله القصف
وما يزال نسيم من أيامه بأنيك منه بر يا روضة نف
تلقاك منه قبيل الصبح رائحة تشفي السقيم اذا أشفى على التلف
لوحله مسدنف يرجو الشفاء به اذا شفاء من الأسقام والدنف
يؤتى الخـليفة منه كلما علمت شمس النهار بأنواع من التحف

والصبيد منه قريب إن همت به يأتيك مؤتلفاً في زي مختلف
 فياله منزلاً طابت مساكنه بخير من حاز يد العز والشرف
 خليفة . واثق بالله همته تقوى الإله بحق الله معترف
 وله مضى أهل الكوفة

وبالنجف الجاري إذا زرت أهله هم كمهمات ما عليهن سائس
 خرجن بحب الله وفي غير رغبة عفائف باغي الله ومنهن آيس
 يردن إذا ما الشمس لم يخش حرها ظلال بساتين جناهن يابس
 إذا الحر آذهن لذن بفينه كما لا ذ بالظل الظباء الكوانس
 لهن إذا استعرضن عشيّة على ضفة النهر المليح مجالس
 بفوح عليك المسك منه وإن تقف تحدث وليست ينيهن وساوس
 ولكن نقيات من اللؤم والخذأ إذا ابتز عن أبشارهن الملابس
 (النجفة) بالتحريك مثل الذي قبله وزيادة هاء والنجفة تكون في بطن
 الوادي شبه جدار ليس بعريض له طول منقاد من بين معوج ومستقيم
 لا يملوها الماء وقد يكون في بطن الأرض وقد يقال لا يبط الكتيب
 نجفة الكتيب وهو الموضع الذي تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كأنه
 جرف منجوف وتبر منجرف وهو الذي ينجف في عرضه وهو غير
 مضرّوح أي موسع والنجفة موضع بين البصرة والبحرين . وقال السكوني
 النجفة رملة فيها نخل تجف له فيخرج المساء وهو في شرقي الحاجر بالقرب منه

الباب الثاني

النجف قبل دفن الامام

وما قاله المؤرخون عنها

١ - النجف قبل دفن الامام علي (ع)

جاء في ماضي النجف وحاضرها ص ١٣

النجف مهبط الأولياء ، ودار هجرة الانبياء (ع) عليها أمتوت سفينة نوح (ع) كما في بعض الاحاديث ومنه تفرقت اولاد نوح (ع) كما في الاطلاق النفيسة ص ١٠٨ وبها كان منزل ابراهيم الخليل (ع) واليه كانت هجرته «١»

وفي أيام التنوخيين واللخمين والمناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة ملكهم قد

(١) كما ذكرها الشيخ الصدوق في آخر كتابه مال الشرائع ، وجاء في معجم البلدان في «بانيقيا» قال : وفي اخبار ابراهيم الخليل (ع) خرج من بابل على حمار له ومعه ابن اخيه لوط يسوق غنماً ويحمل دلوأ على عاتقه حتى نزل بانيقيا وكان طولها اثني عشر فرسخاً وكانوا يززلون في كل ليلة فلما بات عندهم ابراهيم لم يززلوا فقال لهم الشيخ الذي بات عنده ابراهيم [ع] والله ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فاني رأيت كثير الصلاة فجاءه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البذول فقال انما خرجت مهاجراً الى ربي وخرج حتى اني النجف فلما رأوه رجع تباشروا وظنوا انه رغب فيما بذلوا له فقال لهم لمن تلك الأرض يعني (النجف) قالوا هي لنا قال فتبيوניה : قالوا هي لك فوالله ما نبت شيئاً فقال لاحبها إلا شرا ، فدفع اليهم غنيمات كن معه بها والغنم يقال لها بالنبطية نقياً فقال اكره ان آخذها بفير ثمن .

أخذت بنصيب وافر من الحضارة والعمران كانت النجف مأهولة ومحصورة
 وكانت الحضارة قائمة بها على أسس عربية لقربها من الحيرة وبجوارتها لها .
 فالنجف عربية قبل كل شيء وأهلها في ذلك العهد عند شيوخ النصرانية
 نصاري من النسطورية وهم من العرب الأقحاح ولم تزل بمض الأديرة
 موجودة فيه حتى بعد انتشار الإسلام وعلو شوكته منها ما هو في
 النجف ومنها ما هو مشرف عليها كدير مارت مريم وهو دير قديم
 مشرف على النجف ذكره الثرواني فقال :

بمارت مريم الكبرى وظل فنائها فقف
 فقصر أبي الخصيب المشرف الموفي على النجف
 فأكناف الخورنق والسدير ملاعب الساف
 إلى النخل المكم والحمائم فوقه الهف
 وبارات الأساف

هذه الديارات بالنجف ظاهرة الكوفة وهي قباب وتصوير بحضرتها مريم
 يعرف بالغدير عن يمينه قصر أبي الخصيب وعن شماله السدير وفيه بقول
 علي بن محمد بن جعفر العلوي الكوفي الخناني .

كم وقفة لك بالخورنق ما توازي بالمواقف
 بين الغدير إلى السدير إلى ديارت الأساف
 فدارج الرهبان في اطمار خائفة وخائف

دمن كان رياضها يكسين أعلام المطارف
وكاننا غدرانها فيها عشور في مصاحف
بحرية شتوانها برية فيها المصائف

و «دير الأسكول» هو بالحيرة راكب على النجف — وهناك أدبرة
آخر بين النجف والحيرة أعرضنا عنها وتوجد في ساحة النجف عيون
كثيرة زراعية تنتهي إلى البر وقد ذكرها ابن الفقيه في كتاب البلدان

ص ١٨٧

وعند الفتح الإسلامي كانت ساحة النجف مأهولة بالعرب وهم أهل
زراعة ووقعت فيها عدة معارك مهمة . منها ما كان عند فتح الحيرة سنة
١٢ هـ فإنه نزلها خالد بن الوليد وكانت معسكراً له كما ذكر ذلك الطبري
في تاريخه جزء «٤٤» ص ١٢ ووقعت بينه وبين أهل الحيرة مناوشات
كثيرة قتل بعض المسلمين في النجف .

فقال الله مقاع بن عمرو يذكر القتلى في النجف

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة واخرى بائجاج النجاف الكوانف
فنحن وطئنا بالكواظم هرما وبالثني قرني قارن بالجوارف
ويوم أحطنا بالقصور تنابت على الحيرة الروحاء احدى المصارف
حططنا منها وقد كان عرشهم يميل به مقل الجبان المخالف
رمينا عليهم بالقبول وقد رأوا غبوق المنايا حول تلك المحارف

وفي حياة الحيوان في مرف الحاء عند ذكر الحية قال :

ان خالد بن الوليد لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من قصورهم نزل بالنجف وارسل اليهم ان ابشوا الي رجلاً من قة - لائكم فأرسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقليلة الغساني وكان من المعمرين فقاؤ له الخ (١) - ونزلها عصمة - (أحد قواد خالد بن الوليد) سنة ١٢ عند وقعة البويب وهو موضع الكوفة اليوم - ونزلها سوار بن مالك واستاق من ماشية العرب النازلين بها ثلثمائة دابة وفي أيام القادسية سنة ١٤ هـ كانت النجف ساحة حرب يتبادل النزول بها المسلمون والفرس .

ووقعت في النجف لكثير من الرجال المشاهير . معاركات ونواذر ماثورة آثرنا ذكر بعضها ؛

أ - كتب شريع القاضي إلى صديق له هرب إلى النجف من الطاعون ان المكان الذي انت فيه بعين من لا يفوته طالب ولا يمجزه هرب والمكان الذي خلفت لا يعجل إلى امرى حمامه وانت وهم على بساط واحد وان النجف من ذي قدرة لقريب (٢)

(١) ذكر نص المناولة الابلادري في فتوح البلدان والدميري في حياة الحيوان

في مادة الحية

(٢) محاضرات الراغب الاصبهاني ج ٢ ص ٢٢٥

ب - قال الهيثم خرج شريح إلى مكة فشيعة قوم فانصرف بعضهم
من النجف بعد السفارة ومضى معه قوم فلما ارادوا ان يودعوه قل أما
أصحاب النجف فقد تضينا حقهم بالطعام واما انتم فاغنيكم ورفع عقيرته وغنى
إذا زينب زارها - أهلها - حشدت وأكرمت زوارها

وان هي زارتهم زرتها وان لم يكن لي هوى دارها (١)
ح - ووقعت للنفيرة بن شعبة يوم كان والياً على الكوفة في النجف
مكالمة مأثورة مع ابن لسان الحمراء احد بني يتم الله بن ثعلبة وكان معه
الهيثم بن النيهان النخعي ذكرها ابن ابي الحديد ج ٣ ص ١٦٣

وفي ايام المنصور سنة ١٤٤هـ لما مروا ببني الحسن على النجف وم عبد
الله بن الحسن ابن الحسن .. و ابراهيم بن الحسن - وعلي بن الحسن .
والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن وسليمان وعبد الله ابنا داود
ابن الحسن بن الحسن وكانوا ثلاثة عشر رجلاً قال عبد الله لأهله اما
ترون في هذه القرية « وأشار إلى النجف » من يمنعنا هذه الطاغية
انتهى (٢)

وبالنظر لما تقدم كانت في النجف قرية عامرة في غير موضع بلدة النجف
اليوم إذ لم يكن في ذلك العهد عمارة حول القبر الشريف ولا هو ظاهر معلوم .

(١) عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٤ ص ٩١

(٢) تاريخ الطبري ج ٩ ص ١٩٨ ومقاتل الطالبين ص ٨٣

ويساعده قول بعض اللغويين . قال في تاج العروس عند ذكر النجف :
وقال ابو الملا المرضي النجف قرية على باب الكوفة .

ما قاله المؤرخون عن النجف

١ - جاء في كتاب البلدان لليعقوبي طبع ليدن ص ٣٠٩ بعد ذكر الكوفة
ووصفها (قال والحيرة منها على ثلاثة أميال والحيرة على النجف والنجف كان
ساحل بحر الملح ، وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة وهي منازل آل ببيعة وغيرهم)

* * *

٢ - وفي معجم البلدان للياقوت الحموي عند ذكر الحيرة قال : ..
(الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له
النجف)

* * *

٣ - وجاء في صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٣٣ للقلقشندي بعد ذكر
الحيرة وضبطها وتحديدها :

(وقال : في العزيزي مدينة قديمة على ثلاثة أميال من الكوفة وكانت
منازل آل النعمان بن المنذر وبها تنصر المنذر بن إمرئ القيس ونى بها
الكنائس العظيمة والحيرة على موضع يقال له النجف)

* * *

٤ - وجاء في تاريخ الطبري ج ١ ص ٧٣ ما نصه :

(جلس النعمان يوماً في مجلسه من الخوزنق فأشرف منه على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والأنهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق وهو على متن النجف في يوم من أيام الربيع فأعجب ما رأى من الخضرة والنور والأنهار)

٥ - وجاء في تاريخ العرب قبل الإسلام لرجي زيدان ج ١ ص ٢٠٤ طبع مصر سنة ١٩٠٨ ما نصه :

(كانت الحبرة على شاطئ الفرات والفرات يدنو من أطراف البر حتى يقرب من النجف فلما تبسط النعمان في العيش رأى أن يتخذ مجلساً عاليًا يشرف منه على المدينة فاتخذ الخوزنق على مرتفع يشرف منه على النجف وما يليه من البساتين والجنان والأنهار)



ما قاله الرحالون عن النجف

١ - جاء في رحلة ابن جبير في ص ١٦٦ ما نصه .

(وأصبحنا بالنجف وهو بظهر الكوفة كأنه حد بينها وبين الصحراء وهو صلب من الأرض منقش متسع للعين فيه مزاد واستحسان وانشرح) وفي ص ١٦٨ بعد انتهائه من زيارته للكوفة قال ما نصه .
« وفي غربي مدينة الكوفة على مقدار فرسخ منها المشهد الشهير الشان المنسوب لعل بن أبي طالب « رض » وحيث بركت ناقته وهو محمول عليها مسجى ميتا على ما يذكرون ثم يقول في هذا المشهد بناء حفيظ على ما ذكرنا لا نالنا لم نشاهده بسبب أن وقت المقام بالكوفة ذاق من ذلك لا نالنا نبت فيها سوى ليلة البيت وفي غذائه رحلتنا »

٢ - وجاء في رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٠٩ ما نصه

نزلنا مدينة مشهد علي بن أبي طالب (ع) بالنجف وهي مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة من أحسن مدن العراق وأكثرها ناسا وأتقنها بناء ولها أسواق حسنة نظيفة دخلناها من باب الحضرة فاستقبلنا سوق البقالين والطباخين والخبازين ثم سوق الفاكهة ثم سوق الخياطين والقسارية ثم سوق العطارين ثم باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون أنه قبر علي (ع) وبازائه المدارس والزوايا والخوانق معمورة أحسن عمارة

وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن.

ذكر الروضة والقبور التي فيها

ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ، ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبة وعلى بابها الحجاب والنقباء والطواشية فعندما يصل الزائر يقول إليه أحدهم أو جميعهم وذلك على قدر الزائر ينفقون معه على العتبة ويستأذنون له ويقولون عن أمركم يا أمير المؤمنين هذا العبد الضعيف يستأذن على دخوله الروضة العالية فإن أذنتم له وإلا رجع - وإن لم يكن أهلاً لذلك فأنتم أهل المكارم والستر ثم يأمرونه بتقبيل العتبة وهي من الفضة وكذلك المضادتان ثم يدخل القبة وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه وبها قناديل الذهب والفضة منها الكبار والصغار ، وفي وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة بالحكمة العمل مسمرة بمسامير النفضة قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء وارتفاعها دون القامة . وفوقها ثلاثة من القبور يزعمون أن أحدها قبر آدم عليه الصلاة والسلام والثاني قبر نوح عليه الصلاة والسلام والثالث قبر علي رضي الله تعالى عنه وبين القبور طسوت ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وأنواع الطيب يغمس الزائر يده في ذلك

ويدهن به وجهه تبركاً ، وللقبة باب آخر عتبته أيضاً من الفضة وعليه
ستور من الحرير الملون يفضي إلى مسجد مفروش بالبسط الحسن
مستورة حيطانه وسقفه يستور الحرير وله أربعة أبواب عتباتها فضة وعاليها
ستور الحرير . ولهذه الروضة كرامات ثبت بها عندهم فيها : أن في ليلة
السابع والعشرين من رجب وتسمى عندهم الحيا وبؤنى إلى تلك الروضة
بكل مقعد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع منهم
الثلاثون والأربعون ، ونحو ذلك فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا
فوق الضريح المقدس والناس ينتظرون قيامهم وهم بين مصل وذاكر
وتال ومشاهد للروضة فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك
قام الجميع أصحاب من غير سوء وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله
علي ولي الله ، وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقة ، ولم أحضر
تلك الليلة ، لكن رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال أحدهم من
أرض الروم والثاني من أصبهان والثالث من خراسان ، وهم « قعدون »
فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبروني أنهم أناس من البلاد وبقيمون مسوقاً
عظيمة مدة عشرة أيام وليس بهذه المدينة مغرم ولا مكاس ولا وال .
وبأننا يحكم عليهم نقيب الاشراف وأهلها تجار يسافرون في الانطار وهم
أهل شجاعة وكرم ، ولا يضام جارهم صحبتهم في الاسفار فخدمت

« ١٥ » يضم الدين وسكون القاف وفتح الدين جمع مقعد أي لاطاقة له على النهوض
والسير والعمل لمرضه

صحبتهم ، وخزانة الروضة عظيمة فيها من الاموال مالا يضبط لكثرتة

ذكر نقيب الاشراف

ونقيب الاشراف مقدم من ملك العراق ومكانه عنده مكين
ومنزله رفيعة وله ترتيب الأُمراء الكبار في سفره وله الأعلام
والأطبال وتضرب الطباخانة عند بابه مساءً وصباحاً وإليه حكم هذه
المدينة ولا والى بها سواء ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره وكان
النقيب في عهد دخولي إليها « نظام الدين حسين بن تاج الآوي نسبة
إلى بلدة آوة من عراق المعجم » وكان قبله جماعة بلى كل واحد منهم بعد
حاجبه ، منهم جلال الدين ابن الفقيه ومنهم قوام الدين بن طـاووس
ومنهم ناصر الدين مطهر ابن الشريف الصالح شمس الدين محمد الاوهرى من
عراق المعجم وهو الآن بأرض الهند من ندماء ملكها ومنهم أبو غرة
ابن سالم بن مهنا بن جهاز بن شبيحة الحسيني المدني .



مقالة الرحالة صاحب جريدة السفير

السيد عبد الرحمن شرف التي كانت تصدر في الاسكندرية
تحت عنوان رحلته في (الشرق المجهول) بمسدها المرقم ٣٠

والمؤرخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨

لم يكن في (مدينة النجف) خلال بسط النفوذ التركي عليها
رغم جودة هوائها وحسن مناخها أي أثر من آثار الحضارة وال عمران
وكما تمتاز به هذه (المدينة) المقدسة هو وجود ضريح الامام علي بن
أبي طالب فيها وقد عني بتشييد هذا الضريح وندسيقه وزخرفته في صورة
تبر الالباب ونسي العقول أشهر مشاهير مهندسي الفرس وكان ذلك
تحت إشراف ملوك إيران وأمراء الهند وعظماهم ولقد زاد في جم ال
ذلك البناء الفخم بعض سلاطين آل عثمان وحكام العراق أما الضريح
فقام في مقصورة مربعة طول كل منها ثلاثة أذرع بوجه التقريب على
ما أذكر وهكذا ارتفاعه . وهذه المقصورة تعلوها قبة شاهقة عظيمة
يزين سقفها نقوش هندسية بديمة ، وآيات من الكتاب العزيز وأحاديث
نبوية تختص بآل البيت وكلها محلى بالذهب الابريز ولهذه القبة من
الخارج شكل قلما يوجد له نظير بين قباب الأضرحة والمساجد أيضاً
في العالم كله ؛ إذ أنها مكسوة بطبقة نحاسية تعلوها طبقة ثانية من

الذهب الخالص ويبلغ سمك هذه الطبقة الذهبية ثلاث (مليمترات) على ما أكد لي بعض الفنانين المطلعين على بنائها.

وهكذا شرفات المآذن الكبيرة والمحيطات بالقبة الذهبية فاذا ما أشرقت شمس باهتها على تلك القبة والمآذنين قد تجدد إلى (النصف) وهو على بعد أميال منها بريقاً يأخذ بالابصار، وتألقاً يشع النور في الفضاء، ويرتفع إلى عنان السماء أما الأموال التي انفقت في سبيل كساء القبة وحدها بطبقة ذهبية فتقدر بمبالغ طائلة جادة بها نفوس ملوك الفرس وأمراء الهنود وسوامن من أثرياء الشيعة، ويحيط بضريح الإمام علي بن أبي طالب (ع) رواق واسع لطواف الزائرين، ولهذا الطواف وكذا الزبارة نظام ينفذه أناس عديدون وفي الرواق المذكور من الزخرف ونفيس الآثار القيمة ما يدهش العقول ومدخل الرواق على طبقة من الذهب الابريز أما باباه فمصنوع من الفضة وحوله فناء واسع يحيط به سور عظيم (١) شيدت إلى جوانبه غرف عديدة خصص بعضها لسكن القائم على صيانة الضريح ورؤية شؤونه والبعض الآخر لتعليم الأطفال وبيع الكتب وغير هذا من المتاجر، ويوصف أمين الضريح (بالكليدار) وهي كلمة فارسية معناها حافظ المفتاح ولا بد أن يكون من الأشراف الذين توارثوا سدنة الضريح ولهذا الأمين نفوذ كبير لدى الخاصة والعامة.

(١) يفصد الصحن الشريف

بيان عن أسماء النجف

لبقعة النجف أسماء كثيرة واليك ما هو المشهور منها :

١ - النجف

تشير الكتب التاريخية بأن النجف الحالي هو ظهر الكوفة قديماً والذي يعبرون عنه بلسان البر وكان يقع بين نهر السدير والغدير حتى يصل إلى البطن فاقرب من الفرات يسمى الميطاط وماقرب من البطن يسمى النجاف. فالنجف القديمة هي الأرض التي انفصلت من الكوفة وانحاز عنها الضهر حتى يصل إلى الحيرة وقديماً كانوا يطلقون الاسم على نجف الحيرة كما يطلقون الاسم على نجف الكوفة .

وقد وردت في كثير من الاخبار بأن تربة النجف، كانت تمتاز بقاءة الهواء وصفاء الجو وطيب المنبت حتى أن قسماً من خلفاء بني العباس كالسفاح والمنصور والرشيد وغيرهم كانوا يتخذونها مكاناً لزيارتهم في أيام الربيع كما أن قصورهم كانت أيضاً تشرف على النجف كقصر أبي الخصب (١) وقصر الأبيض (٢) وحتى ديارات الأساقف كانت واقعة

(١) قصر أبي الخصب يقع قرب السدير وأبو الخصب هو مرزوق أبي درقاء مولى المنصور وأحد حجاجه (٢) قصر الأبيض : يقع قرب الحيرة وهذا هو من قصور العرب القديمة إلا أنه ظل نباؤه باقياً إلى زمن الرشيد واختص به فنسب إليه

بين قصر أبي الخصيب والسدير، وأن هذا مما يدل على ما لهذه
 التربة من مكانة في نفوس عظماء رجال الأجيال قديماً وحديثاً
 ويروى عن الشيخ الصدوق (١) عن الامام الصادق «ع» إن النجف
 كانت جبلاً عظيماً وهو الذي قال ابن نوح «سأوي إلى جبل بعصمني
 من الماء» ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله إليه يا
 جبل أبعصم بك مني فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً
 وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر «ني» ثم جف بعد
 ذلك فقبل ني جف فسمي بنيجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لأنه
 كان اخف على السنتهم اما النجف من حيث اللغة فقد ذكر في الباب
 الأول ص ٤٠ من كتابنا هذا

* * *

٢ - الغريان (٢)

تثنية الغري وهو المطلي الغراء ممدود وهو الغري الذي بطل به -
 والغري فعيل بمعنى مفعول والغري الحسن من كل شيء يقال رجل
 غري الوجه إذا كان حسناً مليحاً فيجوز أن يكون الغري مأخوذاً من
 كل واحد من هذين* والغري نصب كان يذبح عليه العتائر والغريان

(١) - علل الشرائع ص ٢٢ طبع ايران

(٢) - معجم البلدان المجلد الخامس ص ٢٨١

طربالان (١) وهما بناآن كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب (رض) وقد حدث عنها هشام بن محمد الكلبي قال : حدثني شرقي بن القطامي ، قال بعثني المنصور إلى بعض الملوك فكنت أحدثه بحديث العرب وأنسابها فلا أراد يرتاح لذلك ولا يعجبه قال - فقال لي رجل من أصحابه يا أبا المثني أي شيء الغري في كلام العرب ، - قلت - الغري الحسن والعرب تقول هذا رجل غري وإنما سميا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان وإنما بني الغريان **الذان** في الكوفة على مثل الغريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرساً فكل من لم يصل لهما قتل إلا أنه يخبره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ، ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله فغبر بذلك دهرًا قال : فأقبل قصار من أهل أفريقية ومعه حمار له وكذين فر بهما فلم يصل فأخذه الحرس فقال : مالي فقالوا - لم تصب - بل للغريين - فقال لم أعلم ، فذهبوا به إلى الملك ، فقالوا هذا لم يصل للغريين ، فقال له ما منعك أن تصلي لهما ، قال : لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل أفريقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك ، وأصيب من كنتفك

(١) - قال ابن دريد الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام إذا مر بطربال مائل أسرع المشي والجمع الطراويل وقيل فالطربال القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل وطراويل الشام صوامعها

خيراً ولو علمت لصليت لهما ألف ركعة فقال له تمن فقال : وما أتمنى ،
فقال - لا تمن الملك ولا أن تنجى نفسك من القتل وتمن ما شئت -
قال فأدبر القصار ، وأقبل وخضع وتضرع وأقام عذرده لغربه فأبى أن
يقبل فقال اني أسألك عشرة آلاف درهم فقال علي بعشرة آلاف درهم ،
قال وبربداً - فأتى البريد فسلم اليه وقال إذا أتيت أفرقية فسل عن
منزل فلان القصار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله ، ثم قال له
الملك تمن الثانية فقال أضرب كل واحد منكم بهذا الكذب ثلاث
ضربات واحدة شديدة وأخرى وسطى وأخرى دون ذلك ، قال ، فارتاب
الملك ومكث طويلاً ثم قال لجلسائه ما ترون ، قالوا نرى أن لا تقطع
سنة سنّها أبوك قالوا فبمن تبدأ - قال أبدأ بالملك ابن الملك .. الذى من
هذا ، قال فنزل عن سريره ، ورفع القصار الكاذب فضرب أصل قفاه
فسقط على وجهه فقال الملك أيت شعري أي الضربات هذه والله لئن
كانت الهينة ثم جاءت الوسطى والشديدة لأموتن فنظر إلى الحرس -
وقال أولاد الزنا تزعمون إنه لم يصل وأنا والله رأيت حيث صلى خلوا
سبيله واهدموا الغريبن - قال فضحك القصار حتى جعل بفحص برجله
من كثرة الضحك ...

قلت أنا فالذى يقع لي ويغلب على ظني إن المنذر لما صنع الغريبن في ظاهر
الكوفة من تلك السنة ولم بشرط قضاء الحوائج الثلاثة التي كان

يشربها ملك مصر والله أعلم ، وان الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنذر
 ابن امرئ القيس بن ماء السماء وكان السبب في ذلك انه كان له نديمان
 من بني أسد يقال لاحدهما خالد بن فضلة والآخر عمر بن مسعود شملا
 فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان
 في ظهر الكوفة ودفنهما حينئذ فلما أصبح استدعاهما فاخبر بالذي أمضاه
 فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان
 ، فقال المنذر ما أنا بملك ان خالف الناس أمرئ لا يمر أحد من وفود
 العرب إلا بينهما وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم
 بؤسه كل من بلقاه وبغري بدمه الطربالين فان رفعت له الوحش طلبتها
 الخيل وان رفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن وبطليان
 بدمه وابت بذلك برهة من دهره وسمى أحد اليومين يوم البؤس وهو
 اليوم الذي يقتل فيه ما ظهر له من انسان وغيره وسمى الآخر يوم النعيم
 يحسن فيه إلى كل من بلقى من الناس ويحملهم ويحملهم عليهم يخرج يوما
 من أيام بؤسه اذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر وقد جاء
 ممتدحا فلما نظر اليه قال هلا كان الذبح اغيرك يا عبيد فقال عبيد أنتك
 بحائن رجلاه فأرسلها مثلاً فقال له المنذر أو أجل قد بلغ أناه ، فقال -
 رجل ممن كان معه أييت اللعن أتركه فاني أظن ان عنده من حسن
 القريض أفضل ما تريد من قتله فاسمع فان سمعت حسنا فاستزده وان كان

غيره قتله وأنت قادر عليه فانزل فطعم وشرب ثم دعا به المنذر فقال :
 له زدنيه ما ترى ، قال أرى المنايا على الحوايا ، ثم قال له المنذر أنشدني ،
 فقد كان يعجبني شعرك فقال عبيد حال الجربض دول القربض بلغ الحزام
 الطيبين فأرسلها مثلين فقال له بعض الحاضرين أنشد الملك هبلتك أمك فقال
 عبيد وما قول نائل مقتول فأرسلها مثلاً أي لا تدخل في همك من لا يهتم بك
 . . قال المنذر قد أملتني فأرحمني قبل أن آمر بك قال عبيد من عز بز
 فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك * أقفر من أهله ولحوب *
 فقال عبيد : -

أقفر من أهله عبيد فالיום لا يبدي ولا يعيد
 عنت له منية تكود وحاف منها له ورود
 فقال له المنذر اسمعني يا عبيد قولك قبل أن أذبحك . . فقال : -
 والله ان مت ما ضرتني وإن عشت ما عشت في واحده
 فاباغ بني وأعمامهم بارز المنايا هي الوارده
 لها مدة فنفوس العباد إليها وإن كرهت قاصده
 فلا تجزعوا لحام دنا فللموت ما تلد الوالده
 فقال المنذر وبلغك أنشدنا فقال : -

هي الحمر بالهزل تكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جمعه
 فقال المنذر يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت أن النعمان ! بني لو عرض

لي يوم يؤسي لم أجد بداً من أن أذبحه فاما ان كان لك و كنت لها فاختر
 احدى ثلاث خلال ، ان شئت فصعدتك من الالكحل وان شئت من
 الالبجل وان شئت من الورد ، فقال عبيد - أبيت اللعن نلال خـلال
 كساحيات ، واردها شروارد ، وحاديها شرحد ، ومعاديها شرمعاد ، فلا
 خير فيها لمرئاد ان كنت لا محالة قاتلي فاسقني الحجر حتى اذا مات لها
 مفاصيلي ، وذهلت منها ذواهلي ، فشانك وما تربد من مقاتلي فاستدعى
 له المنذر الحجر فشرب فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه المنذر
 أنشأ يقول :

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه خلا لا أرى في كلها الموت قد برق
 كما خيرت عاد من الدهر مرة مسحائب ما فيها لذي خيرة أنق
 مسحائب ربيع لم توكل به لدة فتتركها إلا كما ليلة الطلق
 ثم أمر به المنذر فقصده حتى نزع دمه ، فلما مات غرى بدمه الغريين
 فلم يزل على ذلك حتى مر به في بعض أيام البؤس رجل من طي يقال له
 حنظلة فقرب ليقتل فقال أبيت اللعن اني أتيتك زائراً ولا أهلي من
 بحرك مائراً فلا تجعل ميرتهم ما تورده عليهم من قتلي ، قال له المنذر
 لا بد من قتلك - فسل حاجتك تقضى لك قبل موتك ، فقال : تؤجلني
 سنة أرجع فيها إلي أهلي فأحكم فيهم بما أريد ثم أسير إليك فينفذ في
 أمرك ، فقال له المنذر ومن يكفلك انك تمود فنظر حنظلة في وجوه

جلسائه فعرف شريك بن عمرو بن شراحيل الشيباني فقال :

يا شريك يا ابن عمرو هل من الموت محاله

يا شريك يا ابن عمرو يا أخا من لا أخ له

يا أخا المنذر فك الله يوم رهنا قد أناله

يا أخا كل مضاف وأخا من لا أخ له

ان شيبان قبيل أكرم الناس رجاله

وأبو الخيرات عمرو وشراحيل الجماله

رقباك اليوم في الحج دوفي حسن المقالة

فوثب شريك وقال - أبيت اللعن يدي بيده ودي بدمه إن لم يعد

إلى أجله -

فاطلقه المنذر فلما كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم يؤسه
يفتظر حنظلة فأبطأ عليهم فقدم شريك ليقتل فلم يشعر إلا وراكب قد
طلع فاذا هو حنظلة وقد تحنط ، وتكفن ومعه نادبته تنديه ، فلما رأى
المنذر ذلك عجب من وقائه - وقال ما حملك على قتل نفسك فقال : أيها
الملك إن لي ديناً يمنعني من الغدر ، قال - وما دينك ، قال النصرانية ،
فاستحسن ذلك منه وتنصر أهل الحيرة فيما زعموا .

وروى الشرقي بن القطامي ، قال : الغري الحسن من كل شيء وإنما
سميا الغريان لحسنهما وكان المنذر بناهما على صورة غريين ، كان بعض

ملوك مصر بناهما، وقرأت على ظهر كتاب شرح مسيويه للمبرد بخط
الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخرجي ما صورته ، وجدت
بخط أبي بكر السراج رحمه الله على ظهر جزء من أجزاء كتاب مسيويه
أخبرني أبو عبد الله اليزيدي - قال - حدثني ثعلب، قال : مر معن بن زائدة
بالغريين فرأى أحدهما وقد شعث وهدم فأنشأ يقول :

لو كان شيء له أن لا يبديد على طول الزمان لما باد الغريان
ففرق الدهر والأيام بينهما وكل ألف إلى بين وهجران
ونزل الفرزدق بالغريين فعراه بأعلى ناره ذئب فأبصره مقعيا بصي
ومع الفرزدق مسلوخة فرمى إليه يده فأكلها فرمى إليه بما بقي فأكله
فلما شبع ولى عنه فقال (١)

وليلة بتنا بالغريين ضافنا على الزاد موشي الذراعين اطلس
نلمسنا حتى اتانا ولم يزل لدن فطمته أمه يتلهس
فلوانه اذ جاءنا كان دانيا لالبسته لوانه كان يلبس
والكن تنحى جنبه بعدما دنا فكان كقاب القوس أو هو انفس
وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الكناني المتوفى سنة ١١٠ هـ

بذكر الغريين :

الا طرقتنا بالغريين بعدما كللتنا على شحط المزار جنوب

(١) امالي السيد المرتضى ج ٤ ص ١٢٠

أترك بقودون المنايا وانما هـدتها باولانا اليك ذنوب
ويظهر من بعض كتب السير والتأريخ ان أحد البنائين هدم ولم
يبق حتى اسمه وبقي الآخر وهو القائم المائل كما في بعض الاحاديث
والقائم انحنى كما في حديث آخر وهو الوجه في تسمية البقعة باسم (الغري)

٣ - المشهر

المشهد : هو المكان الذي تجتمع فيه الخلق أما لعقد اجتماع كبير أو
لمشاهدة محفل عظيم ، غير ان كلمة مشهد اخيراً اقترنت فقط بالعقبات
المقدمة بالنظر لاحتشاد الزوار في ايام الزيارات المخصوصة من جميع
الاقطار الاسلامية وخاصة الشيعة منهم قصداً لمشاهدة مرافد الأئمة
الأطهار والتبرك بها، فسمي مثلاً المشهدان (كربلاء والنجف) كذلك
المشهد في ايران (مرقد الامام علي الرضا) (ع)

اما المعروف الآن في جميع الاقطار الاسلامية بان كلمة مشهد
أصبحت أخيراً مفعولة بالنجف فقط فاذا قلت نجفي أو مشهدي
فكلاهما تعطيك معنى واحداً اسمى واحداً. وهذا الاسم شائع في العراق
قديماً وحديثاً ، وقال ابو اسحاق الصابي يمدح عضد الدولة عند زيارته
الحرم العلوي ويذكر المشهد :

توجهت نحو (المشهد) العلم الفرد على اليمن والتوفيق والطائر السعد
نزور امير المؤمنين فيا له ويا لك من مجسد منيخ على مجسد

وقال السيد علي خان صاحب السلافة عند زيارته المرقد العلوي بذكر المشهد

يا صاحب هذا (المشهد) الأقدس قرت به العين والأنف
والنجف الأشرف بأننا اعلامه والمعهد الأقدس
والقبة البيضاء قد اشرقت ينجاب عن لآلئها الخندس

٤ - وادي السلام

اشتهرت بقعة النجف المقدسة باسم وادي السلام لما لهذه الاسم من
قدسية بنظر المسلمين يتعلق باليوم الآخر ، وقد ذكرته لنا كتب اللغة
والكتب الدينية الأخرى ، وجميعها ثبتت بأن ظهر الكوفة هو وادي
السلام المقصود (جنة عدن) وإليك بعض ما قاله علماء الإسلام
المجتهدين بصدد ذلك .

جاء في مجمع البحرين ومطلع النيرين للطريحي في مادة سلم :
(وادي السلام اسم موضع في ظهر الكوفة يقرب من النجف وفي
الخبر قات أين وادي السلام قال ظهر الكوفة ، وفي الحديث إنها لبقعة
من (جنة عدن) وجاء في بشارة الزائرین ص ٤٥ لجهة الإسلام المرحوم
الشيخ عبد الحسين مبارك بنفس المعنى - وجاء أيضاً في مجلة البذرة العدد
الثامن ص ٥١٤ عن وصف وادي السلام) كما يلي . ووادي السلام في النجف
الأشرف واد فسيح الأرجاء - متراحي الاطراف ، فيه الوف القبور ما بين
قائم الرسم ومنه دثره رقدت فيها الدهور والاشباد وسكنت

في طواياهم ملايين من بني الانسان . . . واد بيعت الروح والوجل في
الافئدة . من تلك القبور الماثلة دكاكها تتمثل المنيا مكشورة عن أنيابها ،
فأي قلب لا يزفر أو أي صدر لا يخرج من اعماقه تهدياته وحسرته !
وما أصدق الشاعر بقوله :

سر إن اسطعت في الهواء رويداً لا اختيلاً على رفات العباد
فكم من جناجن صدر طحنت وكم من اشلاء ابليت فكان منها تراب
هذا الوادي الأقدس إذن فما أطهرها من تربة وما أنقاها !!
بالموت تخضع شوكاة الانسان ، فالنفس الصعبة المراس القوية
الشكيمة تخضع ذلاً واستكانة عند جبروت الموت فتساوى تلك
النفوس في ملكه وفي ديموقراطية سلطانه . . . في الارماس المزدحمة في
هذا الوادي هدأت النفوس في سباتها العميق بعد ان اتعبتها الايام ،
فالشاعر الذي كان ينفخ الناس بعبقاته ويشيع في الأمة روحه الفذة ،
والعالم الذي كانت تزدحم الافكار والحقائق في دماغه وأفاد الأمة
بسديد آرائه وناضج أفكاره ، والفنان الذي صور الحياة بأسائها وتعاسائها ،
والزاهد الذي عزف عن متع الحياة وصدف عن متعها ، فضى لسبيل
ربه نقي السريرة طاهر الضمير ولم يتحمل آثام المجتمع ، هؤلاء كلهم
جروا في مضامير الحياة وعند مرحلة كانت هدأتهم الأخيرة :

ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد

رفرفي يا ملائكة الرحمن باجنحتك الخفية على هذه الاجسام المنعبة
وحلقي بنفوسها إلى سماء القدس واستقري بها في رياض السندس .
حلقي بها إلى حيث الازل والنعيم فانها حرة بالنعيم والخلود . . .
فيا وادي السلام . كم ضمت بين جوانحك أرواحاً صغيرة ، ففي
حفرك المظلمة توسد التراب رجال أعزة أذلة ، فاولئك أعزة باعمالهم
الصالحات . . . أعمال تركوها غزراً ناصمة على جبين الدهر وهؤلاء هم
الخلود ولهم حميد الذكرى ، إذ المرء باعماله وبما خلف ، وهؤلاء أذلة
بمقترفاتهم الطالحات مقترفات رانت على افئدتهم ومالهم الاسوء المنقلب !
في اضمار حفرك سكن الاجداد والاباء وركنوا إلى عالم الهدوء
والسكون حيث لا عراك ولا ملاحات .

فيك أبها القبر الفتى المجدود والفقير الكدر المحروب فلا القصر
الشامخ المتناول ولا الكوخ الحقير المتواضع وإنما هي ضراعة القبر .
أيها الوادي إنما أنت شبح مائل للعظة والمبرة ، ورسم قائم للحزن -
والخشوع ، تعلو الصيحة من جنباتك والصراخ يسمع من كل ناحية
منك ، فتلك تندب شجواً ولدها في ميعه الصبا اخترمه الموت فذوى
غصنه الرطيب وكانت ترتجبه يجلو لها حلقة الدنيا . . . بجبينه الوضي . .
وأخرى تذهب إذا كانت تأمله الساعد القوي في كشف ضراء الدنيا
فهي ترسل الدموع مدراراً من ذوب القلب فنسقط على تراب قبره

فتضيع بين طيات التراب ٠٠٠ وأخرى مكبة على قبر تشمه وهي تبكي
حفظها العاثر وتثر درراً ناصعة وفي الأحشاء نار لا يخبو أوارها - تبكي
حبيباً عصره الردى فطواه بين دفتي القبر وهي مازال على هذا الدأب
حتى تأخذ الشمس بلم اذيلها عن الكون فننقل راجعة إلى البيت .

اسماء النجف الأخرى (الطور ، براتا ، الظهر ، الجودي ، الربوة)

وجاء في بشار الزائرين (الطور والنجف والظهر ومقبرة براتا ووادي
السلام والجودي والربوة وغير ذلك من أسمائهم تشير إلى موضع واحد
هو الذي اشتراه إبراهيم الخليل وأمير المؤمنين عليهما السلام)

وايضاً كما لهذه الأسماء نورد ما يلي كما جاء في بشارة الزائرين أيضاً :
١ - رواية - ليمان بن نهيك عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
(وآبناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) قال الربوة نجف الكوفة والمعين
الفرات) .

٢ - المقصود من الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي على
رواية وعلى أخرى هو الفرات وجبل بالموصل على غيرها وانه الربوة كما
سمعت في رواية ابن نهيك وهو مسجد الملائكة كما في رواية عن أمير
المؤمنين صلوات الله عليه نال : لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم
سجدوا على ظهر الكوفة .

٣ - ومنها عن موسى بن بكير عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن

أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إن الله اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين (التين المدينة المنورة والزيتون بيت المقدس وطور سنين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة)

٤ - المروي في البحار في باب فضل النجف وماء الفرات عن أبي الحسن الحذاء قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ان إلى جانبكم مقبرة يقال برأنا يحشر منها عشرون ومائة ألف شهيد كشهداء بدر ، وفي القاموس (البرث الأرض السهلة أو الجبل من الرمل ، السهل أو أسهل الأرض وأحسنها جمع براث) انتهى ، ومسجد برأنا معروف بالقرب من الزوراء فيما بين الكرخ وبلاد الكاظمية عليها السلام ،

٥ - الظاهر (١) : ظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين عين نبي الجراء فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط وما كان يلي البطن فهو النجاف .

قال ابن النجار في كتاب الكوفة وكان يقال لظهر الكوفة اللسان وما ولي الفرات منه الملطاط وأنشد لعدي بن زيد :

هيج الداء في فؤادك حور	ناعمات بجانب الملطاط
آنسات الحديث في غير فحش	رافعات جوانب الفسطاط

(١) معجم البلدان ج ٧ ص ٣٢٨

ثانيات قطائف الخبز والديج باج فوق الخدور والانماط
 موقرات من الحوم وفيها لطف في البنان والاقساط
 شـدما ساءنا حداة تولوا حين حثوا نعالها بالسياط
 فرق الله بينهم من حداة واستفادوا حمى مكان الذشاط
 مثل ماهيجوا فؤادي فأسمى هاءاً بمد نعمة واغتباط

بانقيا

وأشتهرت النجف أيضاً قديماً باسم بانقيا كما ورد في معجم البلدان -
 وقد اشرنا إلى هذا الموضوع ص ٤٦ من كتابنا هذا .

ويعتبر هذا الاسم عاماً لتغير البقعة أيضاً ومما قاربها كما جاء ذكره
 في الفتوح الإسلامية ومعجم البلدان وفتوح البلدان للبلاذري .

وقال ضرار بن الأزور الأسدي يذكر بانقيا وجرحه بها أيام الفتح .
 أرقت ببانقيا ومن يلق مثلما لقيت ببانقيا من الجرح بأرق
 وجاء في أرموزة السماوي (١) في تسمية النجف ومحمد

النجف اسم للمكان المرتفع أو اسم عين بالمياه تندفع
 أو المسناة بجانب الشاطي أونى وجف في لغة (الانباط)
 قالني ماء عندهم وجفا واستعملوا الفظ الذي قد خفا

(١) من نظم العلامة المؤرخ الشهير والبحاث الكبير المرحوم الشيخ محمد بن طاهر
 السماوي النجفي في كتاب (عنوان الشرف في وشي النجف) ص ٣ طبع النجف

واختص في مدفن خير الخلق	بعد محمد عظيم الخلق
وسمي (الغري) باسم قائم	كان هناك في زمان قادم
أو قائمين ولذا يثنى	لفظ الغري باعتبار المعنى
وسمي (المشهد) حيث القاصد	يشهد ما ليس له يشاهد
أو حيث حل تربه الشهيد	واما تاز فيه السيد العميد
(وادي السلام) حيث الوادي	بجنبه لحزبه كاتنادي
(والذكوات البيض) والذي أرى	تصنيفه من ربوات فجري
وظهر كوفان وخلف الخندق	فتلك سبعة له أو ترتقي

ويشير الى بانقيا

وكان ابراهيم قد شراه من أهل بانقيا لما يراه

* * *

وجاء ايضا في ص ٦ من الفصل الثاني بما يخص الطور والجودي

ففي حديث الفرحة المسطور	بانها من قطعات الطور
وانها كانت من الجودي	او هو هي في خبر مروي
وفي حديث في الكتاب ثان	بانها من (روضة) الجنان
او هي روضة الجنان الوعا	اضمها من النبي النفسا
وحديث انها المبتهج	للقائم المهدي حين يخرج

وادي السلام (١)

للمالي العلامة الشَّهير الشَّيخ علي الترمذي النجفي

سل الحجر الصوان والاثَر العادي
فيا صيحة الأجيال فيه اذا دعت
تلاثون جيلا قد ثوت في قرارة
ففي الخمسة الاشبار دكت مدائن
طلبت ابن عباد فالقيت صخرة
وكم كومة للترب من حول كومة
وما الربوات البيض في ايمن الحمى
خليلي هجساً واخلاساً بخطوكم
فذوا الزهو خلى الزهو عنه وقد ثوى
وكم من هموم في التراب رهمة
اعتباك يا دنيا قيص وطمرة
عبرت على الوادي فسفت عجاجة

خليلي كم جبل قد احتضن الوادي
ملايين آباء ملايين اولاد
تراحم في عرب وفرس واكراد
وقد طويت في حفرة الف بغداد
وقدر قشت هذا ضريح ابن عباد
معامة هذا الزعيم وذا الهادي
وقد خشعت الالضائدا كباد
فلم تطأوا الا مراقد رقاد
وظلت على الغبرا سيادة اسباد
وكم طوبت فيه شمائل ايجاد
بحفرة ارض من خرابات زهاد
فكم من بلاد في الغبار وكم ناد

(١) نشرت في مجلة المرفان الصيداوية المجلد العاشر ج ٢ ص ١٠٩ سنة

١٩٢٤ م

وابقيت لم انفض عن الرأس تربه
 ذهبنا الى القللال نسعى كرامة
 وهل رادع للناس عن كسر قلة
 وجثنا لحي يضربون قباهم
 قباب عليها استهزأ الدهر ما بها
 ألا أيها الركب المجمع في الحمى
 حدوج عليها روعة فكاهها
 غدا تنبت الاجساد عشباً على الثرى
 وهل لعبت في الراقد بن حلومهم
 محال على الارواح دفن بتربة
 مضت نشأة الارحام في ظلماتها
 ولي نشأة اجلى واعلا فاني
 وما هذه الاجساد من بعد نزعها
 طباع الفتى فردوسه او جحيمه
 لا ارفع تكريماً على الرأس اجدادي
 اتقبل اجداد زيارة احفاد
 اذا عرفوها من ضلوع واعضاد
 على رأنح عن حيمهم وعلى الغادي
 سوى الحجر المدفون والحجر البادي
 الى اين، سري ظعنكم ومن الحادي
 وقد سجدوا فيها محارب، عباد
 فهد تطلع الارواح مطلع اوراد
 باطيا فافراح واطيا فانكاد
 ولكنما هذي القبور لاجساد
 واضوء منها نشأتي بعد ميلادي
 تهيم في النشأتين وإعداد
 سوى قنص خال وقد أفلت الشادي
 وفي طي اخلاقي نشوري وميعادي

الباب الخامس

بيان عن فضل النجف والتختم بمصائبها

ومجاورة قبر أمير المؤمنين «ع»

النجف الأشرف «١» دار السلام ومجتمع أرواح المؤمنين بعد الموت وبقعة من جنة عدن ، وفضلها لا ينكر وشرفها الذاتي والعرضي من طريق المعقول ظاهر جلي لذوي البصائر والعقول من حيث إتخاذهم محرقة لاسيد الوصي صلوات الله عليه واختياره مدفناً لبدنه المقدس واختيار نوح (ع) وغيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الدفن فيه الكاشف ذلك عن شرفه الذاتي والا كان إختيار الدفن فيه ونقل عظام آدم «ع» من سرنديب اقصى الهند اليه بلا مخصص من هنا قال العلامة الطباطبائي في «الدرة» :-

أكثر من الصلاة في المشاهد	خير البقاع أفضل المعابد
لفضلها اختيرت بمن بهن حل	ثم بمن قد حلها سما المحل

(١) بشارة الزائرین

(٢) الدرة لاسيد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هـ

وفي رواية عن المفضل بن عمر عن الصادق «ع» قال : وهو يعني
الغري قطعة من الجبل كلم الله عليه موسى تكليماً ، وقدس عليه عيسى
تقديساً ، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً ، واتخذ محمداً حبیباً ، وجعل للنبيين
صلوات الله عليهم سكناً .

المروي عن أبي أسامة عن أبي عبد الله الصادق «ع» قال سمعته يقول
الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وإبراهيم وقبور ثلثمائة وسبعين
نبياً وستمائة وصي وقبر سيد الوصيين صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين .
وعن «حسان بن مهران» قال : سمعت أبا عبد الله «ع» يقول : قال
أمير المؤمنين «ع» « مكة حرم الله والمدينة حرم رسول الله «ص»
والكوفة حرمي لا يريد بها جبار بحادثة إلا قصمه الله » .

وعن أبي بكر الحضرمي عن الباقر «ع» قلت له - أي البقاع أفضل
بعد حرم الله وحرم رسوله - فقال : الكوفة يا أبا بكر هي الزكية
الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين
وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ، وفيها يظهر
عدل الله وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين
والأوصياء والصالحين ،

وعن موسى بن بكير عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن

آبائهم قال :

قال رسول الله «ص» إن الله اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل
« والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » التين المدينة
والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة
وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله «ص» الكوفة جمجمة
العرب ورمح الله وكنز الأمان .

وفي البحار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، لموضع الرجل
بالكوفة أحب إلي من دار بالمدينة .

وعن الصادق عليه السلام قال :

- من كان له دار بالكوفة فليمسك بها

- هذه مدينةتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا

- اللهم ارم من رماها وعاد من عادها

- أربع بقاع ضجت إلى الله يوم الطوفان البيت المعمور فرفعه الله

إليه والغرى وكربلاء والطوس

- أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن

يسجدوا لآدم فسجدوا على ظهر الكوفة .

- إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة

وإن إلى جانبها قبراً لا يأتيه مكروب فيصلي عنده أربع ركعات إلا
أرجعه الله مسروراً

— نحن نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوز به ذو عاهة إلا شاقه الله .

ما أمّ قبر المرتضى راجياً يأمل كشف الضر إلا نجا

فطف به ملتئماً تربه ولذبه ما ليل هم دجا

تجد به حرزاً منيعاً وفي أكنافه يرتع طرف الرجا

في التخنيم بحبائها

روى الشيخ في التهذيب باسناده إلى المفضل عن أبي عبد الله
الصادق (ع) قال : - أحب لكل مؤمن أن يتختم بخمسة خواتيم بالياقوت
وهو أفضلها وبالعقيق وهو أخفها لله ولنا وبالفيروزج وهو نزهة
الناظر من المؤمنين والمؤمنات وهو يقوي البصر ويوسع الصدر ويزيد
في قوة القلب وبالحديد الصبني ، وما أحبّ للتختم به ولا أكره لبسه
عند لقاء أهل الشر ليظفي شرم وأحبّ اتخاذها فانه يشرذم المردة من الجن
والانس ، وما يظهره الله بالكوات البيض بالفرين قلت يا مولاي وما
فيه من الفضل قال عليه السلام من تختم به وينظر إليه كتب الله له
بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والصالحين ولو لارحمة الله لشيعةنا لبلغ
الفصل منه ما لا يوجد بالثمن ولسكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم
وفقيرهم .

كما في محكي مدينة العلم للصدوق بإسناده إلى الصادق (ع) إنه سأل عن مجاورة النجف عند قبر علي وعند قبر الحسين عليهما السلام فقال :

— مجاورة ليلة عند قبر أمير المؤمنين (ع) أفضل من عبادة سبعمائة عام وعند قبر الحسين (ع) من عبادة سبعين عاما .
في المبيت والصهوة عند المرقف المطهر

عن الامام الصادق (ع) : إن المبيت عند علي (ع) ليلة يعدل سبعمائة عام وسأل الصادق (ع) عن الصلاة عند قبر أمير المؤمنين (ع) فقال الصلاة عند قبر أمير المؤمنين (ع) بمائتي ألف صلاة .
وجاء في أرجوزة السماوي ص ٤ في الفصل الأول :
في علاء النجف وشرفه

له علاء لم يزد عليه	حيث اولو العزم أتت إليه
وغيرهم من أنبياء الله	من كل أو أب له أو اه
فانظر إلى آثارهم بالكوفة	من اسطوانات لهم معروفة
ولا تقل اسس تلك سعد	أو أنها قد حدثت من بعد
فإنها كانت بعهد المرتضى	والكتب فيما بيننا فصل القضا
انظر إلى رواية الخصائص (١)	فإنها موجودة للفاحص

قال علا منبر كوفان هلي
وقال فيما قال فيه وذكر
إلى هنا ودلهم بالايما
وقال بعد ذاك هيه يارخم
وكتبوا الفاظه عن حفظ
وامتشكلوا حين أتوها بالحجر
فهل ترى سمعاً رأى أو أنه
وإن سمعوا الخليل في الزمن
وكيف يدري إنه صلى هنا

وأخبر الناس بنصه الجلي
إن سوف يأتي (القرمطي) بالحجر
على أسطوانة لإبراهيم
خذه فراحوا حافظين مارسهم
فصحفت روايتهم للفظ
فطابق اللفظ وصححوا الخبر
حتى يشهد باسمه أسطوانة
حالت قرون بالثلاثين نظن
لوم يجد علم الوصي البينا

وجاء أيضاً في الفصل الثاني منه ص ٦

فإن يلقي لهم مثل النجف بقعة فضل وجلال وشرف
وجاء في الفصل الثالث ص ٦ أيضاً في أن أمير المؤمنين (ع)

كان يخرج مع بعض أصحابه

هذا وكانت منبت الشقيق
فهو من الخورنق الشهير
وكانت المعبد للرهبان
كدير مريم ودير الحرقه
وكم بها لاسقف من دير

فاختصها النعمان للتأنيق
نزهته إلى بنا السدير
فكم لهم بها من المباني
ودير الاسكول وهذا المنطقه
لأنها البقعة ذات الخير

فيا لها من بقعة في العالم
ويا لها من بقعة مباركة
ويا لها من بقعة كم قد خرج
فقد سمعت إذ آتاه ليل
فقال عرفني يا ذا القدس
فقسم النفس إلى أقسام
وقد سمعت إذ أتى رفيقه
فدافع الوصي عنها بره
وقد سمعت ما رواه بعض
فقال ماذا قال إن صدري
وقد سمعت إذ آتاه قاصدا
فجمعت بغلته من ضار
فوقف الضرغام وهو خاضع
قد جئت قاصداً سنان الوائي
وهو نزيل القادسية التي
قال فرح فراح وهو مسرع
فجثها صباحاً وشاع الخبر
وقد سمعت أنه قد خطبا

يسبح الله بها من آدم
نختص بالقدس بلا مشارك
لها الوصي في مضيق وفرج
فوق بعير مردفاً كيلاً
نفسى قاني ما عرفت نفسي
تخرج ذكرها عن المقام
لها واذ سأل ما الحقيقة
ثم ازال عنه كل شبه
ان قد رآه تتجيه الأرض
إن ضاق اودعت الحفير سري
وبات فيها راکماً وساجداً
فقام في كفيه ذو الفقار
وقال يا مولاي اني جائع
اذ قيل لي سبك في المحافل
جنبك والظن بان لم يفلت
فقال منقذ ورحمت اتبع
ان سنانا قد دهاه قسور
فيها وقال ستكون قطبا

وسوف يبينها فتى من ولدي
 سبعين طاقاً دائراً عليها
 وستكون مدقناً وينبث
 كما سيأتى في حديث الحسيني (١)
 فهو اذن بقدسه معروف
 لهذه وما سواها من خبر
 وعطر الأنف روضه الأنف
 وبمقد السور عليها بعدي
 وسوف تقصد الورى اليها
 منها الذي في جانبها يحدث
 والأسدي (٢) في مقاله السنني
 وبالجلال والبها موصوف
 تركته لانه قد اشتهر
 بنشره فلتتكم في الصحف

١٥، ابن زيد الطالقاني ٢٤، الكعب



من دفن في النجف الأشرف من الأنبياء [ع]

وفضل الدفن فيها

١ - من دفن في النجف الأشرف من الأنبياء (ع)

جاء في الأخبار المروية عن الأئمة عليهم السلام إن قبور آدم ونوح وهود وصالح (ع) موجودة في الفري واستناداً لهذا ثبت ادناه تلك الأخبار بسندها مع المراجع الموثوقة .

ومن تلك الأخبار المروية « ١ » هي وفق مايلي :-

وبالاسناد حدثنا معلامة قال حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي عن أبي حمزة عن صفوان عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول :

(الكوفة روضة من رياض الجنة فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام وقبور ثلاثمائة نبي وسبعين نبياً وست مائة وصي وقبر سيد الأوصياء أمير المؤمنين (ع) .

وبالاسناد أخبرنا محمد بن تمام قال أخبرنا محمد بن محمد عن علي بن محمد قال حدثني أحمد بن ميثم الطالحي عن الحسن بن علي عن أبي حمزة

(١) فرحة الفري لابن طاووس المتوفى ٦٩٣ هـ ص ٥٦ طبع النجف

عن أبي بصير قال قلت : لأبي عبد الله (ع) أين دفن أمير المؤمنين (ع) ؟
قال دفن في قبر أبيه نوح قلت وأين نوح ؟ إن الناس يقولون إنه في المسجد
قال لا ، ذاك في ظهر الكوفة .

وبالاسناد حدثنا محمد بن تمام قال أخبرنا محمد بن محمد بن رباح عن
عمه علي بن محمد عن القاسم بن الضحاك بن المختار بن فلفل مولى عمرو
ابن حريث قال حدثني حماد بن عيسى قال حدثني رجل عن أبي
عبد الله (ع) قال قبر علي في الغري ما بين صدر نوح ومفرق رأسه
حمايلي القبلة .

وقال النقيب غوث الدين السيد عبد الكريم بن طاووس قال :
أخبرني والدي وعمي رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله عن الفقيه
محمد بن تما عن محمد بن إدريس عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام
الحائري عن أبي علي عن والده أبي جعفر عن محمد بن النعمان عن أبي
القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحائري عن أبيه عن
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر
الجعفي قال - قلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له اني أشواق
إلى الغري - فقال - فما شوقك إليه ؟ فقلت له لاني أحب أن أزرر أمير
المؤمنين عليه السلام فقال : هل تعرف فضل زيارته فقلت لا يا ابن
رسول الله إلا أن تعرفني ذلك قال : فإذا أردت أن تزور قبر أمير

المؤمنين (ع) فاعلم إنك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسد علي بن أبي طالب (ع) ، فقلت - إن آدم (ع) هبط بسراندب « ١ » في مطلع الشمس وزعموا ان عظامه في بيت الله الحرام - فكيف صارت عظامه بالكوفة - قال ان الله عز وجل أوحى إلى نوح ، وهو في السفينة - أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف بالبيت كما أوحى إليه - ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم (ع) فحمله في جوف السفينة ثم طاف ماشاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدھا ففیھا - قال الله تعالى (للأرض ابلمي مائک فبلعت ماءھا من مسجد الکوفة کما بدء الماء منه وتفرق الجمع الذي کان مع نوح في السفينة فأخذ نوح (ع) التابوت فدفنه في الغري وهو قطعة من الجبل الذي کلم الله علیه موسى تکليماً ، وقدس علیه عيسى تقديساً واتخذ علیه ابراهيم خليلاً واتخذ محمداً علیه حبيباً وجعله للنبيين مسکناً والله ماسکن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح اکرم من امیر المؤمنین علي علیه السلام واذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن ابي طالب (ع) فانک زائر الانبياء الاولين ومحمداً خاتم النبيين وعلياً سيد الوصيين فان زائرہ تفتح له ابواب السماء عند دعوته فلا تکر عن الخير نواماً .

(١) وهي الجزيرة المعروفة اليوم بجزيرة سيلان جنوب الهند

وجاء في التهذيب عن الأمام علي (ع) قال لما ضربه ابن ملجم
(فإذا مات فادفوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح) .

وجاء في رحلة (ابن بطوطة) ص ١٠٩ ج ١ (وفوقها ثلاثة من
القبور يزعمون أن أحدها قبر آدم عليه الصلاة والسلام والثاني قبر نوح
عليه الصلاة والسلام والثالث قبر علي رضي الله تعالى عنه) .

وفي ماضي النجف وحاضرها ص ٦٦ (في جبانة النجف على الجهة
الشمالية من البلد الأشرف قبر للنبي هود (ع) والنبي صالح (ع) وهو
من القبور المألومة والمقامات المشهورة عليه قبة يتبرك بها وتزار شيدت
في عصر العلامة الخبير السيد بحر العلوم (ره) وهو الذي أظهره وبنى
عليه قبة من الجص والحجارة ولم تزل باقية حتى ورد رجل من أهالي
إيران فهدم تلك البنية وبنى عليه قبة مغطاة بالحجر القاشاني) .

وعلى جبهة الباب آيات وفيها تاريخ لهذه العمارة الحاضرة - الآيات :-
سما لضراح الأفق دون الضرايح ضربح علام بخير الأباطح
تود الثريا أن تكون ثرى إلى جوار علي خير هاد وناصح
فدع واحد الدنيا وأرخ مجدداً ضربح الهدى هود الزكي وصالح
وفي كتب الزيارة كثير من الأخبار الناصة على زيارة هود وصالح
في النجف وهذا القبر لما أشاده العلامة الخبير السيد بحر العلوم (ره)
جعل توليته بيد محمد علي بن حسين قسام جد الأسرة النجفية (آل قسام)

وكانت له أوقاف خاصة أراضى زراعية بناحية الكفل معروفة وتعرف
 (بميرك الناقة) تغلب عليها بعض رؤساء تلك الأطراف وله اليوم بعض
 المخصصات من الأوقاف تصرف في الضياء وللمتولي من هذه الأسرة.
 وفي أرجوزة السماري في الفصل الثاني ص ٥ في زيارة الأنبياء عليهم
 السلام في النجف الأشرف مشيراً إلى قبور الأنبياء (ع) :

وجاء نوح بمديفيس العالم	إلى الغري في عظام آدم
ثم هو اختار الغري مدفناً	لعله بدفن حيدر هنسا
واختار ذاك صالح وهود	وليس ما نزعهم اليهود
فان هوداً عندهم ذو الكفل	فاوضح الحق رصي الرمل
عند ذهابه إلى صفين	وأعلن القبرين بالتعيين
وفيه مشوى عد ايام السنة	من انبياء قد اتوا بالبيننة

والداخل إلى الروضة المطهرة يرتل التحية الآتية على ماروته له
 كتب الزيارة (السلام عليك وعلى ضجيمك آدم ونوح، وعلى جاريك
 هود وصالح ورحمة الله وبركاته).

٢ - فضل المدفن في النجف الأشرف

حسب روايات المحدثين الكبار عن الأخبار المروية بأن تربة
 النجف لفضلها وعظيم شأنها قد اشتراها إبراهيم الخليل (ع) كما جاء
 ذلك في موضوع بانقيا في (معجم البلدان) كما مر ذكره.

وكذلك جاء في فرحة الغري ص (٢٠) على ما رواه أبو عبدالله محمد ابن علي بن الحسن بن عبدالرحمن الملوي الحسيني في كتاب فضل الكوفة بامسناد رفعه إلى عقبة بن علقمة أبي الجنوب ، قال : اشترى أمير المؤمنين علي عليه السلام مابين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين « ١ » بأربعين ألف درهم وأشهد على شرائه قال : فقيل له يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت خطباً فقال سمعت من رسول الله (ص) يقول كوفان يرد أولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب وأشهدت أن يحشروا في ملكي « ٢ » .

وروي أن أمير المؤمنين « ٣ » (ع) نظر إلى الكوفة فقال ما أحسن منظرك وأطيب قعرك اللهم اجعله قبري ، ومن خواص تربيته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير المدفون هناك كما

(١) الدعقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة ، والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب ج دهاقين ودهاقنة والاسم الدهقنة - (القاموس) (٢) هذا الحديث فيه إيناس بما نحن بصده وذلك إن ذكره ظهر الكوفة إشارة إلى ماخرج عن الخندق وهي عبارة أهلها إلى اليوم وإنما اشترى أمير المؤمنين « ٣ » ما خرج عن العمارة إلى حيث ذكروا الكوفة مصرت سنة سبع عشرة من الهجرة ونزل سعد في محرمها وأمير المؤمنين دخلها سنة ست وثلاثين فدل على أنه اشترى ماخرج عن الكوفة المصرة فدفنه بملكه أولى وهو إشارة إلى دفن الناس عنده وكيف يدفن بالجامع ولا يجوز أو بالقصر وهو عمارة الملوك ولم يكن داخلًا في الضراء لانه معمر - من قبل - عن فرحة الغري .

(٣) تحفة العالم للعلامة السيد جعفر بحر العلوم ج ١ ص ٢٥٥ طبع النجف

وردت به الاخبار الصحيحة عن أهل البيت ، وكتب الفاضل ملامهدي
المعروف بالنراقي لى العلامة آل بحر العلوم (ره) .

ألافل لسكان أَرْضِ الْغُرَى هنيئاً لكم في الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضاً فنحن عطاشاً وأنتم ورود

فاجابه العلامة (ره)

ألافل لمولى يرى من بعيد ديار الحبيب بعين الشهود
لك الفضل من غائب شاهد على حاضر غائب بالصدود
فنحن على الماء نشكو الظما وفزتم على بعدكم بالورود
والمقصود من البيت الثاني إنك وإن كنت غائباً عن أرض الغري
ولكن كنت بحكم الحاضر لأنك تحب المجاورة (ومن أحب عمل قوم
شاركهم) ونحن وإن كنا حاضراً في الغري ولكن لعدم أداء حق
الجوار نعد في زمرة الغائبين المحرومين ولنعم ما قيل :

إذا مت فادفني مجاور حيدر أبا شبر اعني به وشيـبـير
فتى لا تمس النار من كان جاره ولا يخنثي من منكر ونكير
وعار على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضل في البيدا عقل بعيري
وفي أرجوزة السماوي في أن المدفون بها آمن من عذاب البرزخ (١)
ثرى به أمن عذاب البرزخ من حيث جيء فرسخاً في فرسخ

(١) عنوان الشرف في وشي النجف الفصل الثامن ص ١٤

فان من يدفن خلف الخندق	عند علي لم يخف مما لقي
جاءت بما ذكرته أخبار	وماضيتها في الوري آثار
كما رأى «١» ابن بدر الهمداني	في المسجد الجامع من كوفان
حين رأى مسائل الميت أتى	مع صاحب له ليلقي ميتا
وهو يقول سله قبل الخندق	فانه العباس أعور شقي
فسأل الحامل بعدما انبتته	عن اسمه ووصفه فما اشتبه
فقص رؤياه ففسار عابرا	خندقها مسارعا مبادرا
وما «٢» رأي الحسين من علي	سائل شاهين الفتى الحلي
اذ جاء في اغلاله يتل	فقليل خلوه فحل الفـلـ
ودفنوه في ثنایا الصحـرـ	بصخرة موسومة للدفن
فاخبر الحسين ثم انتظرا	وعين القبر لمن قد اخبرا

«١» فرحة الغري ص ١٣٧ :

سمعت بعض من أتى به يحكي لبعض الفقهاء عن القاضي ابن بدر الهمداني وكان زيدا صالحا سعيدا توفي في رجب سنة ثلاث وستين وستائة ودفن بالسهلة . قال كنت بالجامع بالكوفة وكانت ليلة مظلمة فدق باب مسلم جماعة فذكر بعضهم أن معهم جنازة فادخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل رضي الله عنه ثم أن أحدهم لمس فنام فرأى فيمنامه كان قائلا يقول لاخر ما نبصره حتى نبصر هل لنا معه حساب ام لا ، فكشفوا عن وجهه فقال لي انا معه حساب وينبغي ان نأخذه منه معهلا قبل ان يتمدى الرصاة فما بقي انامه طرريق فالتفت وحكيت لهم المنام وقات لهم خذوه عجلا فاذخوه ومضوا في الحال وجاء ذكر القصة هذه ايضا في ارشاد الغلوب ج ٢ ص ٣٠٥

(٢) الرأي الملامة الشيخ حسين نجف

فجيء بالحلي ثم دفننا بذلك القبر الذي قد عينا
فكان طبق ماله أشارا وكان ذلك الفتى عشارا
وما رأى «١» سلمان من نراهه حيث شفاه الله من أوجاعه
وكان يزعم السؤال ينبري عن ثوى في كربلاء لا الغري
خفين في سكرته قد عرفا أوصى ذويه أن يجيء النجفا
وما «٢» رأوا كجروا من داخل قد أمن السؤال من مسائل
وفي القليل من كثير النقل بين أولى الفضل وأهل العقل
ما بطل أن خاطر الولي وكيف لا وهو ثرى علي
ومما جاء في زوايا التأريخ حول جواز نقل الميت منذ أقدم العصور
وهي كما يلي :

- ١ - من الروايات المأثورة في نقل عظام آدم عليه السلام إلى النجف كما
مر ذكرها وهي دليل واضح على جواز النقل لأن الناقل والمنقول من الأنبياء
- ٢ - ومن رواية الطبرسي في (مجمع البيان) والراوندي في (قصص الأنبياء)
عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال : لما مات يعقوب
حملة يوسف في تابوت إلى أرض الشام فدفنه في بيت المقدس .
- ٣ - رواية الفقيه عن الصادق (ع) قال :.. إن الله تبارك وتعالى
أوحى إلى موسى بن عمران أن اخرج عظام يوسف من مصر إلى أن

(١) رجل معاصر من جناحه (٢) من أطراف جماعة

قال فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فحمله إلى الشام .

٤ - وروي عن أمير المؤمنين (ع) « ١ » إنه كان إذا أراد الخلو بنفسه أتى إلى طرف الغري فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف فإذا برجل قد أقبل من البرية راكباً على ناقته وقد أمه جنازة فحين رأى علياً (ع) قصده حتى وصل إليه فلم عليه فرد الأُمير عليه السلام وقال له من أين؟ قال من اليمن قال - وما هذه الجنازة التي معك؟ قال جنازة أبي لادن في هذه الأرض فقال له (ع) لم لا دفنته في أرضكم قال أوصى إلي بذلك، وقال - إنه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال (ع) أتعرف ذلك الرجل؟ قال لا - فقال (ع) أنا والله ذلك الرجل قم فادفن أباك فقام ودفنه « ٢ »

٥ - وقد نقل « ٣ » أن جماعة من علمائنا دفنوا ثم نقلوا كالمفيد إلى جوار الكاظميين عليهما السلام بعد دفنه في داره في بغداد .

— والبهائي من أصبهان إلى المشهد الرضوي . وغيرهما .

(١) تحفة العالم - كامل الزيارة - كفاية الطالب - فرحة الغري ، ارشاد القلوب
(٢) ويعرف اليوم هذا القبر بقبة الصفا أو صافي صفا موقعه من جهة غرب البلدة بالقرب من مقام الإمام زين العابدين [ع] وله خدمة بعمادونه وهناك مسجد ومقام للأُمير [ع] وعليه قبة قديمة العهد كما يظهر من صخرة هناك كتب عليه ما نصه :
بذل الجهد وسمى في أشادة هذه القبة الشريفة على مرقد مشيد الإسلام السيد
المعظم علاء الدين بن محمد المدني المداح بمشاهدة ملك الحاج المحترم التمهستاني في سنة
أربع وخمسين وسبعمائة د عن هامش ماضي النجف وحاضرها ص ١٥٩ .

[٣] بشارة الزائرین

والذي يلفت النظر إليه هو أن العلماء المارين الذكّر كانوا في ذلك الزمن أهل الحل والعقد ومن أساطين علماء الأمامية ، ومن هنا يفهم القارئ إن نقل رفات الأموات من محل إلى آخر كان معمولاً به من أقدم العصور والدهور وقد أبد علماء النجف الورعون هذا النقل وادعموه بأدلة قطعية فلسفية وأثبت أدناه ما قاله الشيخ الكبير في كشف الغطاء عند ذكر الأمور المسوغة للنقل : « ومنها أن يسكون ذلك لا يوصله إلى محل يرجى فوزه بالثواب أو نجاته من العقاب كالنقل إلى المشاهد المشرفة أو مقابر مطلق الأولياء والشهداء والصالحين والعلماء وربما كان ذلك أولى من غيره فيخرجه كلاً أو بمضا عظماً أو لحماً أو مجتمعا ولولا قيام الاجتماع والسيرة على عدم وجوبه لقلنا بوجوبه في بعض المحال » انتهى .

وجاء في بشارة الزائر بن النقاط التالية

١ - لا يوجد محذور في نقل الميت إلى أحد المشاهد المقدسة مطلقاً قبل الدفن في غيرها أو بعده ، ولا مانع من جواز النباش حينئذ كما قال السيد العلامة الطباطبائي أعلى الله مقامه

والنباش محذور وحده البلا وهو لحق ادبي خلا

والأقرب الجواز للنقل إلى جوار من بقرهم نيل العلا

٢ - من الراجح جداً دفن الموتى في النجف ليكونوا في جوار حامي

الذمار والله الأئمة الأبرار صلوات الله عليهم جميعاً وإن احتاج الدفن فيه إلى نقل مطلقاً بل وإلى نبش ، فإنه لا دليل على تحريمه إذا كان لتلك الغاية القصوى والفائدة الكبرى وليس هو من الهتك بداهة وإنما هو إحسان في حق الميت وإكرام يؤل إليه أمر المأثور إلى النجف بعد دفنه

- ٣ - لا خلاف منافي جواز النقل إليها قبل الدفن وإنه مذهب علمائنا
 ٤ - قال العلامة أعلى الله مقامه في التذكرة فكان إجماعاً وفي الجواهر بل هو أقوى منه بمراتب .
 والحاصل إن النبش والنقل لجوار حامي الذمار صلوات الله عليه حسن على كل حال .



الباب السابع

من دفن في النجف من صحابة الرسول الكرام (ص)

كانت الكوفة عاصمة الامبراطورية الاسلامية في عهد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وبالنظر لمركزها الديني والسياسي والعلمي في ذلك الوقت فقد مسكنها كبار صحابة الرسول الأعظم «ص» ولما كانت النجف الحالية هي ضهر الكوفة قديماً فقد ضمت أجساد بعض الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم «١» وقد تمكنت بعد البحث والتنقيب ان احصى مجموعة من أسماء صحابة الرسول الأعظم «ص» الذين قبروا بضهر الكوفة كما جاء بتاريخ الكوفة للبراق ص ٣٨٤ وإليك من اهتمينا إلى اسمائهم

١ - أبو موسى الأشعري

من مذبح وإسمه عبد الله بن قيس ، أول مشاهده خبير نزل الكوفة

(١) قال عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ في تاريخه المعروف بالمنظوم :- (وفاة أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون الرسي المقرئ بابي نجودة) قال توفي أبو الغنائم هذا في سنة عشر وخمسمائة وكان محدثاً عن أهل الكوفة ثقة حافظاً وكان من قوام الليل ومن أهل السنة وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب أهل السنة وأصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلثائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروف إلا قبر أمير المؤمنين (ع) وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن

وابتني بها داراً ، وهو أحد الحكمين ، توفي بالكوفة سنة ٤٢ هـ

٢ - أبو طاهر الوهمي

من بجيلة واسمه قيس بن عائد وقيل عبيد الله بن مالك روى عن النبي (ص) توفي أيام المختار

٣ - أبو جعيفة السوي

واسمه وهب بن عبد الله من بني سواقة بن حاصر بن صعصعة توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مروان سنة ٧٤

٤ - أبو شعيب بن قيس بن معدي كرب الكندي

شهد مع علي عليه السلام صفين وله معه أخبار ابنتي بالكوفة داراً في كـندة ومات بها في زمن الحسن بن علي عليهما السلام وصلى هو عليه وكانت ابنة الأشعث تحته ، وقيل مات سنة ٤٢ هـ وله ثلاث ومستون سنة .

٥ - جرير بن عبد الله البجلي أبو عمرو

ابتنى بالكوفة داراً في بجيلة وتوفي بالسراة في ولاية النعمان بن قيس على الكوفة سنة ٥١ هـ وقيل سنة ٥٤ هـ

٦ - جابر بن سمرة السوي

أبو عبد الله حليف بني زهرة بن كلاب ابنتي بالكوفة داراً في بني

سواءة وتوفي بها في أول خلافة عبد الملك بن مروان ، قال بن حجر
توفي في ولاية بشر على العراق سنة ٧٤ هـ

٧ - فباب بن الزورت

مولى لأم أنماربنة سباع بن عبد الزى ، أبو عبد الله شهد بدرًا وابتنى
بالكوفة دارًا في جهار سوج خنيس وتوفي بها اثنا عشر ما كان الإمام علي
عليه السلام منصرفًا من صفين سنة ٣٧ هـ فصلى عليه ودفنه بظهر الكوفة

٨ - فباب بن عرفطة

كان سعد بن أبي وقاص ولده القتال يوم القادسية ابنتى بالكوفة
دارًا وتوفي سنة ٦٠ وقيل ٦١ هـ

٩ - فباب بن الزهرم بن شراد بن عمرو

كان ابنه أيمن بن خريم شاعرًا فارسًا شريفًا ، مات في عهد معاوية .

١٠ - فباب بن أرقم الأنصاري أبو أنيس

أول مشاهده مع النبي (ص) المريسيع . ابنتى بالكوفة دارًا في كندة
وتوفي بها أيام المختار سنة ٦٨ هـ

١١ - فباب بن حنيف

أبو عدي شهد بدرًا ولده علي (ع) المدينة المنورة توفي سنة ٣٨
بالكوفة وصلى عليه الإمام علي (ع) وكبر عليه ستًا .

١٢ - سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان

شهد فتح مكة مع النبي «ص»، وهو ابن خمس عشرة سنة ثم تحول
فنزّل الكوفة مع أخيه عمرو بن حريث ومات بالكوفة .

١٣ - سمرة بن جندب

بن جندب بن حجير بن رباب بن حبيب بن سودة بن عامر بن صعصعة
حليف بني زهرة : توفي سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ وقيل في أول سنة ٦١ .

١٤ - سعد بن عبيدة

وهو الذي يقال له سعد بن حبة وهو من بجيلة : مات بالكوفة : من
ولده خنيس بن سعد صاحب شمار سوج خنيس بالكوفة ومن ولده أبو
يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد ، وقد شهد سعد
أحداً .

١٥ - عتبة بن فرقد

وهو يربوع بن حبيب بن مالك بن اسعد بن رفاعة بن ربيعة ، من
بيت بالكوفة يقال لهم الفرافدة ، ولده عمر في الفتوح فتح الموصل سنة
١٨ مع هياض بن غنم مات بالكوفة .

١٦ - عامر بن وائدة

ابن عبد الله بن عمرو بن جحش أبو الطفيل الكناني توفي سنة ١١٠ هـ

وهو آخر من مات من الصحابة

٧١ -

١٧ - عبد الله بن يزيد بن زبير الخطمي

٧٢ -

من الأنصار ابني الكوفة داراً ومات بها في خلافة عبد الله بن

الزبير وكان عبد الله ولده الكوفة .

٧٣ -

١٨ - عبد الله بن أبي أوفى

٧٤ -

أبو معاوية من أصحاب الشجرة ، ابني الكوفة داراً في أسلم وتوفي

٧٥ -

بها سنة ٨٦ هـ

١٩ - عدي بن عاصم الطائي

٧٦ -

عدي بن عاصم أبو طريف ، ابني الكوفة داراً في طي ولم يزل مع

علي عليه السلام ، وشهد معه الجمل وصفين وذهبت عينه يوم الجمل مات

بالكوفة سنة ٦٨ زمن المختار .

٧٧ -

٢٠ - عمرو بن مريث بن عمرو بن عثمان أبو سمير

٧٨ -

ابني الكوفة داراً إلى جانب المسجد وهي كبيرة مشهورة

فيها أصحاب الخز اليوم مات بها سنة ٨٥ هـ

٢١ - عدي بن عاصم الكندي

٧٩ -

البازاره روي عن النبي : توفي بالكوفة سنة ٤٠ هـ

٨٠ -

٢٢ - قرظ بن كعب الأنصاري

أحد العشرة من الأنصار الذين وجههم عمر إلى الكوفة ابني بها داراً في الأنصار ومات بها في خلافة الإمام علي (ع) وقد صلى عليه .

٢٣ - ليبر بن ربيعة

ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة أبو عقيل مات بالكوفة في الليلة التي نزل بها معاوية في النخيلة لما صالحه الحسن بن علي «ع» سنة ٤١ ودفن في صحراء بني جعفر بن كلاب

٢٤ - مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع

هو الذي روي الكوفيون أنه جمع القرآن على عهد النبي «ص» إلا سورة أوسوريتين منه توفى في خلافة معاوية .

٢٥ - المغيرة بن شعبه

أبو عبد الله شهد الحديبية وغيرها ، توفى بالكوفة في شعبان سنة ٥٠ هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان وهو بن سبعين سنة دفن في الثوبة

٢٦ - وائل بن حجر الحضرمي

قال أبو نعيم : أصعده النبي «ص» على المنبر وأقطعه وكتب له عهداً وقال هذا وائل سيد الأقبال ثم نزل وائل الكوفة وعقبه بها توفى في خلافة معاوية

٢٧ - هانيء بن أوس الأسلمي

ابني بالكوفة داراً في أسلم ، توفى في خلافة معاوية وفي ولاية المغيرة بن شعبه على الكوفة .

قبر الإمام علي بن أبي طالب [ع]

وما ورد عن الأئمة عليهم السلام في تعيين المرقد المقدس

قبر الإمام علي (ع)

كانت وفاة أمير المؤمنين «ع» (١) قبل الفجر ليلة الجمعة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، من جراء ضربة ابن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة ، وقد تولى غسله وتكفينه ودفنه ابنه الحسن والحسين (ع) ، وحملوا جثمانه الطاهر إلى الغري من نجف الكوفة ودفناه هناك بين الذكوات البيض ، وتعرف اليوم إحداها بجبل الديك وتقع في شمال القبر الشريف ، والثانية في جنوبه الشرقي وتعرف بجبل النور ، والثالثة في جنوبه الغربي وعرفت أخيراً بجبل شرفشاه .

ما ورد عن الأئمة عليهم السلام في تعيين المرقد المقدس (٢)

١ - ما ورد عن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام في ذلك

أ - وبالإسناد عن حسان بن علي القسري ، قال : حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب ، قال : لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين : إذا أنا مت ، فاحملاني على سرير ، ثم اخرجاني ،

«١» الشيخ المفيد في إرشاده «٢» فرحة الغري لابن طادوس

واحملنا مؤخر السرير ، فانكنا تكفيان مقدمه ، ثم إنيابي الغريبن ، فانكما
 ستران صخرة بيضاء ، فاحتفروا فيها ، فانكما مستجدان فيها ساحة ،
 فادفنا فيهما ، قال : فلما مات أخرجناه وحملنا مؤخر السرير وكفينا
 مقدمه ، وجعلنا نسمع دويًا وحفيفًا ، حتى أتينا الغريبن ، فاذا صخرة
 بيضاء تلمع نورًا ، فاحتفروا فاذا ساحة مكتوب عليها : هذا ما ادخره
 نوح لعل بن أبي طالب عليه السلام فدفناه فيها ، وانصرفنا ونحن
 مسرورون باكرام الله تعالى لأمير المؤمنين ، فلاحقنا قوم من الشيعة لم
 يشهدوا الصلاة عليه فاخبرنا بما جرى وباكرام الله تعالى أمير المؤمنين
 (ع) فقالوا : نحب أن نعاين من أمره ما عاينتم ، فقلنا لهم ان الموضع قد
 عفي أثره بوعية منه (ع) فمضوا وعادوا إلينا ، فقالوا : انهم احتفروا
 فلم يروا شيئًا .

ب - وبالاسناد عن جعفر بن محمد بن قولويه ، قال : حدثني محمد بن
 محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى
 عن محمد بن أبي عمير عن الحسن الخلال عن جده قال :
 قلنا للحسن بن علي عليهما السلام أين دفنتم أمير المؤمنين ، صلوات الله
 عليه ؟

فقال : خرجنا به ليلاً حتى مررنا على مسجد الأشعث ، حتى خرجنا
 إلى ضهر ناحية الغري .

ج - وبالإسناد عن يعقوب بن يزيد قال حدثني ابن أبي عمير يعني
الثقفي عن حسين الخلال عن جده قال : قلت للحسن بن علي (ع) أين
دفنتم أمير المؤمنين (ع) ؟ قال خرجنا ليلاً ، حتى صررنا به على مسجد
الأشعث ، حتى خرجنا إلى الضهر بجنب الفري .

٢ - ما ورد عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) في ذلك

ذكر الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي : ان زين العابدين (ع)
ورد إلى الكوفة ، ودخل مسجدھا ، وبه أبو حمزة الثمالي ، وكان من
زهاد أهل الكوفة ومشايخھا ، فصلی ركعتين ، قال : أبو حمزة : فما سمعت
أطيب من لهجته ، فدنوت منه لأسمع ما يقول فسميته يقول - الهي
ان كان قد عصيتك فاني قد أطعتك في أحب الأشياء إليك ، الاقرار
بوحدايتك منا منك علي لامنا مني عليك . والدعاء معروف ثم نهض ،
قال أبو حمزة . فتبعته إلى مناخ الكوفة ، فوجدت عبداً أسود معه نجيب
وناقة ، فقلت - يا أسود ! من الرجل ؟ فقال أو تحفى عليك شمائله ؟ هو
علي بن الحسين ، قال أبو حمزة ، فأكببت على قدميه أقبلھا ، فرفع رأسي
بيده ، وقال - لا يا أبا حمزة إنما يكون السجود لله عز وجل . قلت - يا بن
رسول الله ! ما أقدمك إلينا ؟ قال . ما رأيت ولو علم الناس ما فيه من
الفضل لآثوه ولو حبواً ، هل لك أن تزور معي قبر جدي علي بن أبي
طالب (ع) ؟ قلت . أجل . فسرت في ظل ناقته ، يحدثني حتى أتينا

الغريين ، وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً ، فنزل من ناقته ، وصرغ خدبه عليها ، وقال . يا أبا حمزة ! هذا قبر جدي علي بن أبي طالب (ع) ثم زاره بزيارة أولها . السلام على اسم الله الرضوي ، ونور وجهه المضيئ ، ثم ودعه ومضى إلى المدينة ورجعت أنا إلى الكوفة .

٣ - ما ورد عن الإمام محمد بن علي الباقر (ع) في ذلك

وبالاسناد عن غياث الدين السيد عبد الكريم بن طاووس عن الفقيه محمد بن نما عن الفقيه محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام الحائري عن أبي علي عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود ، قال اخبرنا محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن خالد عن الحسن بن علي عن أبي حمزة عن أبي بصير قال -

(سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين (ع) فان الناس قد اختلفوا فيه ، قال ان أمير المؤمنين (ع) دفن مع أبيه نوح في قبره ، قلت - جعلت فداك من تولى دفنه فقال رسول الله (ص) مع الكرام

الكاتبين بالروح والريحان)

وبالاسناد عن النقيب غياث الدين بن طاووس قال . أخبرني الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد أحسن الله اليه عن محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن الحسيني عن سعيد بن هبة الله القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن المفيد محمد بن النعمان عن محمد بن

أحمد قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن زكريا المعروف بابن أبي دينار قال: حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا: عمرو بن إبراهيم عن خلف بن حماد عن عبد الله بن حسان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث حدث به أنه كان في وصية أمير المؤمنين (ع) (ان اخرجوني إلى الضهر ، فاذا تصوبت أقدامكم ، فاستقبلتكم ريح ، فادفوني وهو أول طور سيناء ، ففعلوا ذلك) .

وقال أيضاً: أخبرني نجم الدين الفقيه أبو القاسم جعفر بن سميد رحمه الله عن الحسن بن الهدي عن شاذان بن جبرائيل عن جعفر الدوربستي عن جده عن المفيد رحمه الله ، قال: وروي محمد بن عمار - قال: حدثني أبي عن جابر بن يزيد ، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (ع) أين دفن أمير المؤمنين ؟ قال :

(دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي عليهم السلام وعبد الله بن جعفر (رض) وعن ابن طاووس أيضاً قال :

أخبرني والذي قدس الله روحه عن الفقيه محمد بن أبي غالب رحمه الله عن السيد الفقيه الصفي محمد بن معد الموسوي .

وأخبرني عمي رضي الدين علي بن طاووس عن السيد صفي الدين بلا واسطة عن محمد بن معد الموسوي عن أحمد بن أبي المظفر محمد بن

عبد الله بن جعفر بن محمد، قرأت عليه، بإداره التي يسكنها بدرب الدواب
بهر معلى بشرقي بغداد في آخر نهار الخميس ثامن صفر سنة ستة عشرة
وستائة.

وأخبرني عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش الحنبلي عن أبي الفرج
ابن الجوزي الحنبلي وعبد الكريم بن علي السبدي .
وأخبرنا شيخنا عبد الحميد بن نزار عن البرهان أحمد بن علي الغزنوي
كلهم عن عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي الحنبلي ، قال . قرأت على
أبي منصور محمد بن عبد الملك بن حيزون المقرئ يوم السبت الخامس
والعشرين من المحرم سنة احدى وثلاثين وخمسمائة من أصله بخط عمه
أبي الفضل أحمد بن الحسن وسماعه منه فيه بخط عمه في يوم الجمعة سادس
عشر شهر شعبان سنة اربع وثمانين واربعمائة اخبركم ابو الفضل أحمد
ابن الحسن فأقر به ، قال - أخبرنا ابو علي الحسن بن الحسين بن العباس
ابن الفضل بن روماء، قرأت عليه ، وأنا أسمع في رجب سنة ثمان وعشرين
واربعمائة ، قال - أخبرنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح
الذراع النهرواني بها قرأت عليه ، وأنا أسمع في سنة خمس وثلاثين
وثماتمة ، قال - حدثنا حرب بن محمد المؤدب ، قال - حدثنا الحسن بن
جمهور العمي القمي ، قال - حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد
ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد (ع)

واخبره الذراع ، قال - حدثنا صدقة بن موسى أبو العباس ، قال - حدثنا
ابي عن الحسين بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني
عن ابي جعفر محمد بن علي (ع) قال .

(مضى أمير المؤمنين سنة أربعين من الهجرة ونزل الوحي على
رسول الله (ص) ولا أمير المؤمنين (ع) اثنتا عشرة سنة وهو ابن خمس
وستين سنة ، فكان عمره بمكة مع رسول الله (ص) اثنتي عشرة سنة ،
وأقام مع رسول الله (ص) ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى المدينة ،
فأقام بهامع رسول الله (ص) عشر سنين ، ثم أقام بعدما توفي رسول الله (ص)
ثلاثين سنة ، وكان عمره خمساً وستين سنة ، قبض في ليلة الجمعة ، وقبره
بالغري ، وهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة)

٤ - ما ورد عنه الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) في ذلك

ذكر الثقيفي في مقتل أمير المؤمنين ما صورته .

حدثنا محمد قال - حدثني الحسن ، وقد تقدم ذكره قال - حدثنا
ابراهيم يعني الثقيفي المصنف ، قال - حدثنا ابراهيم بن يحيى الثوري ،
قال - حدثنا صفوان بن مهران الجمال قال - حملت جعفر بن محمد بن علي
(ع) فلما انتهيت إلى النجف قال . يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيرة ،
فتأتي القائم ، قال فبلغت الموضع الذي وصف لي ، فنزل فتوضأ ، ثم

تقدم هو وعبد الله بن الحسن ، فمضيا عند القبر ، فلما فرغا من صلاتهما ، قلت . جعلت فداك أي موضع هذا ؟ قال . هذا القبر الذي يأتيه الناس هناك .

واخبرني الوزير المعظم نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن فضل الله عن ذي الفقار ، وعن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد ، قال - حدثنا محمد بن تمام ، قال - أخبرنا محمد بن محمد بن رباح ، قال - حدثنا عمي أبو القاسم علي بن محمد ، قال - حدثني عبد الله بن محمد بن خالد التميمي ، قال - حدثني الحسن بن علي الخزاز عن خاله يعقوب بن الياس عن مبارك الخباز ، قال - قال لي أبو عبد الله عليه السلام ، اسرج البغلة والحماري وقت ما قدم ، وهو في الحيرة قال - فركب وركبت معه ، حتى دخل الجرف ، ثم نزل فصلى ركعتين ، ثم تقدم قليلاً ، فنزل فصلى ركعتين ، ثم تقدم فصلى ، ركعتين ، ثم ركب ورجع قال - فقلت له جعلت فداك ما الاوليتين والثانيتين والثالثتين ؟ فقال ان الركعتين الاوليتين موضع قبر أمير المؤمنين (ع) والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين (ع) والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم (ع) .

وبالاسناد عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن مهران ، قال . اتاني عمر بن يزيد ، فقال لي . اركب

فركبت معه ، فضينا إلى الفري ، فأنهينا إلى قبر ، فقال : انزلوا هذا
قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلنا : من أين علمت ؟ فقال : أتيت مع
أبي عبد الله (ع) حيث كان بالحيرة غير مرة وخبرني أنه قبره .

وعن ابن طاووس قال - أخبرني عمي رضي الدين عن الحسن بن
الدري عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جده عن الطوسي عن المنيد
عن جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن سعد بن عبد الله عن أحمد
ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن
بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه سمعه يقول - لما قبض
أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران ،
حتى إذا خرجوا من الكوفة ، وتركوها عن إيمانهم ، ثم أخذوا في
الجبالة ، حتى مرّوا به إلى الفري ، ودفنوه وسووا قبره وانصرفوا .
وعن ابن طاووس قال -

قال قرأت بخط أبي بصير الجعفري (رض) صهر الشيخ المفيد والجالس
موضعه في سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وحدث أبو نعيم الحسن بن
أحمد بن ميثم بن أبي نعيم عن الفضل بن دكين عن السكوني عن محمد
ابن حازم عن سليمان بن خالد عن محمد بن مسلم ، قال - مضينا إلى الحيرة
فأستأذنا ودخلنا إلى أبي عبد الله (ع) فجلسنا إليه وسألناه عن قبر أمير
المؤمنين (ع) فقال - إذا خرجتم فجزتم الثوبة والقائم ، وصرتم من

النجف على غلوة أو غلوتين، رأيتم ذكوات ييضاً بينها قبر جرفه السيل،
 فذاك قبر أمير المؤمنين (ع) قال - فغدونا عن غد فجزنا الثوية والقيام ،
 وإذا ذكوات ييض ، فجنناها فإذا قبر كما وصف قد جرفه السيل ،
 فجزلنا وسلمنا وصلينا عنده ، ثم انصرفنا ، فلما كان من الغد غدونا الى
 ابي عبد الله (ع) فوصفنا له ، فقال - اصبتم أصاب الله بكم الرشاد ،
 وعن ابن طاووس قال رأيت في المناقب لابن شهر آشوب رحمه الله
 بما اجازي روايته والذي قدس الله روحه عن السيد السعيد شمس الدين
 نغار عنه ، قال - وسأل ابن مسكان الصادق (ع) عن القائم المائل في طريق
 الغريبن فقال - نعم - لما جازوا بسرير أمير المؤمنين (ع) انحنى آسفاً
 وحزنًا على أمير المؤمنين (ع).

وروى الحسن بن محبوب السمراد في كتاب المشيخة عن اسحق بن
 جرير عن ابي عبد الله (ع) قال - اني لما كنت بالحيرة عند ابي العباس
 كنت آتي قبر أمير المؤمنين (ع) وهو بناحية الحيرة إلى جانب غري
 النعمان ، فاصلي عنده الصبح قبل الفجر .

ما ورد عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام

روى جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله ، قال ، حدثني محمد بن أحمد
 ابن علي بن يعقوب عن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن الحسن
 ابن الجهم بن بكير ، قال - ذكرت لأبي الحسن (ع) عيسى بن موسى ،

وتعرضه لمن يأتي قبر أمير المؤمنين (ع) وأنه كان ينزل موضعاً ، يقال له
 الثوبة ينزه فيه ، وكان قبر أمير المؤمنين (ع) فوق ذلك قليلاً ، وهو
 الموضع الذي يروي صفوان الجمال أن أبا عبد الله (ع) وصف له قال له
 فيما ذكر - إذا انتهيت إلى الغري ضهر الكوفة ، فاجعله خلف ظهرك
 وتوجه نحو النجف ، وتيامن قليلاً ، فإذا انتهيت إلى الدكوات البيض
 والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين (ع) وأنا أتيه كثيراً .

وذكر أبو علي بن همام في الأنوار ، إن موسى بن جعفر (ع) أحد الأئمة
 الذين دلوا على مشهده ، وأشار به إلى هذا الموضع الذي هو الآن .

وعن ابن طاووس قال - قرأت بخط السيد شريف أبي يعلى الجعفري
 صهر الشيخ المفيد في كتابه ما صورته -

وروى أصحابنا عن أيوب بن نوح قال - كتبت إلى أبي الحسن
 موسى جعفر عليه السلام إن أصحابنا قد اختلفوا في زيارة قبر أمير
 المؤمنين (ع) فقال بعضهم بالرحبة ، وقال بعضهم بالزري ، فكتب (ع)
 زره بالغري ، وقد ذكر شيخنا أبو عبد الله عن أبي الحسن بن داود ،
 وقد ذكر هذا الحديث في كتابه الذي وصفه وقد سماه المزار (انتهى)

كلامه

ما ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا (ع)

ذكر ابن همام في الأنوار بأن الإمام علي الرضا (ع) أمر شيعته

زيارة جده الامام علي بن ابي طالب (ع) ودل على انه بالغرين بضم
الكوفة .

ما ورد عن الامام محمد بن علي الجواد (ع) في ذلك

ذكر أبو علي بن همام في كتاب الانوار ان مولانا محمد بن علي (ع)
أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده ، وأشار إلى هذا الموضع الذي يزار
الآن وكان هذا أبو علي محمد بن أبي بكر بن همام بن سهيل الكاتب
الاسكافي شيخ أصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث ،
وذكره النجاشي ، واثني عليه ، ثم قال له من الكتب كتاب الانوار
في تأريخ الأئمة (ع) .

ما ورد عن الامام الحسن بن علي العسكري (ع) في ذلك

ذكر أبو علي بن همام في كتاب الانوار ان مولانا الحسن بن علي
(ع) أحد الأئمة الذين دلوا على مشهده وأشار إلى هذا الموضع الذي
يزار الآن .



الباب التاسع

بيان عن أسباب إخفاء قبر الامام

علي بن أبي طالب (ع)

إخفاء قبر الامام «ع» سر من أسرار التاريخ...!!!

ولم نعلم السر إلا من تصريح ابنائه واحفاده عليهم السلام ولم تظهر
الحكمة من وراء إخفاء قبر الامام إلا بعد اطلاقنا على أعمال بني أمية
والخوارج المعادية لآل البيت «ع»

ولاجل أن نحيط القارىء الكريم علماً نذكر أولاً تمليل سر الاخفاء
ثانياً - الأعمال المخزية التي اقترفها المعادون والتي سجلتها تحت عنوان
«من مخازي التاريخ!!!»

وعند الاطلاع على هاتين المادتين سوف يتراءى للقارىء الكريم
اسباب إخفاء المرقد المقدس .

حاوره عن اسمه المؤرخين حول تعليل الأسباب التي أدت إلى إخفاء قبر الإمام (ع)

١ - في رواية (١) - لأبي نعيم الحافظ عن الحسين بن علي الخلال عن جده قال قلت للحسين بن علي (ع) أين دفنتم علياً؟ قال «خرجنا به ليلاً من منزله حتى مررنا على مسجد الأشعث حتى إذا خرجنا إلى الضهر بجانب الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفينا موضع قبره بوصية منه مخافة دولة بني أمية» .

٢ - (وعلي (ع) (٢) أول إمام أخفي قبره (قيل إن علياً (ع) أوصى أن يخفي قبره لعله أن الأمر يصير إلى بني أمية فلم يأمن أن ينبشوا قبره ويمثلوا به)

٣ - إن علياً (٣) لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أمية أن يحدثوا في قبره حدثاً فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه أيها مات مختلفة ، فشدوا على جمل تابوتاً موثقاً بالحبال بفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة في سواد الليل صجبة ثقاهم يوهمون أنهم يحملونه إلى (المدينة) فيدفنونه عند فاطمة (ع) وأخرجوا بغلاً وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه (بالحيرة) وحفروا حفائر

١٠، كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ص ٣٢٣

٢٠، في حياة الحيوان عند ذكر الأوز .

٣٠، شرح النهج لابن أبي الحديد نقلاً عن الشيخ أبي القاسم الباخي عن تحفة العالم

ص ٢٥١

عدة ، منها بالمسجد ، ومنها برجة القصر قصر الامارة ، ومنها في حجرة من دور آل جمعة بن هبيرة المخزومي ، ومنها في أصل دار عبد الله بن بريد القسري بجذاء باب الورد قين مماليق قبلة المسجد ، ومنها في الكناسة ، ومنها في الثوية ، فعمي على الناس موضع قبره ، ولم يعلم دفنه على الحقيقة إلا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه ، فانهم خرجوا به (ع) وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان ، فدفنوه على النجف بالمرضع المعروف بالغري بوصاية منه «ع» اليهم في ذلك .

وعهد كان قد عهد إليهم ، وعمي موضع القبر على الناس ، واختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافاً شديداً ، واختلفت الأقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت ، وادعى قوم أن جماعة من طيء وقعوا على جمل في تلك الليلة ، وقد أضله أصحابه بيلادهم ، وعليه صندوق فظنوا فيه مالا ، فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطالبوا به ، فدفنوا الصندوق بما فيه ، ونحروا البعير وأكلوه ، وشاع ذلك في « بني أمية » وشيعتهم وأعتقدوه حقاً ، فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكر بها الامام «ع»
 فإن بك قد ضل البعير بحمله فما كان مهدياً ولا كان هاديّاً

٤ - وبالسناد عن صفوان الجمال «١» قال : خرجت مع الصادق (ع) من المدينة أريد الكوفة فلما جزنا « باب الحيرة » قال صفوان ! قلت :

ليبيك يا بن رسول الله ! قال تخرج المطايا إلى القائم ، وجد الطريق إلى الغري ، قال صفوان : فلما صرنا إلى قائم الغري ، أخرج رشاء معه دقيقاً قد عمل من الكنبار ، ثم تبعه من القائم مغرباً خطى كثيرة ، ثم سد ذلك الرشاء حتى انتهى إلى آخره فوقف ، ثم ضرب بيده إلى الأرض فاخرج منها كفاً من تراب فشمه ملياً ، ثم أقبل يمشي حتى وقف على موضع القبر الآن ، ثم ضرب بيده المباركة إلى التربة فقبض منها قبضة ، ثم شفق شهقة ، حتى ظننت أنه فارق الدنيا ، فلما أفاق قال ها هنا والله مشهد أمير المؤمنين «ع» ثم خط تخطيطاً فقلت : يا بن رسول الله ! ما منع الأبرار من أهل بيته من إظهار مشهده ، قال حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه .

٥ - لقد صنف نقيب الطالبين «١» السيد عبد الكريم «ره» كتاباً في إثبات مدفن جده أمير المؤمنين «ع» بالفرين اسماء «فرحة الغري» ومما أورد فيه رواية الشريف محمد بن الحسن الجعفري من مشاهير النسابة والمحدثين أنه قال وجدت في كتاب أبي وحدثني أبي عن أمها أن جعفر بن محمد حدثها أن أمير المؤمنين «ع» أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربع قبور في أربعة مواضع «في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جمعة

«١» مجلة الاعتدال النجفية السنة الأولى ص ١٢٢ من مقال لمعالي العلامة هبة الدين الشهرستاني بعنوان «مالا يغفر في شريعة التاريخ»

أبن هبيرة وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره .

٦ - روى أيضاً باسناده «١» عن محمد بن السائب الكلبي قال - أخرج بعلي «ع» ليلاً خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدة من أهل بيته ودفن ليلاً في ذلك الضهر ضهر الكوفة فقبل له لما إذا فعل به ذلك ؟ قال مخافة الخوارج وغيرهم .

أقول : المراد من غير الخوارج بنو أمية ومن هذا ، وما سبق ، وما سيأتي يتضح الوجه في اختلاف الرواة ، واضطراب الروايات أن الهاشميين ، قصدوا في تشبيه أمر القبر على الناس ، وألقاء الاختلاف فيهم صيانة للقبر عن اعتداء بني أمية عليه تشفيكاً منه .

٢ - من سخاوي التاريخ

بعد وفاة الامام علي بن أبي طالب (ع) اقتترف أعداؤه أعمالاً مخزية سجلها لهم التاريخ بمداد من الخزي والعار ، وإن هذه الأعمال المرتجلة الخارجة عن حقوق الانسان توضح للمتعقب نيات الجهة المعادية للامام وإن إخفاء القبر المقدس يعد من الحكمة التي يجب أن تقدر في التاريخ لأنها حفظت كلمة لا إله إلا الله ومحمد رسول الله وحققت دماء المسلمين بصورة عامة .

ومن تلك الأعمال المخزية نورد قسماتها على سبيل المثال وهي كما يلي :

١٥ ، مجلة الاعتدال النجفية السنة الأولى ص ١٢٢

١ - ان معاوية «١» حمل قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على اختلاق أخبار قبيحة في علي وروايتها، تقتضي الطعن والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جملاً يرغب في مثله فاختلقوا ما أَرْضاه، منهم «عمرو ابن العاص وأبو هريرة والمنيرة بن شعبة» ومن التابعين «عروة بن الزبير»
 ٢ - عن الاسكافي «٢» أن معاوية بذل «لسمرة بن جندب» مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي : (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد).

وان الآية الثانية نزلت في (ابن ملجم) - وهي قوله (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) فلم يقبل فبذل له مائة ألف فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل فبذل له أربعمائة ألف فقبل .
 ٣ - روى محمد بن المربان (٣) أن جمعة بذت الأشعث بن قيس كانت متزوجة بالحسن فدرس إليها يزيد أن سمى الحسن وأنا تزوجك ففعلت فلما مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد فقال لها إنا والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لأنفسنا .

«١» شرح النهج لابن أبي الحديد طبع مصر ج ١ ص ٣٥٨

«٢» شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٦١

«٣» قال ابن عساكر الشافعي في تاريخه في ترجمة الحسن (ع) ج ٤ ص ٢٢٦ ومن

ص ١٩٩ إلى ص ٢٢٨ عن «الطبائبي»

٤ - حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية
 الأكرمين الكندي ، كان ممن وفد هو وأخوه هاني بن عدي على
 النبي «ص» وممن شهد القادسية والجل وصفين وصحب علياً (ع) فكان
 من شيعته قال حجر بن عدي (١) قال لي علي بن أبي طالب كيف
 تصنع أنت إذا ضربت ، وأمرت أن تلغني ، قلت كيف اصنع ؟ قال
 لا لغني ولا تبرأ مني فاني ولدت على دين الفطرة .

ومن بعد وفاة الإمام (ع) على أثر ضربة ابن ملجم لعنه الله وتنازل
 الحسن (ع) عن الخلافة لمعاوية واستقرار أمر الخلافة لمعاوية بن أبي
 سفيان فقد أعلن معاوية في جميع الأقطار والأمصار التابعة لدولته على
 أن تكون لإحدى وجائب الدولة الرئيسية اللعن والبراءة من علي بن
 أبي طالب . وكان (المغيرة بن شعبه) والي الكوفة قد نفذ ما أمره به
 معاوية وخالفه جماعة الأئمام الموالون خاصة « حجر بن عدي » فكان
 يلعن معاوية وأصحابه علناً فذاق ذرعا بالمغيرة وأتباعه ، وكذلك بزياد
 عند تسنمه إمارة الكوفة بعد وفاة المغيرة ، وبعد المطاردة العنيفة من
 قبل زياد فقد أقبى القبض على حجر بن عدي مع جماعته وأرسلوا إلى
 معاوية ، أما جماعته منهم :

(الأرقم بن عبدالله الكندي ، وشريك بن شداد الحضرمي ، وصيفي

١٥٠ على ما رواه الكشي في رجاله

ابن فسيل الشيباني ، وقبيصة بن ضبيعة العبسي ، وكريم بن عفيف
 الخثعمي ، وعاصم بن عوف البجلي ، وورقاء بن صمي البجلي ، وكدام بن
 حيان ، وعبد الرحمن بن حسان العزبان ، وعمر بن شهاب التميمي ، وعبد
 الله بن حوية السعدي التميمي (فمؤلاء اثنا عشر رجلاً وأنعمهم زياد
 برجلين وهما « عتبة بن الأخنس من سعد بن بكر ، وسعد بن غرآن
 الحمداني » فأمر معاوية بترك ستة منهم وقتل ثمانية بعد أن عرض
 عليهم البراءة من دلي (ع) والذين له فأبوا وقالت (هند بنت زيد
 الأنصارية) ترني حجراً وكانت تتشيع

ترفع أيها القمر المنير تبصر هل ترى حجراً يسير
 يسير إلى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الأمير
 تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها (الخورنق والسدير)
 وأصبحت البلاد له محولا كأن لم يحياها مزن مطير
 ألا يا حجر حجر بني عدي تلقنك السلامة والسرور
 أخاف عليك ما أردى عدباً وشيخاً في (دمشق) له زئير
 فإن تهلك فكل زعيم قوم من الدنيا إلى هلك يصير
 وقيل إنه قال لمن حضره من قومه حين القتل لا تطلقوا عني حديد ،
 ولا تفسلوا عني دماً فإني لاق معاوية غداً دلي الجادة ، قال (ابن سيرين)
 بلغنا أن معاوية لما حضرته الوفاة جمل يقول (يومي منك يا حجر طويل)

وكانت تلك الحادثة المؤلمة سنة ٥١ (١)

٥ - عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي ، شهد مع علي عليه السلام مشاهدته وكان فيمن سار إلى عثمان وأعلن على قتله ، قبض عليه زياد وأمره أن يطمعن تسع طعنات فأتى في الأولى أو الثانية وذلك سنة ٥١ وأرسل زياد برأسه إلى معاوية ، وكان أول رأس حمل في الإسلام .

٦ - أخذ (زياد جويرية بن مسهر العبدي) فقطع يده ورجله وصلب إلى جانبه . « بن معكبر » ، وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبه ولا ذنب لجويرية سوى حبه لا مبر المؤمنين (ع) .

٧ - كان زياد ابن أبيه ممن نصب العداء لا مبر المؤمنين عليه السلام وكان يتبع أصحاب علي (ع) وهو بهم أبصر فيقتلهم تحت كل حجر ومدر ، وكان « عبد الرحمن بن حسان العنزي » من أصحاب علي (ع) أقام بالكوفة يحرض الناس على بني أمية فقبض عليه زياد وأرسله إلى « الشام » فدعاه معاوية إلى البراءة من علي (ع) فأغاظ عبد الرحمن في الجواب فردّه معاوية إلى زياد فقتله سنة ٥١

٨ - ما عمله بنو أمية في عبد الله بن يقطر رضيع الحسين (٢) «ع» عندما

١ « تأريخ ابن الأثير وتأريخ الطبري في حوادث سنة ٥١ »
٢ « كان عبد الله بن يقطر الحميري صحابياً وكان لدة الحسين «ع» كما ذكره ابن حجر في الإصابة والجزري في أسد الغابة والدة الترب الذي ولد معك وتربي ، لأن يقطر أباه كان خادماً عند رسول الله «ص» وكانت زوجته ميمونة في بيت أمير المؤمنين «ع» فولدت عبد الله قبل ولادة فاطمة الحسين «ع» - بثلاثة أيام وكانت ميمونة حاضنة له ، فلما عرف عبد الله برضيع الحسين . [عن تأريخ الكوفة لأبراهيم]

أمره ابن زياد بالصمود إلى مرتفع من القصر وأمره أن يلحن (الحسين) (ع) ويقول - الكذاب ابن الكذاب - فصعد عبد الله القصر ولما أشرف على الناس قال : أيها الناس أنا رسول الحسين بن علي ابن بنت رسول الله إليكم لتصروه وتؤزأروه على ابن مرجانة وابن سمية الدهي ابن الدهي فأمر عبيد الله بن زياد فآلتي من فوق القصر إلى الأرض فتكسرت عظامه وبقي به رمق فأتاه (عبد الملك بن عمير اللخمي) - وكان قاضي الكوفة وفتيها - فذبحه بمدينة فلما عيب عليه قال إني أردت أن أريحه .
 ٩ - لما جاء خبر عبد الله بن يقطر ومسلم وهاني إلى الحسين (ع) وهو بزبالة نعاه لأصحابه فقال مما قال :

(أنا نا خبر فظيع قتل (مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله ابن يقطر) وقد خذلتنا شيعتنا) الخ -

كان مقتل مسلم «رض» يوم الأربعاء في اليوم الثامن من ذي الحجة «يوم التروية» وهو اليوم الذي خرج فيه الحسين (ع) يقصد الكوفة . ومقتل هاني كان في اليوم التاسع من ذي الحجة بعد قتل مسلم يوم واحد وكان له من العمر سبع وتسعون سنة .

وأمر ابن زياد : فسحبت جثتاها من أرجلها بالأسواق والناس ينظرون ليهما : ياله من منظر فظيع وعبرة لمن اعتبر .

ثم ابن زياد بعث برأسي مسلم وهاني إلى «يزيد الخنا» مع هاني بن

أبي حبة الوداعي ، والزبير بن الأرواح التميمي ، واستوهبت جثتهما
ودفناهما عند القصر حيث موضعها اليوم وقبراهما كل على حدة : قال
عبد الله بن الزبير الأسدي يؤنبهما من أبيات - :

فإن كنت لا تدبرين ما الموت فانظري

إلى هاني* في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه

وآخر يهوي من طمار قتيل

١٠ - فتك ابن زياد بنخبة من الرجال الصالحين والموالين لآل البيت

ولا ذنب لهم إلا لسكونهم قد أخذوا البيعة للحسين بن علي (ع) في
الكوفة وقد أرسل عليهم ابن زياد وسجنهم وبعد قتل مسلم أخرجهم
وأمر بضرب أعناقهم أما النخبة الصالحة فهم على ما يلي :-

١ عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي ٢ - عبيد الله بن الحارث بن

نوفل بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن أنس بن سعد الهمداني

٣ - عبد الأعلى بن يزيد الكلابي العليني (من بني غانم) ٤ - العباس

بن جمعة الجدلي ٥ - عمارة بن صلح الأسدي

١١ - ميثم التمار حبس مع المختار بن أبي عبيد الثقفي بعد شهادة مسلم

ابن عقيل وهاني بن عروة يومين أو ثلاث وقتل قبل مقدم الحسين (ع)

إلى العراق بعشرة أيام وهو أول من ألجم في الإسلام .

وصلب من قبل عبيد الله بن زياد بعد قتله وفي اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فنهض وانهض دماً .

١٢ - ورشيد الهجري قطعت يدها ورجلاه ولسانه لأنه ابى ان يتمثل أمر عبيد الله بن زياد بالبراءة من الامام أمير المؤمنين (ع)

١٣ - وحادثة الطف أبشع وأفضع حادثة حدثت في التاريخ منذ ان خلق الله آدم لحين قيام الساعة ولا حاجة لذكرها لأنها معلومة ونخرج عن موضوعنا هذا .

١٤ - والحجاج ابن يوسف الثقفي أراد أن يتقرب إلى الله بدم أحد أصحاب الامام حسب زعمه فذبح قبر مولى الامام علي (ع) لأنه كان يحب علياً حباً شديداً .

١٥ - ولم يكتف الحجاج بقتل قبر بل قتل كميل بن زياد بن نهيك ابن المهيثم بن سعيد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن مالك بن النخع من مذحج ، وهو الصحابي النقي الورع ، شهد مع الامام علي (ع) صفين ، كما ذكره ابن سعد في الطبقات ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه ، وكان ثقة قليل الحديث ، وقال ابن حمار : كان من رؤساء الشيعة ، وذكره المدائني في عباد أهل الكوفة (١) وقال ابن ابى الحديد في شرح النهج كان فاضل علي (ع)

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر المسقلاني ج ٨ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ طبع حيدرآباد
دكن عن هامش تاريخ الكوفة للبراق

١٦ - عن هشام السائب (١) الكلبي عن أبيه قال : أدركت بني أود
وم يعلمون أولادهم وحرهم سب علي بن أبي طالب وفيهم رجل من
رهن عبد الله بن ادريس بن هاني دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي
يوماً فكلمه بكلام فاغظ له الحجاج في الجواب فقال له لا تقل هذا
أيها الأمير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون إلا ونحن نعتد بمنزلها
قال له وما مناقبكم قال ما انتقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط . قال
هذه منقبة قال وما رأي منا خارجي قط قال وهذه منقبة قال وما شهد
منا مع أبي تراب مشاهده إلا رجل واحد فاسقطه ذلك عندنا وأخله
خاله عندنا قدر ولا قيمة قال ومنقبة قال وما أراد منا رجل أن يتزوج
أمرأة إلا وسأل عنها هل تحب أبا تراب أو تذكره بخير فإن قيل أنها
تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها قال ومنقبة قال وما ولد فينا ذكر
فسمي علياً ولا حسناً ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال ومنقبة ،
قال ونذرت منا امرأة حين أقبل الحسين إلى العراق ان قتله الله أن
تنحدر عشرة جزر فلما قتل وفيت بنذرهما قال ومنقبة قال ودعي رجل منا
إلى البراءة من علي ولعنه فقال نعم وازيدكم حسناً وحسيناً قال ومنقبة ،
قال وقال لنا أمير المؤمنين عبد الملك انتم للشعار دون الدثار وانتم
الانصار بعد الانصار قال ومنقبة ، قال وما بالكوفة ملاحاة إلا ملاحاة بني

(١) رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج وفي مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٣ طبع
في سنة ١٣٤٦ « وفي كتاب نور الاقاحي النجدية » عن ابن طاووس « فرحة الغري »

أود فضحك الحجاج قال هشام ابن السائب الكاكي قال لي أبي فسلبهم
الله ملاحتهم)

وفاتنا من درج الكلمة الآنية في الفقرة ١٥ من ص ١٢٧ وتكلمة الموضوع أقول
كان كميل [ره] عامل الامام علي (ع)،

(على هيت ، وقال ابن حجر العسقلاني في الاصابة ادرك من الحياة
النبوية ثمان عشرة سنة قتل سنه ٨٢ ، وقيل سنة ٨٨ وهو ابن سبعين سنة
على ما يقول ابن حجر في الاصابة عن ابن ابي خيثمة ، وقبره عند
الثوبة معروف يزار ويتبرك به .)

١٧ - وأما زيد الشهيد الذي تربى في حجر أبيه السجاد الامام علي بن
الحسين الامام بن علي بن أبي طالب (ع) وتخرج عليه وعلى الامامين الباقر
والصادق عليهما السلام ومنهم أخذ لطائف المعارف وأسرار الاحكام ،
وأبو حنيفة بقول : شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله ، فإرايت
في زمانه افقه منه ، ولا أسرع جواباً ، ولا أبين قولاً (١) وأما الحافظ
ابن شبة وابن حجر الهيثمي (٢) والذهبي (٣) وابن تيمية (٤) كلماتهم
تشهد بانه من أكابر العلماء وأفاضل أهل البيت في العلم والفقه ، وإن
أردنا الامام بكل ما يتعلق بالبطل الشهيد لضاق مجلدنا هذا ولما كانت
الغاية من درج حادثته في هذا الباب هو بيان نكبة الاسلام بقتله من

١٩، الخطط المفريزة ج ٤ ص ٣٠٧ (٢)، الصواعق المحرقة ص ٣١ (٣)، مختصر
تاريخ الاسلام (٤)، منهاج السنة ج ٤ ص ٨ هامش تأريخ الكوفة للبرقي ،

قبل بني أمية ، ففي ليلة الجمعة الثالثة من صفر سنة ١٢١ هـ رمي زيد
 بسهم من قبل راشد مملوك يوسف بن عمر وقد أصاب السهم جبهة زيد
 رضوان الله عليه وجاؤا به أصحابه وأدخلوه بيت حران بن كريمة مولى
 لبعض العرب في سكة البريد (١) في دور « أرحب وشاكر » وجاؤا
 بطبيب يقال له شقير - وفي مقاتل أبي الفرج ، اسمه سفيان - فقال له
 الطبيب : إن نزعته من رأسك مت ، فقال الموت أهون عليّ مما أنا
 فيه ؛ فأخذ الـكـلبـتين فانتزعه ؛ وقد توفى رضوان الله عليه ساعة انتزاع
 السهم وكان عمره يوم قتل اثنتين وأربعين سنة (٢) ودفن في بستان رجل
 يقال له زائدة (٣) ووضعوا عليه الحشيش وأجروا عليه الماء .

وبعد ان استبان لوالى يوسف بن عمر موضع دفنه بعد ان نقب عليه
 كثيراً بعث العباس بن سعيد المزني فنبشوا القبروا خرجوا الجثمت
 الطاهر وحملوه على جمل وكان عليه قميص هروي فالقي على باب القصر
 نخر كانه جبل فأمر يوسف بن عمر بقطع رأسه : وفي حديث أبي مخنف
 قطع رأسه ابن الحكم بن الصلت فان الحكم بن الصلت بعث ابنه وصاحب
 الشرطة العباس بن سعيد المزني لاستخراج جثة زيد فكره العباس أن يغلب
 ابن الحكم عليه فتركه وسرح الحجاج بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل

١٥ ، تقع هذه السكة بالقرب من المسجد الأعظم « ٢ » ابن سعد في الطبقات

« ج ٥ ص ٢٣٩ » والمقرئ في الخطط ج ٤ ص ٣١٢ ، والشيخ المفيد في ارشاده

« ٣ » الأمالي للصدق .

بشيراً إلى يوسف بن عمر .

ثم صلب جسد زيد منكوساً (١) بسوق الكناسة (٢) وبقي مرفوعاً على الخشبة زمناً طويلاً ، حتى انخذته الفاختة وكرراً (٣) قيل سنة وأشهرًا ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل ست سنين ؛ ثم أمر هشام باحرقه ، وقيل إن الذي أمر باحرقه الوليد ابن يزيد بن عبد الملك عند ظهور يحيى بن زيد سنة ١٢٥ كتب إلى يوسف بن عمر : إذا اتاك كتابي فانزل عجل اهل العراق ، وانسفه في اليم نسفًا ، فلما وقف على الكتاب أمر خراش ابن حوشب فانزله من جذعه ، وأحرقه بالنار ، وجعله في قواصر ، وحمله في سفينة ، وذراه في الفرات ، وفي حديث ابي حمزة الثمالي بعد أن أحرقه ، دق عظمه بالهواوين ، وذراه بالمريض من أسفل العاقول .

هذا غييض من فيض واننا لم نتطرق إلى اباحة المدينة وهدم الكعبة والطف لانهما من الأمور التي يبقى امامها القلم واجما واللسان متاعماً وكذلك لم نذكر من أعمال الخوارج شيئاً لضيق المجال وإنما اردنا بهذه النبذتيان الحقيقة حول الأسباب التي أدت إلى إخفاء قبره الشريف لأنه سلام الله عليه كان يعلم بأن الأمر سيتولاه من بعده بنو أمية بالنظر لفقدان المقاييس وتغلب

«١» كامل ابن الأثير «٢» المقد الفريد في باب مقتله «٣» منتخب الطريحي
«عن هامش كتاب زيد»

الفقنة ، لانقسام المسلمين على بعضهم وكان منهم المقلد الاثمي كأهل الشام ، ومنهم الخارجون عن الدين كالخوارج ، ومنهم المارقون ك معاوية وأتباعه ومنهم المتخاذلون عن نصرته وهم أهل العراق ، وبنتيجة هذه الاختلافات فقد تسمنت الأفكار وثبطت العزائم وأنقلب الحقائق رأساً على عقب ، وكذلك عندما رأى (ع) رغبة بني أمية الشديدة في الملك ورغبة الخوارج الشديدة بالانتقام من آل البيت وخوفاً من المثلة بمجسده الطاهر بعد دفنه وتحاشي وقوع الاشتباك بين ابنائه وشيعته الخالص من جهة وبين أعدائه من جهة أخرى وحققنا إلى دماء المسلمين فقد أوصى عليه السلام باخفاء قبره .



الباب العاشر

من زار قبر الامام علي بن أبي طالب (ع)

من الأئمة «ع»

ان ستة من الأئمة الاثني عشر (ع) قد زاروا أباهم أمير المؤمنين علياً (ع) في مشهد الغري ، وهم : الحسين السبط وابنه السجاد ، وابنه الباقر ، ثم جعفر الصادق ، ثم الهادي ، وابنه الحسن العسكري (ع) وعدة أخرى من عظماء أهل البيت امثال زيد الشهيد بن علي بن الحسين (١)

زيارة السجاد الامام علي بن الحسين (ع) لجمعه بالجواز من ناحية الموفة (٢)

بالاسناد عن السيد عبد الكريم بن طاووس قال : أخبرني الوزير السعيد العلامة نصير الملة والدين محمد بن أبي بكر محمد بن الحسن الطوسي «ره» عن والده عن السيد فضل الله العلوي الحسني عن ذي الفقار بن معيد الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود القمي ،

[١] كما رواه ابن طاووس ، والقاضي ابن خلكان ، والكتائب عبد الحميد بن أبي الحديد

٢٠ فرحة الغري ص

قال أخبرنا محمد بن علي بن الفضل الكوفي ، قال حدثنا أبو الحسن محمد ابن روح القزويني من لفظه ، بالكوفة قال حدثنا أبو القاسم النقاش بقزوين ، قال حدثني الحسين بن سيف عن مغيرة عن أبيه سيف عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال قال أبو جعفر (ع) مضى أبي علي بن الحسين (ع) إلى قبر أمير المؤمنين (ع) بالمجاز وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثم بكى وقال :

السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجته على عباده اشهد انك جاهدت في الله حق جهاده ، وعملت بكتابيه واتبعت سنة نبيه حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه باختياره وألزم أعدائك الحجة في قتلهم اياك مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه ، اللهم فاجعل نفسي مطهنة بقدرك راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك محبة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسماائك ، صابرة على نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ذاكرة لسابغ آلائك مشتاقة إلى فرحة لقاءك متزودة التقوى ليوم جزائك ، مستتنة بسنين أوليائك ، مفارقة لاخلق أعدائك ، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثناءك ثم وضع خده على قبره وقال .

اللهم إن قلوب المحبتين إليك والهة ، وسبل الراغبين إليك شارعة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة ، وأفئدة العارفين منك فازعة ،

وأصوات الداعين إليك صاعدة وأبواب الإجابة لهم مفتحة، ودهوة من نأجك مستجابة، وتوبة من أناب إليك مقبولة، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة، والاعانة لمن استغاث بك موجودة والاعانة لمن استعان بك مبذولة، وعدائك لعبادك منجزة وزال (١) من استقالك مقالة وأعمال العاملين لديك محفوظة وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة وعوائد المزيد إليهم واصلة وذنوب المستغفرين مغفورة وحوائج خلقك عندك مقضية وجوائز السائئين عندك موفورة، وعوائد المزيد إليهم متواترة، وموائد المستطعمين معدة، ومناهل الظأ مترعة، اللهم فاستجب دعائي، واقبل ثنائي، واجمع بيني وبين أوليائي بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين آبائي (٢) إنك ولي نعمائي وغاية رجائي في منقلي ومثواي . (١٥)

قال ابن أبي قرة في مزاره ما صورته ، قال أخبرنا محمد بن عبد الله قال أخبرنا اسحق بن محمد بن مروان الكوفي الفزال ، قال أخبرنا أبي قال أخبرنا علي بن سيف بن حمير عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) ، قال كان أبي علي بن الحسين (ع) قد اتخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن علي (ع) بيتاً من شعر وأقام بالبادية فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطة الناس وملابسهم وكان

١٥ الزال جمع زلة لا مصدر ٢٠ ، إذا كان الانسان علواً فاطمياً جاز له ان يقول

[آبائي] وان لم يكن كذلك فليقل ساداتي .

يصير من البادية بنقامه بها إلى العراق زائراً لآبيه وجده (ع) ولا يشعر بذلك من فعله ، قال محمد بن علي نخرج سلام الله عليه متوجهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين وأنا معه ، وليس معنا ذو روح إلا الناقين فلما انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة وصار إلى مكان منه فبكى حتى اخضت لحيته بدموعه ثم زار زيارة أمين الله .

٢ - زيارة الباقر (ع) لقبر الإمام علي (ع)

زار الإمام محمد بن علي الباقر (١) (ع) قبر مولانا أمير المؤمنين مع والده السجاد (ع)

٣ - زيارة الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) لقبر الإمام علي (ع)

زار الإمام جعفر الصادق (ع) جده الإمام علي (ع) ست مرات زيارات مختلفة كلها مضبوطة ومدونة في تحفة الزائر للمجلس وفرحة الغري لابن طاووس وغيرها واليك البعض منها لما فيه من العظة والارشاد والتعيين للمرقد المقدس .

وبالاسناد عن علي بن محمد بن الفضل قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا علي بن محمد بن رباح ، قال حدثني عبيد الله بن نهيك الشجري عن عيسى بن هشام الناشري عن صالح بن سعيد القميط عن يونس بن

١٥، كتاب لباب المسرة من كتاب ابن أبي قرعة القاني فرحة الغري ص ٥٣

ظبيان قال انيت أبا عبد الله (ع) حين قدم الحيرة وذكر حديثاً حدثنا
إلا انه سار معه حتى اتينا إلى المكان الذي أراد فقال يا يونس إقرن
دابتك فقرنت بينهما ثم رفع يده فدعا دعاء خفياً لا أفهمه ثم استفتح
الصلاة وقرأ فيها سورتين خفيفتين يجهر فيهما وفعالت كما فعل ثم دعا
ففهمته وعلمنيه ، وقال يا يونس أتدري أي مكان هذا ؟ قالت جمعت فذاك
لا والله ! لكني أعلم اني في الصحراء قال - هذا قبر أمير المؤمنين (ع)
يلتقي هو ورسول الله يوم القيامة .

الدعاء :

« اللهم ! لا بد من أمرك ولا بد من قدرك ، ولا بد من قضائك ،
ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم ! فمكما قضيت علينا من قضاء ،
وقدرت علينا من قدر ، فاعطنا معه صبراً يقهره ويدمغه ، وأجعله لنا
صاعداً في رضوانك ، ينمي في حسناتنا وتفضيلنا ، وسؤددنا ، وشرفنا ،
ومجدنا ، ونعمائك ، وكرامتك في الدنيا والآخرة ، ولا تنقص من
حسناتنا ،

اللهم ! وما اعطينا من عطاء ، أو فضلتنا به من فضيلة ، أو أكرمنا به
من كرامة ، فاعطنا معه شكراً يقهره ويدمغه ، وأجعله لنا صاعداً في
رضوانك ، وحسناتنا وسؤددنا وشرفنا ونعمائك وكرامتك في الدنيا
والآخرة ، ولا تجعله لنا اشراً ولا بطراً ولا فتنة ولا عذاباً ولا خزيًا

في الدنيا والآخرة .

اللهم ! انا نعوذ بك من عثرة اللسان ، وسوء المقام ، وخفة الميزان ،
اللهم ! لقنا حسناتنا في الممات ، ولا ترنا أعمالنا علينا حسرات ، ولا تخزننا
عند قضائك ، ولا تفضحنا بسيئاتنا يوم نلقاك ، وأجعل قلوبنا تذكرك
ولا تنساك ، وتخشاك كأنها تراك حين تلاقك ، وبذل سيئاتنا حسنات
وحسناتنا درجات ، وأجعل درجاتنا غرفات ، وأجعل غرفتنا عاليات ،
اللهم ! أوسع لفقيرنا من سعة ما قضيت على نفسك ، وألنا الهدى
ما ابقيتنا ، والكرامة اذا توفيتنا ، والحفظ فيما بقى من عمرنا ، والبركة
فيما رزقنا ، والعون على ما حملتنا ، والثبات على ما طوقنا ، ولا تؤاخذنا
بظلمنا ، ولا تعاقبنا بجهلنا ، ولا تستدرجنا بخطيئتنا ، وأجعل أحسن
ما نقول ثابتاً في قلوبنا ، وأجملنا عظماء عندك اذلة في انفسنا ، وانفعنا
بما علمتنا ، وزدنا علماً نافعاً واعذنا من قلب لا يخشع ، ومن عين
لا تدمع ، وصلاة لا تقبل ، وأجرنا من سوء الفتن يا ولي الدنيا
والآخرة (١)

٤ - زيارة الامام علي بن محمد الزهري (ع) (نقبر جده علي (ع)

عن ابن طاووس قال : اخبرني والدي وعمي « رض » عن محمد بن
نما عن محمد بن جعفر عن شاذان بن جبرائيل القمي « رض » عن الفقيه

« ١٥٠ » نقل من خط الطوسي من التهذيب

العماد محمد بن القاسم الطبري عن أبي علي عن والده محمد بن الحسن
 الطوسي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن أبي القاسم جعفر
 ابن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه
 عن أبي القاسم بن روح وعثمان بن سعيد العمري عن أبي محمد الحسن بن
 علي العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما، وذكر أنه (ع) زار بهافي يوم
 الغدير في السنة التي اشخصه فيها المعتصم يقف عليه صلوات الله عليه ،
 ويقول، السلام على رسول الله خاتم النبيين وهي تقرب عن كرامة ونصف
 قطع الثمن وآخرها الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إنك حميد مجيد .
 ٥ - زار الإمام الحسن بن علي العسكري (ع) لقبر جده الإمام علي (ع)

كما جاء في فرحة الغري وفي حياة الحيوان للدميري في مادة فهد .
 ٦ - زيارة زبير الشيرازي بن علي بن الحسين (ع) لقبر جده الإمام علي (ع)
 قال صفى الدين محمد بن معد الموسوي رحمه الله : رأيت في بعض
 الكتب القديمة الحديثية ، حدثنا أبو العباس أحمد بن حميد ، قال حدثنا
 حسن بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي قال : حدثنا حسين بن علي
 الأزدي قال أخبرني أبي عن الوليد بن عبد الرحمن قال أخبرني
 أبو حمزة الثمالي قال : كنت أزور علي بن الحسين (ع) في سنة مرة في
 وقت الحج فأتينته سنة من السنين وإذا على فخذه صبي فقعدت إليه
 وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب إليه علي بن الحسين (ع)

مهزولاً ، فجعل ينشف دمه بثوبه ، ويقول : له يا بني ! أعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة ، قلت : بابي أنت وأمي أي كناسة ، قال : كناسة الكوفة قلت : جعلت فداك « أو يكون » ذلك ، قال : أي والذي ! بعث محمداً بالحق ، إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً ، مدفوناً ، منبوشاً ، مسلوباً ، مسحوباً ، مصلوباً في الكناسة ، ثم ينزل ويحرق ويدق وبذرى في البر ، قلت : جعلت فداك ، وما أسم هذا الغلام ، قال - هذا إبنى زيد ، ثم دمت عيناه ، ثم قال - الأحدثك بحديث ابني هذا ، بينا أنا ليلة ساجد وراكع ، إذ ذهب بي النوم في بعض حالاتي ، فرأيت كأنني في الجنة ، وكأن رسول الله (ص) وفاطمة والحسن والحسين ، قد زوجوني جارية من الحور العين ، فواقعتها فاغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت ، وهاتف بي يهتف ليهنك زيد ، ليهنك زيد ، ليهنك زيد ، فاستيقظت فاصبت جنباً ، فقممت وتطهرت للصلاة ، وصليت صلاة الفجر ، ودق الباب ، وقيل لي - على الباب رجل يطلبك ، فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ، ملفوف كها على يده نخمرة بخمار ، فقلت - حاجتك ؟ فقال - أردت علي بن الحسين ، فقلت - أنا علي بن الحسين ، فقال أنا رسول المختار بن ابني عبيدة الثقفي يقرئك السلام ، ويقول - وقمت هذه الجارية في ناحيتنا ، فاشتريتها بستمائة دينار ، وهذه ستمائة دينار استمن بها على دهرك ، ودفع إلي

كتاباً ، فادخلت الرجل والجارية ، وكتبت له جواب كتابه وأتيت به إلى الرجل ، ثم قلت للجارية : ما اسمك ؟ قالت حوراء ، فبيئوها لي وبت معها عروساً ، فعلمت بهذا الغلام فسميته زبداً وهو هذا وسترى ما قلت لك .

قال أبو حمزة : فوالله ! ما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيد بالكوفة في دار معاوية بن اسحق فأتيته ، فسلمت عليه ، ثم قلت : جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد ؟ قال : الأمر بالعروف والنهي عن المنكر ، فكنت أختلف عليه ، وكان ينتقل في دور بارق وبني هلال ؛ فلما جلست عنده قال - يا أبا حمزة ! تقوم حتى تزور أمير المؤمنين علي (ع) قلت - نعم جعلت فداك ، ثم ساق أبو حمزة الحديث ، حتى قال أتينا الذكوات البيض فقال هذا قبر علي بن أبي طالب (ع) ثم رجعنا فكان من أمره ما كان ، فوالله ! لقد رأيتُه مقتولاً ، مدفوناً ، مسحوباً ، مصلوباً قد أحرق ودق في الهواوين وذرى في العريض من أسفل العاقول .



الباب الحادي عشر

ثواب زيارة قبر الإمام علي (ع) (١)

١ - وبالإسناد إلى محمد بن يحيى المطار عن حمدان بن سليمان النيشابوري عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن أبي وهب البصري قال - دخلت المدينة ، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام ، فقلت - جعلت فداك اتيتك ، ولم أزر أمير المؤمنين (ع) قال - بئس ما صنعت ، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك .

إلا تزور من يزوره الله مع الملائكة أي « معني يزوره الله يرسل إليه رحمته » يزوره الانبياء يزوره المؤمنون ، قلت - جعلت فداك ما علمت ذلك قال - فاعلم إن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فضلوا .

٢ - وبالإسناد إلى محمد بن أحمد بن آدم عن محمد بن همام قال وجدت

«١» فرحة الغري ص ٦١ لابن طاووس وكامل الزيارة ص ٣٨ شيخ الطائفة وفقهها الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٧ هـ

في كتاب كتبه بينداد جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي عن الحسين بن اسماعيل الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام - قال من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة ، فان رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين . ٣ - وبالإسناد عن ابن طاووس الفقيه المقتدى نجيب الدين يحيى بن سعيد عن محمد بن أبي البركات بن إبراهيم الصنعاني عن الحسين بن رطبة عن أبي علي عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن أبي الحسين أحمد بن محمد الرازي المجاور ، قال - حدثنا أبو محمد بن المغيرة السكوني قال حدثنا الحسين بن محمد بن مالك عن أخيه جعفر عن رجاله يرفعه ، قال كنت عند الصادق (ع) وقد ذكر أمير المؤمنين (ع) فقال - يا بن مارد ! من زار جدي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة ، يا بن مارد - والله ! ما يطعم الله النار قدماً تغبرت في زيارة أمير المؤمنين (ع) ماشياً كان أو راكباً أ كتب هذا الحديث ماء الذهب .

٤ - وبالإسناد عن محمد بن داود عن محمد بن علي بن الفضل ، قال - أخبرنا الحسين بن محمد بن الفرزدق ، قال - حدثني علي بن موسى الأحمول ، قال حدثنا محمد بن أبي السري أملاء ، قال - حدثني عبد الله بن محمد البلوي ، قال - حدثنا عمارة بن يزيد عن أبي عامر التبانى ، واعظ

أهل الحجاز، قال - أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام،
وقلت له - يا بن رسول الله ! ما لمن زار قبره يعني أمير المؤمنين عليه
السلام وعمر تربيته .

قال - يا عامر ! حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن
علي (ع) أن رسول الله (صلى) قال له - والله ! لتقتلن بارض العراق
وتدفنن بها ، قلت يا رسول الله ! ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها ؟ !!
فقال لي - يا أبا الحسن ! إن الله تعالى جعل قبرك وقبور ولدك بقاعاً
من بقاع الجنة ، وعروسة من عرصاتهما ، وإن الله جعل قلوب نجباء من
خلقه ، وصفوة من عباده تحن إليكم ، وتحمل المذلة والاذي ، فيعمرون
قبوركم ، ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله ، ومودة منهم لرسوله ،
اولئك يا علي ! المخصوصون بشفاعتي ، الواردون حوضي ، وهم زواري
غدأ في الجنة ، يا علي ! من عمر قبوركم وتعاهدها فكانما أعان سليمان بن
داود (ع) على بناء بيت المقدس ، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب
سبعين حجة بعد حجة الاسلام ، وخرج من ذنوبه ، حتى يرجع من زيارتكم كيوم
ولده أمه ، ابشر وبشر أوليائك ومحبيك من النعيم وقررة العين بما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس
يعيرون زواركم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار أمتي لانالهم شفاعتي
ولا يردون حوضي .

٥ - محمد بن أحمد بن داود القمي وقد تقدم الإسناد إليه -

قال : حدثنا اسحق بن محمد ، قال - حدثني أحمد بن زكريا بن طهمان ، قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن المغيرة ، قال - حدثنا علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير ، قال - دخلت على أبي عبد الله (ع) وذكر نحو المتن ، وقال أيضاً أخبرنا محمد بن علي بن الفضل ، قال - حدثنا أبو أحمد اسحق بن محمد المقرئ مولى المنصور قراءة عليه ، قال حدثني أحمد بن زكريا بن طهمان ، قال - حدثني الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة ، قال - دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت - فداك أبي وأمي فذكر مثله وعنه قال حدثنا محمد بن تمام ، قال - حدثنا محمد بن محمد ابن رباح ، قال - حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن رباح ، قال - حدثني أحمد بن حماد بن زهراء القرشي عن يزيد بن اسحق عن أبي اسحق الارحبي ، قال - حدثني عمر بن عبد الله بن طلحة الهندي عن أبيه ، قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال -

يا عبد الله بن طلحة أما تأتون قبر أبي الحسين ، قلت - بلى جعلت فداك انا لتأتينه ، قال - تأتون به كل جمعة ، قلت - لا قال - فتأتون به في كل شهر ؟ قلت - لا ، قال ما اجفأكم !! ان زيارته تعدل حجة وعمره وزياره أبي عبد الله تعدل حجتين ومهرين ورواه شيخنا في التهذيب لسنده إليه .

٦ - وعنه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال - حدثنا الحسن

ابن عبد الرحمن الأزدي ، قال - حدثنا عمي عبد العزيز بن محمد ، قال -
حدثنا حماد بن يعلى . قال - اخبرني حسان بن مهران الجمال ، قال - قال
جعفر بن محمد - يا حسان ! انزور قبور الشهداء قبلكم ! قلت أي الشهداء ؟
قال - علي وحسين ، قلت - انا انزورهما فنكثر قال اولئك الشهداء
المرزوقون فزورهم وافزعوا اليهم بحوائجكم فلو يكونون منا كوضعهم
منكم لاتخذناهم هجرة .



الباب الثاني عشر

تعيين المرقم المقدس من قبل علماء الآثار

* * *

ذكر عبد الحميد (١) بن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة حكاية حسنة وأنها اعتراف عن لسان شيخ الحنابلة بأن هذا القبر هو قبر أمير المؤمنين علي (ع) والحكاية وفق ما يأتي -

قال - حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن غالبية من ساكني قطفتا بالجانب الغربي من بغداد، وحدثني عن الشهود المعدلين بها، قال - كنت حاضراً عند الفخر إسماعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف، ويشغل بشيء من علم المنطق، وكان حلوا العبارة وقد رأيته أنا، وحضرت عنده، وسمعت كلامه، وتوفي في سنة عشر وستمائة، قال ابن غالبية - فحين عنده تتحدث، أذ دخل عليه شخص من الحنابلة كان له دين على بعض أهل الكوفة، فأنحدر إليه بطالبه به، واتفق أن

(١) عن فرحة الغري ص ١٠٧

حضر زيارة يوم الغدير ، والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يجتمع بمشهد أمير المؤمنين (ع) جموع عدة تتجاوز حد الاحصاء والمد ، قل ابن غالية : فجعل الشيخ الفخر يسأل ذلك الشخص ما فعلت ؟ ما رأيت ؟ هل وصل مالك اليك ؟ هل بقي لك منه بقية عند غريبك وذلك الشخص يجاوبه ، ثم قال يا سيدي ! لو شاهدت يوم الزيارة ويوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب (ع) من الفضايح والأقوال وسب الصحابة جهاراً باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسماعيل : أى ذنب لهم ؟ والله ! ما جرأهم على ذلك وما فتح لهم هذا الباب إلا صاحب هذا القبر ، فقال له الشخص ومن صاحب ذلك القبر يا سيدي ! ؟ قال علي بن ابي طالب ، قال : يا سيدي ! هذا من لهم وعلمهم اياه وطرقه اليهم قال نعم والله ! قال : يا سيدي فان كان محققاً فما لنا نتولى فلاناً وفلاناً ؟ وان كان مبطلاً فما لنا نتولاه ؟ ينبغي ان نتبرأ منه أو منهما ، قال ابن غالية : وقام اسماعيل فلبس نعليه ، وقال لعن الله اسماعيل الفاعل ابن الفاعل ، ان كان يعرف جواب هذه المسألة ؟ ودخل دار حرمة وقتنا نحن قانصرنا .

٢ - قال عبد الرحمن بن علي الجوزي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في تاريخه المعروف بالمنتظم عن أبي الغنائم اذ كان يقول :

« مات بالكوفة ثلثمائة صحابي ، ليس قبر أحد منهم معروفاً إلا قبر

أمير المؤمنين (ع) وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن »

٣ - توجد في وصية أمير المؤمنين (ع) لابنيه الحسن والحسين الأمر
بدفن جسده الشريف في الغري وبلغظ ظهر الكوفة روى ذلك
كثيرون ذكرهم الفاضل المجلسي في آخر المجلد التاسع من بحار الأنوار
وليس سيدنا الحسن (ع) ولا أخوته ممن يخالفون مثل هذه الوصية .

٤ - قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح النهج : -

« قلنا فيما تقدم ان ابناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من
الاجانب، وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديماً
وحديثاً ويقولون هذا قبر أئمتنا ، لا يشك احد في ذلك من الشيعة ،
ولا من غيرهم ، ولا احد من بني علي من ظهر الحسن والحسين (ع) وغيرهما
من سلالة المتقدمين منهم والمتأخرين ، وما زاروا وما وقفوا إلا على
هذا القبر بعينه »

٥ - إن من أشهر علماء الآثار والمنتبئين تواريث البقاع والأمصا
ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٥ يذكر في مادتي « النجف والغريين
من كتاب معجم البلدان : -

مدفن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في مشهده المشهور
ويرسل ذلك ارسال المسلمات في حين انه لم يعرف في زمرة الموالين
لهذا الامام ،

وصرح بعد ذلك في كتابه الموسوم مراصد الاطلاع مالفظه :
« النجف ايضاً ظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء ان يعلو الكوفة
ومقابرهما وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب (ع) »

٦ - أورد جماعة عن القطب الراوندي سعيد بن هبة الله من ابناء
القرن الخامس في كتابه الموسوم بـ « الخرابج والجرايح » قصة مدفن
الامام (ع) في النجف بوصاية منه لبيه واخفائهم قبره ثم قال ولم يزل
قبره مخفياً حتى دل جعفر بن محمد (ع) في أيام الدولة العباسية وقد خرج
هرون الرشيد للصيد وأرسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب
الغرين فجاءتها ساعة ثم لجأ الظباء الى الاكمة فرجعت الكلاب
والصقور عنها ، فسقطت في ناحية ، فتعجب هرون الرشيد وسأل
شيخاً من بني أسد ما هذه الاكمة ؟ فقال لي الايمان : قال نعم . قال :
فيها قبر الامام علي بن أبي طالب (ع) فتوضأ هرون وصلى ودعا . وقد
صر مثل هذا ايضاً عن الدميري وابن خلكان .

٧ - أورد العلامة المجلسي في تاسع البحار نقولا كثيرة عن أمثال
الغزالي وكشف النعمة وابن مسكان وغيرهم بان أمير المؤمنين (ع) دفن
بالغري وفي الجانب الغربي من القائم الرمل والمراد بهذا . الاسطوانة
القائمة التي كان النعمان بن المنذر يغريها بالدم ويرملها يوم يؤسه .

٨ - ذكر احمد بن اعثم الكوفي في الفتوح ، « انه دفن في جوف الليل
الغابر بموضع يقال له الغري » .

٩ - ذكر إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري في كتاب نهاية الطلب
وغاية السؤل في مناقب آل الرسول ، وقد اختلفت الروايات في قبر
أمير المؤمنين (ع) والصحيح انه مدفون في الموضع الشريف الذي
على النجف الآن ويقصد وزار »

١٠ - ذكر عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني في شرح نهج البلاغة
ان قبره بالغري وما يدعيه اصحاب الحديث من الاختلاف في قبره
وانه حمل الى المدينة او انه دفن في رحبة الجامع او عند باب الامارة
أو ند البعير الذي حمل عليه فاخذته الاعراب باطل لا حقيقة له وأولاده
اعرف بقبره واولاد كل احد اعرف بقبور آبائهم من الاجانب وهذا
القبر الذي زاره بنوه لما قدموا العراق ، منهم جعفر بن محمد حدثهم
وغيره من اكابرهم وأعيانهم .

١١ - ذكر علي بن الأثير المؤرخ في تاريخه الكبير وهو العلامة
الفضل الشهير « ان الاصح من الأقوال انه مدفون بالغري وهذا من
الواضح الجلي » .

١٢ - قال الغزالي « ذهب الناس ان علياً دفن في النجف فانهم حملوه
على ناقه فسارت حتى انتهت الى موضع قبره فبركت وجهدوا ان

تهض فلم تهض فدفنوه فيه »

١٣ - قال الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي في كتابه الارشاد عند ذكره حياة الامام علي بن أبي طالب (ع) ومقتله وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابناه الحسن والحسين (ع) بامرهم وحملوه الى الفري من نجف الكوفة فدفنوه هناك وغفيا موضع قبره بوصية كانت منه ليهما في ذلك لما كان يعلمه من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما يتهنون اليه من سوء النيات فيه من قبح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره مخفياً حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر المنصور - وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واصتافوا اذ ذاك زيارته سلام الله عليه .

١٤ - وجاء في صبح الاعشى للقلقشندي ص ٢٥٦ ج ٣ « وقل علي لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين من الهجرة بالعراق ودفن بالنجف على الصحيح المشهور » .

وقال ايضاً ص ٣٣٤ عند ذكره الكوفة « وعلى القرب منها مشهد أمير المؤمنين كرم الله وجهه حيث دفن يقصده الناس من اقطار الأرض » .

١٥ - قال ابن الاثير في كامله عند ذكر مقتل سيدنا الامام علي (ع) في حوادث عام ٤٠ من الهجرة قال -

« ولما قتل دفن عند مسجد الجماعة وقين في القصر وقيل غير ذلك
والاصح ان قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك به »
١٦ - قال الوزير علي بن عيسى الاربلي المدفون على شاطئ الكرخ
في كتاب « كشف الغمة » في مدفن علي (ع) .
« كل الشيعة متفقون على انه (ع) دفن بالغري حيث هو معروف
الآن يزار » .

١٧ - وروى أبو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين في كتاب متانل
الطالبيين ص ١٦ باسناده عن ابن ابي عمير عن الحسن بن علي الخلال
عن جده قال : « قلت للحسن (ع) أين دفنتم أمير المؤمنين (ع) ؟ قال :
خرجنا به ليلا من منزله ، حتى مررنا به على منزل الاشعث بن قيس ،
ثم خرجنا به الى الضهر بجانب الغري »

قال عز الدين الكاتب المدائني وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل .
١٨ - وفي « وفيات الاعيان » و (حياة الحيوان) في مادة (فهد)
(١) المشهور ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانهى به الطرد الى موضع
قبر ووقفت الفهود عند موضع القبر الآن ولم تتقدم على الصيد ،
فتعجب الرشيد من ذلك ، فجاءه رجل من اهل الحيرة وقال : يا أمير
المؤمنين ! رأيت إن دلتك على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب مالي

« ١٠ » مجلة الاعتدال ص ٧١ السنة الأولى

عندك قال : أتم مكرمة ، قال هذا قبره ، فقال له الرشيد من ابن علمت ذلك ؟ قال كنت اجي مع ابي فيزور قبره ؛ وأخبرني إنه كان يجي مع جعفر الصادق (ع) وان جعفر كان يجي مع أبيه محمد الباقر (ع) فيزوره وإن محمداً كان يجي مع ابيه علي زين العابدين فيزوره ، وإن علياً كان يجي مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين أعلمهم بمكان القبر ، فامر الرشيد أن يحجر الموضع ، فكان أول حجر اساسي وضع فيه .

١٩ - في كتاب عمدة الطالب للشريف النسابة ثقة العلماء المحدثين احمد بن علي الحسيني الداودي المتوفى سنة ٨٢٨ فانه بعد ايراده مقتل الامام أمير المؤمنين (ع) قال ما نصه -

« والصحيح إن قبره في الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم » .

٢٠ - قال أبو الفداء ج ١ ص ١٨١

« واختلف في موضع قبره . . . وختم حديثه » . . . والاصح هو الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره وان قبره هو المشهور بالنجف وهو الذي يزار اليوم »

٢١ - وجاء في روضة المناظر لابن الشحنة المطبوع بها مش ابن

الاثير ج ٧ ص ١٩٥ قال -

« واختلف في موضع قبره والاصح إنه حيث يزار اليوم في النجف »

٢٢ - وجاء في كتاب الفخري ص ٧٥

« اما مدفن أمير المؤمنين فانه دفن ليلاً بالغري ، ثم عفي قبره إلى ان ظهر حيث مشهده الآن »
٢٣ وقال - محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ص ٦٢ في كلام له عن قبر الامام (ع)

« دفن بالغري في جوف الليل »
٢٤ - وقال ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ١٣٨ طبع سنة ١٣٠٣ في اثناء حديثه عن موت الامام (ع)
« دفن في جوف الليل بالغري وقبره معروف يزار الى الآن ، وقيل بالنجف ، والغري والنجف اسمان لسمى واحد ».
٢٥ - وقال الشبلنجي في نور الابصار ص ٩٧ -

(دفن بالغري ليلاً في موضع معروف يزار الى الان وقيل بالنجف)
٢٦ - وقال القندوزي في ينابيع المودة طبع سنة ١٣٠٢ ص ٣٧٢ -
روى الحاكم عن ابي عبد الله الحافظ انه بلغه قال علي للحسن والحسين رضي الله عنهم -

« اذا مت انا فاحملاني على سرير واتيا بي الغري وهو ظهر الكوفة فانك تريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فانكما تجدان فيها ساحة فادفنا فيها »

٢٧ - قال زين الدين ابو الرشيد الحافظ « لم يزل قبر علي (رضي) مخفياً

الى زمن الرشيد ثم ظهر بالثري بظاهر السكوفة ويزوره الى اليوم
الناس وصار قبره مأوى كل لهيف وملجأ كل هارب .

٢٨ - وفي تقويم البلدان لابي الفداء قال عند ذكر الكوفة -
(وقبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالقرب منها
عليه مشهد جليل يقصده الناس من اقطار الارض)
٢٩ - قال الديلمي في ارشاد القلوب .

« واما الدليل الواضح والبرهان اللائح على ان قبره الشريف «ع»
موجود بالثري فمن وجوه -

الاول - تواتر الامامية الاثني عشرية يرويه خلف عن سلف
الثاني - اجتماع الشيعة والاجماع حجة .
الثالث - ما حصل عنده من الآثار والآيات وظهور المعجزات عند
المرقد المقدس .

اقول ومن المسلم عند الشيعة ان الائمة جاؤا الى هذا الموضع الشريف
من النجف وزاروا جدم امير المؤمنين (ع) وأخبروا شيعتهم بذلك ،
ولا شك أن الاولاد والاحفاد وسائر العشيرة والاقرين أعرف
بمراقدة آبائهم من غيرهم .

وختاماً لما تقدم أقول : هذا غيض من فيض ، وان القبر المقدس
ثابت ومعين مما لا جدل فيه وذلك حسبما عينه لنا أولاده وأحفاده

عليهم السلام بالنظر لزوال الأسباب التي أدت في وقتها الى إخفاء المرقد
المقدس مدة من الزمن .

ولو رجعنا الى أنفسنا هنياً، وحكمنا المنطق لزالنا هنا جميع الشكوك
والشبهات المبثوثة قديماً من قبل أناس عرفوا بانحرافهم عن الامام (ع)
وكان قصدهم بث الشكوك لتضليل المسلمين ولأن يخفوا أثر الامام
فيميتوا ذكره ، لما يضمرون من العداة الشديد الامام علي (ع) وأن
يفرقوا كلمة المسلمين ليس إلا .

ولو تصفحنا التواريخ القديمة بنظرة خاطفة ، لتحقق لدينا شدة ما قاسى
آل بيت محمد (ص) من الاضطهاد ، والتقتيل والتشريد بين الآفاق .

ولو سلمنا واعترفنا بالأمر الواقع بأن ما حدث ناتج عن التطاحن
على كرسي الحكم حسب مزاعمهم ، لرجعنا اليهم طالبين إثبات ما يبرر
ذلك ، لأن القوم لا يقصدون الحكم فقط ، وإنما كان قصدهم من
اضطهادهم هذا ، هو أن يحوا ذكر نبينا الكريم (ص) من الحياة
باستئصال آل بيته (ع) وتقتيلهم ، كما حدث في معركة الطف وغيرها ،
وكما أن الأعمال التي قام بها معاوية وأحفاده مما تشعروا لها الابدان لان
فيها خروجاً على الحقوق الانسانية .

ولو رضينا بكل ما حدث فكيف نرضى بالاخبار المدسوسة في الكتب
التاريخية المؤلفة عن لسان النابيين والمراد بها إخفاء قبر الامام عن

الوجود ، وذلك لإبعاد محبي آل البيت من التبرك بالمرقد المقدس وإخفاء ما أراد الله تعالى إظهاره للعالم كله ، ولكن أراد وإرادوا وإرادة الله فوق إرادة الجميع وبإبي الله إلا أن يتم نوره .

وختاماً لكلامنا أقول : رحم الله تلك الأيام التي كانت فيها الأهواء متضادة ، والسلطة الحاكمة غشومة ، والبدع والتضليل في مرتع خصب ، كل هذا ، والحقيقة وإن كانت مرة لا تهضم ، فقد وجدت لها أنصاراً أحراراً ، اعتمدوا على التدليل بالحقائق الناصعة ، وإنها لمكرمة عظيمة لأبي الحسن صلوات الله عليه ، يسجلها له التاريخ ، وإن الموضع الذي دفن فيه أصبح بعد دفنه روضة من رياض الجنة ، ومن ناوأه في حياته قبر معه ذكره بعد موته وصار ذكره مقروناً بالذيلة ، وغفر الله لأصحاب النفوس الضعيفة التي لم تملك من أمرها إلا الباطيل ، والمكر والتضليل على المسلمين .



الباب الثالث عشر

تميين قبر المغيرة بن سمية بموجب الادلة القطعية

وتعريف (الثوبة) والتي أصبحت داراً لخلود المغيرة بعد ان كانت سجناً

للنعمان بن المنذر واخيراً نجد ما افتراه المغالطون على التأريخ

مع تبيان الحقيقة بعد إحقاق الحق وازهاق الباطل

نشرت مجلة الاعتدال النجفية (١) في ص ٩ من سنتها الأولى مقالاً بعنوان ما لا يفتقر في شريعة التأريخ بقلم معالي العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني ولما كان هذا المقال يفند مزاعم الخطيب البغدادي ومفترياته حول تميمين قبر الامام وانه يدخل في صميم موضوعنا هذا لذا قررنا نشر مقتطفات من المقال المذكور لاعتمادنا على خبرة العلامة الجليل الشهرستاني، وثقتنا بمجلة الاعتدال المعروفة باتزانها واعتدالها ومحافظتها على امانة النقل وتميزها للواقع والحقيقة. ومما جاء في مقال العلامة الشهرستاني :

(١) مجلة الاعتدال النجفية التي تأسست ١٩٣٣ م واحتجبت عن القراء في مايس سنة ١٩٤٨ صاحبها ورئيس تحريرها الاديب الاعم الاستاذ محمد علي البلاغي وهي من الحملات المراقبة الشهيرة المركزة وقد فقدتها الصحافة العراقية بالنظر لاحتجاجها المفاجيء.

« وجه اليّ البعض سؤالاً غريب المآل خلاصته الاستهزام عن المدفن الحقيقي لسيدنا الامام (ع) مدعياً أن الخطيب في تأريخه أورد نقولاً مختلفة ، وأقوالاً متشعبة عن مدفن الامام (ع) وإنها قد اورثت الشك في قلب من لم يغترف من العلم ما يرويه ، وإن الجواب المؤبد بوثائق تأريخه وغير تأريخية هو الذي يقطع جبهة كل خطيب وعليه أجيب قائلاً :

نشر - في هذا العام - للخطيب ابى بكر البغدادي كتابه المشهور « تأريخ بغداد » وكانت الأذان تعشقه قبل ان تراه العيون وما كاد الكتاب يأخذ نصيبه من الانتشار إلا وتراجعت الافكار راغبة عنه زاهدة فيه ، وذلك لاسباب : أهمها محاولة الكتاب في خطته التأليفية اثارة عجاجة الشبهات حول الحقائق بنقل منكرات عن نكرات ولقد حط من شأن أمثال ابى حنيفة فقيه العرب المعظم وامثال الشيخ المفيد رئيس المتكلمين ضد الغلاة ، كما قد ملأ الصحائف بالاخبار الضعيفة في ذم بغداد وتحريم المبيت فيها ويسندها الى رسول الله (ص) المتوفي قبل أن تمصر بغداد ونأهلها بأكثر من قرن .

تلك الاخبار التي لا يشك في اتحاليها على الرسول أحد من اهل العلم . وبالجملة فالكتاب فقد مر كزه الأدبي بعد انتشاره ومخالفة مسلكه مسلك المؤرخين وغايتهم ، اذ ان مسلك المؤرخ انتهاز وتدوين الحوادث

المهنة، والتعويل على اخبار الثقة والمعروفين بالصدق وغاية المؤرخ
ايضاح القضايا الغامضة، والدفاع عن الحقائق الراهنة لتكون عبرة
ينتقل بها المتطلع من حقيقة الى حقيقة ومن عظمة الى عظمة .
أما التسامح بالنقل وحشو الاسطر بالاساطير والتعويل على اخبار
المجاهيل والنكرات فهي ذنوب في شريعة التأريخ لا تغتفر وسيئات
لا تكفر ...

ومما جاء في الكتاب المذكور - من هذا القبيل - نقله اختلافات
الرواة في مدفن الامام علي (ع) ذلك الأمر الذي لا يقبل الارتياب
حسب ما نورده من الشواهد من احاديث الثقة وأقوال الأئمة الهداة
في اثبات مدفنه (ع) وتعليل الاختلاف الحادث في شأنه ونقنع من
هاتيك الشواهد بما يأتي :-

أ - لقد سبقني في الجواب عن هذا الأمر وسبقكم الى السؤال عنه
رجال من السلف لما عثروا على تأريخ الخطيب وما جمع فيه من هنا
وهناك عن افواه غير مسئولة ... فقد قال عز الدين عبد الحميد الكاتب
المدائني المتوفى سنة ٦٥٥ :-

« سألت بعض من اثنى به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عما ذكره
الخطيب أبو بكر في تأريخه أن قوماً يقولون ان القبر الذي تزوره
الشيعة إلى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبه فقال - غلطوا في ذلك ،

قبر المغيرة وقبر زياد « بالثوبة » من أرض الكوفة ونحن نعرفها وننقل ذلك عن آبائنا واجدادنا وأنشد قول الشاعر :-

صلى الآلاء على قبر وطهره عند الثوبة يسفى فوقه المور
قال عز الدين (١) سألت قطب الدين نقيب الطالبين ابا عبد الله
الحسين بن علي الاقساسي عن ذلك فقال صدق من اخبرك نحن وأهلها
كافة نعرف مقابر ثقيف إلى الثوبة وهي إلى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها إلا
أنها لا تعرف ، قد ابتلعها السبخ ، وزبد الأرض ، وفوارها ، فطمست
واختلط بعضها ببعض ، ثم قال : ان شئت ان تتحقق ان قبر المغيرة في
مقابر ثقيف ، فانظر إلى كتاب « الاغانى » لابي الفرج علي بن الحسين ،
والمح ما قاته في ترجمة المغيرة ، وأنه مدفون في مقابر ثقيف وبكفيك
قول ابي الفرج فانه الناقد البصير والطبيب الخبير ، فتصفحت ترجمة
المغيرة في الكتاب المذكور ، فوجدت الأمر كما قاله النقيب : «
وايضاحاً لما ورد في مقال العلامة الشهرستاني المار الذكر - ادرج ادناه
الادلة القطعية الناصة على تعيين قبر المغيرة بن شعبة دون جدل :

تعيين قبر المغيرة بن شعبة بموجب الأدلة القطعية :

١ - جاء في الاغانى ج ١٤ ص ١٣٩ طبع مصر عند ذكر المغيرة بن

« ١ » ، شر الهج لابن ابي الحديد ص ٤٥ من مجلده الثاني

شعبة وذكر قصته مانصه :

« كان مصقلة بن هبيرة الشيباني قد لاحى المغيرة في شيء كان بينهما منازعة فضرع له المغيرة وتواضع في كلامه ، حتى طمع فيه مصقلة ، فاستعلى عليه وشتمه ، وقال : اني لأعرف شبي في عروق ابنك فأشهد المغيرة على قوله هذا شهوداً ، ثم قدمه الى شريح القاضي فأقام عليه البينة ، فضربه شريح الحد ، وآلى مصقلة أن لا يقيم ببلدة فيها المغيرة ، فلم يدخل الكوفة حتى مات المغيرة فدخلها فماتلها قومه ، فسلموا عليه فما فرغ من السلام حتى سألهم عن مقار ثقيف فأرشدوه اليها ، فجعل قوم من مواليه يلتقون الحجارة ، فقال لهم ما هذا ؟ فقالوا نظن أنك تريد ان ترجم قبر المغيرة بن شعبة ، فقال ألقوا ما في ايديكم فانطلق حتى وقف على قبره الى آخره . »

٢ - وفي تاريخ الخميس قال عند ذكر خلافة معاوية

(أبو موسى الأشعري مات سنة ٤٤ و قيل سنة ٥٢ دفن بمكة وقيل دفن بالثوبة على ميلين من الكوفة) .

٣ - وقال أبو حيان - (دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال له

الثوبة وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة ٥٠ هـ)

٤ - وفي الحديث - ذكر الثوبة - (هي بضم التاء وكسر الواو وانها

موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة)

٥ - وعن نهاية ابن الأثير الجوزي - (الثوبة بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو وأنها موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة)

٦ - وجاء في مجمع البحرين للطريحي في مادة ثوى -

(والثوبة بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة فيه قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة)
٧ - ان المؤرخين الثقات الذين تعرضوا لمدفن المغيرة بن شعبة لم يذكر أحد منهم قبره في النجف ، أو في الغري ، وغاية ما قالوا فيه انه مدفون بمقابر تقيف أو عند قصر الامارة او في الثوبة ، حتى استغرب سبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص » مذهب أبي نعيم الأصفهاني في مدفن المغيرة وقال - وهذه من اغلاط أبي نعيم فان المغيرة بن شعبة لم يعرف قبره ، وقيل بموته في الشام ، وقد اسلفنا عن النقيب الأفساسي القول بدفن المغيرة في الثوبة ، وتشخيص موضع الثوبة في ارض الكوفة »

تعريف الثوبة

وانها كانت سجناً للنممان بن المنذر - :

الثوبة من المواضع المشهورة في ضهر الكوفة قريبة من النجف وقد ذكرها كثير من المؤرخين في كتبهم واليك البعض منها لتقف على حقيقة الأمر .

والثوية بالفتح ثم الكسر وياه مشدده ويقال الثوية بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة ، وقيل بالكوفة ، وقيل خريبة الى جانب الحيرة على مسافة منها . وذكر العلماء أنها كانت سجناً للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من اراد قتله فكان يقال لمن حبس بها ثوى أى أقام فسميت الثوية بذلك .

٢ - وفي لسان العرب جاء : أن الثوية موضع قريب من الكوفة .

٣ - وقال عقال بذكر الثوية .

سقيناً عقالاً بالثوية شربة فإل بلب الكاهلي عقال

٤ - ولما مات زياد بن أبيه دفن بالثوية فقال حارثة بن بدر العدائي يرثيه

صلى الله على قبر وطهره عند الثوية يسني فوقه المور

٥ - وجاء في ديوان المتنبي : -

وليل توسدنا الثوية تحته كأن ثراها عنبر في المخاق

بلاد إذا زار الحسان بغيرها حصى تربها تقبنه للمخاق

٦ - وقال عدي بن زيد بذكر الثوية .

ويح أم دار حللنا بها بين الثوية والمردمة

برية غرست في السواد كفرس المضيفة في اللمزمة

١ - وقال أمشئ همدان بذكر الثوية أيضاً من قصيدته التي يقول

في اولها

فوجهه نحو الثوبة سائراً إلى ابن زياد في الجموع الكتاب
٧ - وجاء في تاريخ الكوفة للبراقى .

(الثوبة) بالفتح ثم الكسر وياه مشددة ، ويقال الثوبة بلفظ التصغير
موضع قريب من الكوفة (وقيل) بالكوفة (وقيل) خربة إلى جانب
الحيرة في ساعة منها ، ذكر العلماء إنها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر
كان يحبس بها من أراد قتله ، فكان يقال لمن حبس بها ثوى أي اقام
فسميت الثوبة بذلك .

ما افتراه المفاطون في قبر الامام (ع) واليك البعض منها

١ - اليك النص للخطيب البغدادي في شأن قبر الأُمير (ع) في الجزء

الأول ص ١٣٨

(حكى لنا أبو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر
الطلحي يذكر ان أبا جعفر الحضرمي - مطينا - كان ينكر ان يكون
القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب وكان يقول لو علمت
الرافضة قبر من هذا الرجته بالحجارة هذا قبر المغيرة بن شعبة ، وقال ابن
مطين لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجعلت منزلي ومقبلي عنده
ابدا) انتهى .

٢ - وفي فرحة الغري ص ١٢ على ما ذكره الثقفى .

« قال حدثنا اسماعيل بن أبان الأزدي - قال حدثنا عتاب بن كريمة التميمي ، قال حدثنا الحرث بن حضير ، قال حفر صاحب شرطة الحجاج حفيرة في الرحبة فاستخرج شيخاً أبيض الرأس واللحية ، فكتب إلى الحجاج : إني حفرت فاستخرجت شيخاً أبيض الرأس واللحية وهو علي بن أبي طالب ، فكتب إليه الحجاج : كذبت أعد الرجل من حيث استخرجته فان الحسن بن علي حمل أباه من حيث خرج إلى المدينة » .

٣ عن مقال الطالبيين ص ١٦ عن فضل بن خديج عن الأسود الكندي والأحليج قالا -

(توفي علي وهو ابن أربع وستين في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لا إحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان وولي غسله ابنه الحسن (ع) وعبد الله بن عباس و كفن في ثلاثة أبواب ليس فيها قيص وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه خمس تكبيرات ودفن بالرحبة مما يلي أبواب كنده عند صلاة الصبح) اهـ وغيرها من الأقوال النافذة .

الحقائق الناصحة

ركزت بحوثي المقدمة على أقوال المؤرخين الكبار المعترف بمكائنتهم وصدق لهجتهم عند المسلمين عامة ، وذلك لازالة ما تعلق في أذهان بعض الناس من المغالطات التي اكتسبوها من كتب مدموسة أو سمعوها من أناس قد جبلت أنفسهم على قلب الحقائق ، ومن طبعهم

دس السم في الدسم وهذا غير خاف على المسلمين عامة والمتتبعين والباحثين خاصة .
ولا زالة تلك الفلتات التاريخية من اذهان بعض الناس رغبت ان
اتحف القارئ الكريم بارقام تدافع عن نفسها وتسجل لها الفوز
بالاكتسار وهي لا تقبل الجدل والشك وانها الحد الفاصل لتلك المهارات .
ارقام نهكلم

١ - إن عترة (١) الامام وشيعته الخالص متفقون على موضع قبره
ولا يرتابون فيه أصلاً ، واعجب الأشياء انه لو وقف انسان على قبر
مجهول وقال هذا قبر أبي يرجع فيه الى قوله ، وكان مقبولاً لا ارتياب
فيه عند سامعه ، ولكن يظهر الارتياب المفروض بقول آل بيت النبي (ع)
المعصومون المعظمون بأن هذا قبر والدنا ولا يقبل منهم ، ويكون
الاجانب الابعاد المناوؤن أعلم به ؟ ان هذا من غريب القول ؟
٢ - أريد ان اعلم - ما هو الدافع الذي الجأ السجاد (ع) من تحمل
متاعب السفر والمجيء الى النجف من المدينة المنورة لزيارة قبر جده
علي (ع) ... !!! ؟ وكذلك اريد ان اعلم - ما هو الدافع الذي الجأ
بقية الائمة عليهم السلام كالصادق وعلي الهادي والحسن العسكري (ع)
بزيارة هذا المرقد المقدس .

فهل كانت المراد من عملهم هذا ايهاً أم اعترافاً ؟؟؟... أم أنهم يعلمون درجة ثواب تلك الزيارة ، وإنما قصدوه لمعينين « الأول » لزيارة قبر والدهم الأكبر « والثاني » قصد الثواب من الله جل شأنه لعملهم بفضل زيارته بالنظر لمكانته السامية عند الرفيق الاعلا .

٣ - جميع ابناء الامام واحفاده (ع) حسب القرون المتعاقبة لم يختلفوا قط في تعيين موضع قبره (ع) فهل هذا دليل ناقص ؟ أم تأتي برجل من بخاري يدلنا على قبره ... !! ؟؟؟...

٤ - بماذا نفسر زيارة خلفاء بني العباس كهرون الرشيد والناصر لدين الله والمستنصر لقبر الامام ؟ أكان ذلك تقريباً منهم الى العلويين ، وانك لتعلم شدة اضطهادهم لآل البيت ؟ أم هؤلاء عرفوا الحقيقة ولا يريدون أن يحميدوا عنها ، ؟!

٥ - العبارات التي قام بها هرون الرشيد ، ومحمد بن زيد المعروف بالداعي ، وعضد الدولة البويهى ، والايلاخانيون ، والجلالريون ، والدولة الصفوية وغيرهم ، بغض النظر عن الهدايا والتحف الاثرية النادرة . بماذا نفسر عمل هؤلاء جميعهم أمغفلين أم مغالطين أم تاهت عليهم الحقيقة ؟ مع العلم ان البعض منهم كان معاصراً لبعض الأئمة المعصومين من ولده (ع) ولا ريب أنهم تحققوا إن هذا هو بعينه قبر الامام وذلك بموجب الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس مما رفع الشك وزال الشبهة

عن النفوس ، وانفاقهم هذا لم يكن القصد منه الا التقرب لوجه الله تعالى .

٦ - أجمعت الشيعة عامة على ان هذا القبر هو قبر الامام بعينه واجماع الائمة على كلمة واحدة يعتبر حجة .

٧ - أصحاب السير والتاريخ (١) : كالحوي في معجم البلدان والقلعة شندي في كتاب صبح الأعشى ، وابن الأثير في كامل التواريخ وابن أبي الفداء في تأريخه ، والفخري في تأريخ الوزراء ، والكرمانى في عمدة الطالب ، وابن اعثم الكوفي في الفتوح ، والدينوري وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول ، وابن الصباغ في الفصول المهمة ، وابى الفرج الاصبهاني في الاغانى ، وابن شحنة في روضة المناظر ، والشبلبنجي في نور الابصار ، وصاحب القاموس وتاج العروس وغيرها من الكتب الكثيرة وكل منهم ينص على تعيين المرقد المقدس في النجف في المحل الذي يزار وتبرك به اليوم .

٨ - قد نظم الشعراء (٢) في الممدح والثناء قصائد وأبياتا ومقاطع وأراجيز لا تعد ولا تحصى ، حول مقتل أمير المؤمنين ومدفنه في أرض كوفان والنجف والغري ما يكشف النقاب ، ويدفع الارتياب ، من شعراء وعرفاء مختصين باهل بيت النبي «ص» أمثال اسماعيل الحميرى ، ودعبل

(١) تحفة العالم (٢) مجلة الاعتدال

الخزاعي ، من أبناء القرن الثاني الهجري ، ومن أبناء القرن الرابع ،
الشريف الرضي ، والحسين بن الحجاج القائل :-

يا صاحب القبة البيضاء على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفني
٩- دفن أمير المؤمنين (ع) (١) ليلاً من حيث يخفى ولم يطلع
عليه أحد سوى أولاده وخواصه ولم يحصل له تشييع أصلاً كل هذا مما
أطبق عليه التاريخ فان قلت ما الوجه في ذلك مع انه كان سيد المسلمين
وأمير المؤمنين فهو الأحق بالتشييع والتبجيل قلت كان ذلك فراراً عن
تعرض أعدائه ببش قبره من الخوارج والامويين ولا زال خفياً مستوراً في
جميع الادوار الأموية إلى ان ظهر في زمن الرشيد بل قبله على يد داود
العباسي فانظر أيها النصف البصير إلى هذه الظلامة وكفى بها دليلاً
قاطعاً على شدة ابتلائه حياً وميتاً وانظر الى أعدائه الذين تسعوا بالمسلمين
كيف بلغ بهم عنادهم ونصبهم الي هذا العمري هذا اكبر دليل على
كفرهم هذا وقد اتضح موضع قبره الآن في النجف من ذلك الزمان ثم
لا زال مشيداً على ايدي الملوك والاكابر من بعده وقد كتب علماءنا
في اثباته بل اعترف ابن أبي الحديد المعتزلي بذلك قائلاً ان الابناء
اعرف بقبور آبائهم وقد زاره أولاده هناك وبالجمل قد ظهر قبره
كظهور الشمس في رائعة النهار وله الحمد .

«١» كتاب النعمان في أوقات التعليل ص ٢٩٣ للحجة السيد محمد البغدادي بخطوط

١٠ - ان قيام الامراء والملوك (١) ومشاهير المسلمين باشادة الابنية
 المفخمة وبذل الاموال الطائلة في سبيل ذلك لا يكون إلا بعد تحقيقهم
 جليلة الأمر، ونو ثقتهم من الحقيقة المنشودة، فقد قاموا باشادة القبة وبناء
 الضريح والروضة وتعمير الأروقة والحيطات في مشهد الغري أمراء
 عظماء غير العباسيين والسامانية والحمدانية والديلمية، مثل محمد بن زبد
 الداعي العلوي « بطبرستان » حوالي سنة (٥٧٠ هـ) ومثل أمير الحاج
 عمر بن يحيى بن الحسين النسابة نقيب الطالبيين بالكوفة، فانه عمر قبر
 جده أمير المؤمنين (ع) وبني عليه قبة من خالص ماله حوالي سنة ٣٣٠ هـ
 وهو الذي رد الله على يديه الحجر الأسود الى مكة المكرمة بعدما
 انتهبه القرامطة)

١١ - إن شيعة علي (٢) (ع) من أيام ضعف الدولة الأموية أخذت
 تأم المشهد العلوي في أرض الغري لزيارته والتبرك به ولهم كلمات في
 تأيينه، وجعل في نعمته تلقى وتلى عند قبره من زائريه، وتسمى (الزيارات)
 ونصوصها مروية عن علماء آل محمد (ص) والائمة من أهل بيته عليهم
 السلام وهذه الزيارات مستفيض في روايتها الاثر ومتواتر بجملة
 الخبر، ترشدك اليها كتب الحديث والزيارات والأدعية.

ولا مبالغة ممن يدعي ان تربة الغري استحالَت من آدمغة ملوك وأمراء وعظماء وعلماء : ومثل هذا الاهتمام لا يحصل عادة الا من اعتقادهم الصميم بان الضريح الملموس والمشهد المحسوس هما الامام السكَل في السكَل علي بن أبي طالب (ع) .

١٢ - ان اهتمام الشيعة (١) بدفن موتاهم من ملوك وعرفاء وعلماء ووزراء حول ضريح سيدنا علي (ع) منذ بدء أمره في القرون السالفة الأولى لا وضح شاهد على اعتقادهم بصحة مثنوى الامام هناك فقد أوصى عضد الدولة البويهى ان يدفن بجانب رجلي الامام وقد ظهر للعيان قبره في زماننا حوالي سنة ١٣١٥ هـ وعليه صخرة منقوش عليها آية (وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد) ومرسوم بعد ذلك اسم « فناخسرو عضد الدولة » والتصریح بمدفنه ومن حواليه قبور بني بويه وكذلك نخر الملك ، قد أوصى نائب الدولة عميد الجيوش الحسن بن سهلان المتوفى سنة ٤٠٦ هـ أن يدفن بالغري كما في حوادث هذه السنة عن كامل ابن الاثير وغير هؤلاء من ملوك مصر ووزرائهم الفاطميين والاشراف من بني علي الحسينيين والحسينيين وأمراء الهند وملوك ايران حتى مثل السلطان الفاتح « تيمورانك » والامراء من عائلته ، ومثل اقا خاتن - المجلاتي زعيم الاسماعيلية المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ وفتح علي شاه القاجاري ملك ايران للشهير ،

الباب الرابع عشر

ظهور القبر المقدس

* * *

١ - عرفة مقام زين العابدين (ع) بالمرقد المقدس

أضهد آل بيت الرسول الأعظم (ص) في صدر الاسلام اضهداً كلياً وخاصة في عهد معاوية بن أبي سفيان فقد جعل سنته في الاسلام السب والبراءة واللعن لأخي رسول الله الامام علي بن أبي طالب (ع) وأخذ يخلق احاديث ، وينسبها الى الرسول الأعظم (ص) في الشاء على عثمان والحط من كرامة آل البيت ، وصور الامويين هم آل البيت وقربى الرسول بما افتراه على السنة اذناه ، وتعقب اصحاب الامام (ع) وشيعته الخلف بالقتل والتشريد ، وجعل ذلك من اهم القواعد الاساسية لتدعيم كيان مملكته ، وليس ذلك بغريب من معاوية لو حارب الاسلام من هذا الطريق بعد ان فشل هو وابوه ابو سفيان في مناوئة رسول الله (ص) ومحاربة الاسلام يوم كان الاسلام ناشئاً مترعراً وقد حاولوا امانته وهو في المهد ولكن باؤوا بالفشل والخسران .

وعلى ماتقدم فقد تكتل شيعة علي (ع) مع بعضه وأصبحوا كالبنيان
المرصوص بشد بعضه بعضاً ، شعارهم المحافظة على أصول الدين كما جاء
بذلك القرآن المجيد وسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والموالاته
لآل بيته الكرام والتمسك بمبادئ إمامهم الأعظم أمير المؤمنين علي (ع)
والاحتفاظ بمرقده عظيم الأكرام وعدم اباحة سر أخفائه غير أن الأئمة
من ولد الإمام علي (ع) وشيعتهم اخلص كانوا يقصدون القبر مزاراً
للتبرك به وإدائه مراسيم الزيارة هناك .

وبعد حادثة وفاة الحسن (ع) عندما دس له السم معاوية بن أبي سفيان
بواسطة ، وحادثة قتل الحسين (ع) في عهد يزيد ، انقاد الشيعة إلى
رئيسهم الإمام علي بن الحسين (ع) الملقب بالسجاد لكثرة عبادته . وعلى
هذا فإن السجاد (ع) قد اخبر عن موضع قبر جده العظيم اخلص من
الشيعة ومن يعتمد عليه من الموالين له ، وأصبح سراً مخفياً بين القلوب
مضافاً إلى ذلك فقد كان عليه السلام يزور القبر الشريف مخفياً بين حين
 وآخر وبعد اتمام مراسيم الزيارة كان عليه السلام يقيم ليلته في النجف
ويغادر المكان صباحاً .

ويوجد في محلة العمارة من جهة غروب الشمس مقام مشهور يعرف
الآن بمقام الإمام زين العابدين (ع) ويروي بأن السجاد (ع) كانت
اقامته في هذا المقام أثناء زيارته لمرقد جده الإمام الأعظم (ع) .

وجاء في ماضي النجف وحاضرها ص ٦٥ بأن للامام مقاماً آخر ملاصقاً للصحن الشريف من الجهة الغربية وأتخذ عليه مسجد وقد أدى الصلاة فيه كثير من اهل الفضل وضاعت اثار هذا المسجد عندما فتح الباب الغربي للصحن الشريف وسجل في دفتر الممتلكات .

٢ - ظهور القبر الشريف للمرة الأولى على يد الامام جعفر بن محمد الباقر (ع)

اصبح من خطة ال البيت (ع) بعد قتل سيدهم السبط الحسين (ع) الاحتفاظ بـ كنوز العلم الموروثة من جدهم الاعظم محمد «ص» وذلك تجنباً من سطوة أيدي العابثين ، ومحاربة الملحدين ، المفسدين للدين الحنيف ، وقد أسسوا المدارس العلمية داخل بيوتهم واشرفوا على التدريس بنفسهم .

تولى رئاسة الشيعة بعد وفاة السجاد «ع» ولده الامام محمد الباقر «ع» وكانت خطته نفس المنهاج الذي سار عليه والده الحبيب ، وبعد وفاته عهدت الى ولده الصادق «ع» وفي عهد الامام جعفر الصادق «ع» دب الفساد في الدولة الاموية ، وكانت في دور الاحتضار ونشطت الدعوة العباسية باسم الدعوة العلوية ، وتحرر الشيعة من القيود ، ولهذا السبب انتشر العلم وظهرت سنة النبي الاعظم «ص» بعد ان لعب بها بنو امية شطراً من الزمن وفي عهده اسست مدرسة علمية في الكوفة تخرج منها العلماء الاعلام كل ضمن اختصاصه ففهم اللغويون

والزهد ورواة الحديث والفقه والأصول والكيما والجبر وغيرهم .
وروى أنه تخرج من مدرسة الامام جعفر الصادق (ع) أربعة آلاف
محدث كل واحد منهم يقول حدثني جعفر بن محمد .

وقد جرى استفسار من اصحاب الامام جعفر الصادق «ع» عن
موضع قبر جده الامام «ع» ولما كان المحذور الذي اختفي القبر من
أجله قد زال بالنظر لما تقدم ذكره ، فقد أرشدني عليه السلام على
المكان الذي فيه مرقد جثمان (الأمير الطاهر) وعن صفوان « ١ » إنه
أصلح المرقد المقدس حسب روايته

« قلت ياسيدي تأذن لي ان اخبر اصحابنا من اهل الكوفة قال نعم
واعطاني الدراهم واصلحت القبر »

٣ - ظهور المرقد المرقى للمرة الثانية على يد دود بن علي العباسي

المتوفى سنة ١٣٣ هـ

ظهر ثوب الزياء من فوق الأجساد واكتشفت أسرار وخفايا قد
نظمتها ايدي السوء من وراء الدعوة العباسية باسم الدعوة العلوية ،
وما كاد الأمر يتم لبني العباس إلا وشهروا السيف ضد العلويين كما
فعل من قبلهم بنو أمية ، وان هذا البيت الكريم الذي خصه الله تعالى

« ١ » ، فرحة الفري س ٧٩

بآيته الكريمة في محكم كتابه المجيد أصبح من بعد وفاة النبي «ص» مضطهداً في عهد الدول المتعاقبة في صدر الاسلام ، واضطهاد العلويين في زمن الدولة العباسية ، فاق اضطهاد الأمويين بأشواط ، وبنتيجة هذا الضغط المتزايد والتقتيل شرد الشيعة في الآفاق ، وانزوا عن ولاية السوء ومع كل ذلك لم ينفكوا عن زيارة قبر رئيسهم الأعلى وهو الامام علي «ع» فأخذوا يترددون عليه بين حين وآخر ويتعاهدونه ليلاً ونهاراً زرافات ووحداً وهو لم يكن إذ ذاك إلا أكمة «١» مانلة أو ربوة قائمة ، وبقيت هذه الحال ، على ما هي عليه الى زمن داود بن علي العباسي فأظهره على أثر كرامة وبني على القبر الشريف صندوقاً ، ولما كانت تلك الكرامة هي من الكرامات التي حصن الله بها المرقد المقدس من تطاول الأعداء على الانهاك لحرمته ، فقد آلينا على نقلها من مصدرها بسندها لما فيها من مغزى تاريخي مهم وبمثابة الرد على أقوال المغالطين من الفئة الباغية ، قال النقيب ابن طاووس (٢) : أخبرني عمي السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس والفقير نجم الدين أبو القاسم بن سعيد والفقير المقمدي بقية المشيخة نجيب يحيى بن سعيد أدام الله بركتهم كلهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن

«١» الأكمة : التل الصغير كالحضبة «جمع» أكمات

«٢» فرحة الغري ص ١١٧

محمد بن الحسن العلوي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم (ع) عن
 القطب الراوندي عن محمد بن علي بن الحسن الحلبي عن الطوسي ونقلته
 حرفاً حرفاً عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن أحمد بن داود
 عن أبي الحسين محمد بن تمام الكوفي ، قال حدثنا أبو الحسن علي بن
 الحسن بن الحجاج من حفظه ، قال كنا جلوساً في مجلس أبي عبد الله
 محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ
 وفيهم حضر العباس بن أحمد العباسي ، وكانوا قد حضروا عند ابن عمي
 يهنونه بالسلامة لأنه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله
 الحسين بن علي (ع) في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائتين فبينما هم
 قعود يتحدثون إذ حضر اسماعيل بن عيسى العباسي ، فلما نظرت الجماعة
 إليه اجمعت عما كانت فيه واطال اسماعيل الجلوس فلما نظر اليهم قال
 يا أصحابنا اعزكم الله لعلي قطعت حديثكم بمجيبتي ، قال أبو الحسن علي بن
 يحيى السليمان ، وكان شيخ الجماعة ومقدماً فيهم ، لا والله يا أبا عبد الله
 اعزك الله أمسكنا بحال من الأحوال فقال لهم يا أصحابنا اعلو إن الله
 عز وجل سائلي عما أقول لكم وما اعتقده من المذهب حتى حلف بعق
 جواربه ومماليكه وجس دوابه انه لا يعتقد إلا ولاية علي بن أبي
 طالب (ع) والسادات من الأئمة عليهم السلام وعدم واحد واحداً
 وساق الحديث فانبسط إليه أصحابنا وسألهم وسألوه ثم قال لهم رجعتنا

يوم الجمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عبي داود فلما كان قبل منزلنا
 وقيل منزله وقد خلا الطريق قال لنا أينما كنتم قبل ان تغرب الشمس
 فصيروا إلي ولا يكونن احد منكم على حال فيتخطف وكان مطاعاً لأنه كان
 جرة بني هاشم فصرنا إليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا فقال صيحو
 بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معها اتها والتفت الينا فقال
 اجتمعوا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل يعني غلاماً
 كان له أسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة
 لسكرها من شدته وبأسه ، وامضوا الى هذا القبر الذي قد افتتن به
 الناس ويقولون انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيثوني باقصى ما فيه فضينا
 الى الموضع فقلنا دونكم وما أمر به فخر الحفارون وهم يقولون لا حول
 ولا قوة إلا بالله في انفسهم ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة أذرع فلما
 بلغوا الى الصلابة ، قال الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليص تقوى
 على تفره ، فانزلوا الحبشي فأخذ المنقار فضرب ضربة فسمعنا طيننا شديداً
 في البر ثم ضرب ثانية فسمعنا طيننا أشد من ذلك ثم ضرب الثالثة فسمعنا
 طيننا أشد مما تقدم ، ثم صاح الغلام صيحة فقمنا وأشرقنا عليه ، وقلنا
 الذين كانوا معه صلوه ما باله فلم يجبههم وهو يستغيث فشدوه وأخرجوه
 بالحبل فاذا على يده من اطراف أصابعه الى مرفقه دم وهو يستغيث
 لا يكلمنا ولا يحير جواباً فحملناه على البغل ورجعنا طائرين فلم يزل لحم

الغلام يفتش من عضده وجسمه ، وسائر شقه الأيمن حتى انتهينا الى عمي ، فقال أي شيء وراءكم ؟ قلنا ما ترى ، حدثناه بالصورة ، فالتفت الى القبلة فتاب عما هو عليه ورجع عن المذهب فتولى وتبرأ وركب بعد ذلك في الليل الى علي بن مصعب بن جابر فسأله ان يعمل على القبر صندوقاً ، ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق عليه ، ومات الغلام الأسود من وقته .

قال ابو الحسن بن الحجاج (رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفاً وذلك من قبل ان يبنى عليه الحائط الذي بناه حسن بن زيد وهذا آخر ما نقله من خط الطوسي رضي الله عنه)

٤ - ظهور المرقف المقدس للمرة الثالثة على يد هرون الرشيد الخليفة العباسي

لما تبدلت نيات العباسيين وقلبوا للعلويين ظهر المجن ، أنهجر القبر الشريف واندرس الصندوق الذي وضعه داود بن علي العباسي ، ولم يمرج احد على القبر الا خلسة ومكث على هذا الحال عشرات من السنين ، والذي ساعد على ضياع الصندوق هجران القبر بالنظر للخوف المستحوذ على النفوس من السلطة العباسية القاسية أيام السفاح والمنصور وكذلك ساعد على ضياعه ايضاً هو موضع القبر الشريف فانه في منخفض واد معرض لجري السيول ومهاب الرياح . وقد ظهر القبر الشريف للمرة الثالثة على يد هرون الرشيد على اثر كرامة ظهرت

للخليفة العباسي وقد روتها كتب السير والتأريخ (١) على الاللوب
التالي :

عن ابن طاووس قال : اخبرني الشيخ المقتدي نجيب الدين يحيى بن
صعید ابقاه الله عن محمد بن عبد الله بن زهرة عن محمد بن علي بن شهر آشوب
عن جده عن الطوسي عن محمد بن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، قال وروى
محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عائشة قال حدثني عبد الله
بن حازم قال :

« خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين
والثوية فرأينا ظباءً فارسلنا عليها الصقورة والكلاب فجاولتها ساعة ثم
لجأت الظباء الى اكمة فسقطت عليها فسقطت الصقورة ناحية ورجعت
الكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة ،
فسقطت الصقورة والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فتراجعت
عنها الكلاب والصقورة ففعلت ذلك ثلاثاً ، فقال هرون أركضوا فئن
لقيموه فأتوني به فاتيناه بشيخ من بني اسد ، فقال هرون ما هذه

١٠ ، ذكر هذه الكرامة : ابن خلدكان في وفيات الأعيان ، والله يري في حياة
الحيوان ، وابن طاووس في فرحة الغري ، والنسابة الشهير جمال الدين الحسيني في
عمدة الطالب والحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب وارشاد القلوب المديني
وغيرهم من المؤرخين . وفي روضة الإمام اليوم صورة هي آية في الابداع ، يظهر
عليها رسم رجل يستند الى شجرة أمل ويده قوس يصطاد ظبياً ، والى جانبه شادن
وكلب صيد يرفو بها الى تلك الكرامة عن هامش العراق قديماً وحديثاً للحسيني

الأكمة؟ قال ان جعلت لي الأمان اخبرتك ، قال لك عهد الله وميثاقه
لا اهيحك ولا أؤذيك ، قال حدثني أبي عن أبيه انهم كانوا يقولون
هذه الأكمة قبر علي بن ابي طالب (ع) جعله الله حرماً لا يأوي اليه
احد الا امن فنزل هرون ودعا عماء فتوضأ فصلى عند الأكمة وتمرغ
عليها فجعل يبكي ثم انصرفنا ثم امر ديناء قبة على المرقد المقدس »



الباب الخامس عشر

بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس

* * *

لما كان موضوعنا خاصاً بالمرقد المقدس فقد طرقتنا جميع الأبواب التي لها علاقة بتعيين المرقد المقدس كما مررت انفاً وهي براهين وادلة قطعية على وجود المرقد حيث يزار اليوم ولما كانت بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس لها علاقة بتعيين المرقد الشريف واتماماً لأبحاثنا المتقدمة فقد جمعنا الخاتمة لهذه المقدمات الكرامات التي سنأتيك في بحثنا هذا ، التي بسبب بعضها اشيدت العمارات ، ومنحت العطاآت ودر على اهالي المدينة بالخيرات بالاضافة الى التحف والهدايا الاثرية التي اهديت الى الروضة المطهرة ومن تلك الكرامات ابدأ أولاً :

١ - كرامة (ع) مع داود بن علي العباسي

مر في الباب الرابع عشر من كتابنا هذا ذكر الكرامة التي حدثت مع داود بن علي العباسي وبسبب تلك الكرامة العظيمة خر من اجلها

داود العباسي ساجداً لله تعالى مستغفراً عما فعله وأمر من بعد ذلك بوضع الصندوق على المرقد المقدس كما مر آنفاً « أقول » بسبب تلك الكرامة ظهر المرقد المقدس وإكراماً لتلك الكرامة عمل الصندوق فوق المرقد المقدس، ولاجل تلك الكرامة سجد المناوئون لله للاستغفار من ذنوبهم وأي دليل كهذا يجعل النفس مطمئنة راضية مستبشرة

٢ - كرامة له مع هرون الرشيد الخليفة العباسي

مر في الباب الرابع عشر من كتابنا هذا ذكر الكرامة التي حدثت مع هرون الرشيد الخليفة العباسي « أقول » تلك الكرامة أرغمت الأعداء، وأقهرتهم على الاعتراف بفضل أمير المؤمنين (ع) ولشرف تلك البقعة الطاهرة توجهاً هرون الرشيد وصلى الله عند القبر اجلاًلاً وتعظيماً للمرقد المقدس وبسبب تلك الكرامة بنيت فوق الضريح المطهر القبة البيضاء وكرامة لصاحب الضريح الطاهر أطلق هارون الرشيد سراح من في الحبس من العلويين وكان يبلغ عددهم الحسين ودفع لكل منهم ألف درهم وثلاثة أثواب .

٣ - كرامة له (ع) مع عمرانه بن شاهين (١)

أنقل إليك حكاية ابن شاهين كما في المصادر الموثوقة وآثار تلك الكرامة لم تزل باقية ليومنا هذا وهو رواق عمران بن شاهين في المشهد

١٥ ، ارشاد القلوب ج ٢ ص ٣٠٣ ، فرحة الفري ص ١٢٦ ، الأنوار العلوية والاسرار المرتضوية

المشرف أما تلك الكرامة على ما رواها المؤرخون فهي على ما يلي :

« حكي ان عمران بن شاهين من أمراء العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه الى المشهد منخفياً فرأى أمير المؤمنين (ع) في منامه وهو يقول ان في غد يأتي فثا خسروا الى ها هنا فيخرجون من كان في هذا المقام فتقف انت ها هنا واثار الى زاوية من القبة فانهم لا يرونك فسيدخل ويزور ويصلي ويتهل بالدعاء ويقسم بمحمد وآله ان يظفروه بك قادن منه وقل له ايها الملك من هذا الذي الحمت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك الله به فسيقول رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني فقل له ما لمن يظفرك به ، فيقول : ان حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه ، فاعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد ، فكان كما قال له ، أنا عمران بن شاهين ، قال : من اوقفك ها هنا ؟ قال : له هذا مولانا قال في منامي غداً يحضر فثا خسروا الى ها هنا ، واعاد عليه القول ، فقال له بحقه قال لك فثا خسروا قلت أي وحقه ! فقال : عضد الدولة ما عرف أحد ان اسمي فثا خسروا الا أمي والقبالة وأنا ، ثم خلع عليه خلع الوزراء وطلع من بين يديه الى الكوفة ، وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه انه متى عفا عنه عضد الدولة اتى زيارة أمير المؤمنين (ع) حافياً حاسراً فلما جنة الليل خرج من الكوفة وحده وفي هذا الاثناء رأى علي بن طحال الامام أمير المؤمنين (ع) في المنام وهو يقول له (اقمدا فتح لولي

عمران بن شاهين الباب (فقمعد وفتح الباب واذا بعمران بن شاهين قد اقبل فلما وصل قال علي بن طحال بسم الله مولانا ، فقال : ومن انا ؟ فقال عمران بن شاهين ، قال لست بعمران بن شاهين ، فقال : بلى ، ان امير المؤمنين اتاني في منامي وقال لي افتح لولي عمران بن شاهين ، قال له بحقه ! هو قال لك ؟ قال : أي وحقه ! هو قال لي فوق علي العتبة يقبلها واحاله على ضامن السمك بستين ديناراً وكانت له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك « اقول » وبني الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام »

٤ - كرامة له (ع) مع طلائع بن زربك

كان طلائع (١) من الرجال الذين اتصفوا بالشجاعة وحب الخير ومن اهل الفضل والأدب لذا نعت « بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين » وان هذا الرجل قدم الى النجف الأشرف لزيارة قبر الامام (ع) قبل توليته الوزارة وكان القائم بامامة المشهد الحيدري في ذلك الوقت هو السيد أبو الحسن (٢) معصوم ومما رواه هذا السيد الجليل بانه قد رأى في منامه الامام (ع) وهو يقول له : يا معصوم قد ورد عليك هـ هذه الليلة اربعمون فقيراً ومعهم رجل يقال له طلائع بن زربك

« ١ » ماضي النجف وحاضرها ص ١٥٥ « ٢ » السيد معصوم هو جد الاسرة العلوية الموسوية آل الخرسان في النجف

من اكبر محبنا قل له اذهب فانا قد وليناك مصر ، فلما اصبغ الصبح
أمر السيد معصوم ان يتأدي في الركب اين طلائع ابن زربك فان
السيد معصوم يطلبه فاجتمع السيد به فقص عليه الرؤيا فرحل الى مصر
ونال ارفع المناصب في الدولة الفاطمية واصبح كما اخبره السيد معصوم

٥ - كرامته (ع) في حادثة مرة بن قيس (١)

مرة بن قيس رجل من الخوارج اراد الاخذ بثار آبائه واجداده
وذلك بنش القبر المطهر وعندما قدم على فعلته مع جيشه الجرار ظهرت
الكرامة العظمى من المرقد المقدس وهي الاصبهان اللتان خرجتا من
الضريح المقدس كأنهما سيف وقطعتا مرة الى نصفين وانقلبا باذن الله
من بعد ذلك الى حجرين أسودين فنبذا بالطريق .

وبوجد في الضريح المقدس في صندوق الخاتم من جهة وجه الامام
(ع) على ما شاهدته مكان يعرف بموضع الاصبعين وسألت من الخبراء
النقا في النجف اجابوا انها رمز لحادثة مرة بن قيس .

٦ - كرامته (ع) في حادثة الوهابيين (٢)

كان مسعود الوهابي يرمي من وراء هجومه على مدينة النجف المقدسة
الفتك بآبناء النجف وتخریب العمارات ونهب التحف والخزانة الكبرى
١٠ ، دار السلام ، ارشاد القلوب ، الانوار العلوية (٢) ، ممن تطرق الى حادثة
الوهابيين : العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ، صاحب مفتاح الكرامة في
آخر المجلد الخامس وآخر المجلد السابع

الموجودة في الروضة المطهرة وعلى هذا فقد حاصر المدينة المقدسة
بجيشه وكان اهالي النجف في رعب شديد فقسم منهم من فر الى
الخارج والقسم الثاني من تسلم للدفاع عن كرامة المدينة المشرفة
بقيادة الزعيم الأكبر آية الله الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف
الغطاء قدس سره بتقديمهم العلماء الاعلام كالشيخ حسين نجف
والشيخ خضر شلال والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ
ملا كتاب وغيرهم من العلماء الاثقياء والمشايخ الاخيار والقسم
الثالث التجأ الى المرقد المقدس للاحتما به بقولهم الدارج « انت حامي
الحما وارتيد لك حمي » فتشت جيوش سعود الوهابي في الحادثة
الاولى والثانية على اثر الكرامات والمعجزات التي ظهرت من الضريح
المقدس .

وقد وقفنا على قصيدة للسيد ابى الحسن ابن الشاه كثر النجفي
في واقعة الوهابيين سنة ١٢٢١ هـ كما في مجموعة الشببي وإياه يصف لك
تلك المناقب المقرونة بتلك الحوادث :

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا وجارروا المرتضى أعلى الورى شرفا
مولى مناقبه عز عدها قصرت كل البرايا ولم تعلم لها طرفا
منها « سعود » كساه الذل خالقه ولم يزل بنكال دائم وجفا
أراد تهديم ما البارى يشيده من قبة لسقام العالمين شفا

وجمع الجيش من أهل الحجاز ومن سكان نجد ومن المؤمنين قفا
 وقد أتى الناس قبل الفجر في صفر بتاصع الشمر نحو السور قد زحفا
 مقسماً جيشه أقسام أربعة كل له سائق يعيه ان وقفوا
 حتى أتى السور قوم منهم فرقوا ففاجأوا حنظلم في الحال قد صدفا
 وصف بالباب قوماً مكثرين لها من المعاول في حزب قد ارتدفا
 والناس في غفلة حتى إذا اتهموا أعطوا الثبات وباريهم بهم رؤفا
 فهزموا الجند نصرًا من آلهم والسوق عنهم بعون الله قد صرفا
 ورد سلطان نجد ملء عينه حزناً وقد باء بالخسران وانصرفا
 فلا السلام والأدراج نافعة بل ربنا قد كفانا شرها وكفى
 وقد طوى الله وقت الحرب في عجل لانه لم يكن ما كان قد وصفنا
 ولم ينل غير قتل في جماعته والكل في عدد القتل قد اختلفا
 وكان مذبذب نجم الصبح أوله ومنتهاه طلوع الفجر حين صفنا
 وثم معجزة أخرى لسيدنا في ذلك اليوم من بعض الذي سلفنا
 قد كان في حجرة في الصحن ما ادخروا وجمعوه من البارود قد جرفنا
 أصابه بمض نار ثم بردها مبرد نار ابراهيم إذ قدفا
 فلا تخف بعدما عاينت من عجب ولا تكونن ممن قلبه رجفا
 وقر عيناً وطب نفساً فانك في جوار حامي الحما قد صرت مكتنفا
 وقال في خبر كوفان في حرم ما أمها من بنى إلا وقد قصفا

ومذ تقطع قلب الجور أرخه (نحض بدا السعود إذ رنى النجفا

٦ - كرامته (ع) مع نادر شاه (١)

روى ابن نادر شاه كان لا يعرف من الأديان شيئاً وعندما اخذ بغداد شاهد خلقاً كثيراً قد ادوا للعدة للسفر فسأل عنهم أرباب دولته بقوله « الى اين يسرون هؤلاء » فقال له الوزير ميرزا مهدي خان يسرون الى زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وصي رسول الله واخوه وزوج ابنته فقال « نادر » هل ترون هناك شيئاً من الكرامات اجابه الوزير بكلمة نعم فقال اني اريد ان اشاهد كرامة بعيني والا اخذت رأسك وهدمت قبة علي بن ابي طالب فقال نعم يا مولانا ان حضرة علي بن ابي طالب لا يدخلها الحمر ولا الكلاب أما الحمر فتستحيل خلاً وأما الكلاب فتموت او تفر فامر نادر شاه بحمل ثلاث اباريق من الحمر وثلاث كلاب وسلسلها بسلسلة من الذهب وقبض رأس السلسلة بيده وختم الحمر بخاتمه وأمر بالسير الى النجف فلما قربوا من الأرض المقدسة واذا بالكلاب قطعت السلاسل وفرت لوجهها فتعجب نادر شاه من ذلك ونظر الى اباريق الحمر واذا هي خل نخر للارض ساجدا تعظيماً لا أمير المؤمنين وأمر ببناء ذلك البناء العظيم ولما أراد الدخول الى الصحن الشريف لم يتجاسر على الدخول

« ١٠ » الانوار العلوية

فامر بسلسلة من الذهب وقال القوها في عنقي وجروني كالكلب الى باب علي فلم يجسر أحد على ذلك واذا بشخص أقبل من كبد البر واخذ السلسلة والتقاها في عنقه وجره الى باب الصحن فلما زار وخرج سأل عمن فعل ذلك فنفقدها الرجل فلم يجدوه ولما كملت القبة الشريفة سأله عما يكتبون في قبتها فقال اكتبوا يد الله فوق ايديهم فكتبوا ذلك فقال الوزير للبنائين ان نادر شاه رجل اعجمي لم يقرأ ولم يكتب فسلوه عما قال فان الله اجري ذلك على لسانه فسأله فقال اكتبوا ما قلت لكم أمس وسأله عما يكتبونه على المنار الشريفة فقال لهم وكبرار بما الله اكبر قيل ولما نظر ميرزا مهدي خان الى اعداد تلك الحروف واذا هي تاريخ المنار الشريفة ثم امر بتسوير النجف خوفاً من الأعراب المعروفين بشمر وعزه لانهم كانوا في اذية النجف واهلها وركب صندوقاً من الفولاذ على القبر الشريف وكم وكم رأى نادر شاه من المعاجز هناك وكم وكم خدم من الخدمات لتلك البقعة الشريفة مما لا يسع ذكرها هنا

٨ - كرامته (ع) مع الأسر

جاء في فرحة الغري عن الزاهد العابد النقيب ابن طاووس قال خبرني عبد الرحمن الحربي الحنبلي عن عبد العزيز بن الاخير عن محمد بن ناصر السلامي عن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون البرسي قال اخبرني الشريف أبو عبد الله قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن

ابن عبد الله الجواليقي بقراءة علي لفظا وكتبه لي بخطه قال اخبرنا ابي
قال اخبرنا جدتي ابو امي محمد بن علي بن رحيم التتاني قال مضيت انا
ووالدني علي بن رحيم وعمي حسين بن رحيم وانا صبي صغير في سنة
غيف وستين ومائتين بالليل ومعنا جماعة مخنفين إلى الغري لزيارة قبر
مولانا أمير المؤمنين (ع) فلما جئنا إلى القبر وكان يومئذ حول قبره
حجر ولا بناء حوله وإيس في طريقه غير قائم الغري فبتنا نحن عنده
وبعضنا يصلي وبعضنا يزور واذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا
مقدار رح قال بعضنا لبعض أبعادوا عن القبر حتى ننظر ما يريد فبعدنا
نجاء الأسد إلى القبر فجعل يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم يزل
يتمرغ ساعة ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا إلى ما كنا عليه من
القراءة والصلاة والزيارة وقراءة القرآن .

وقال صاحب كتاب الانوار العلوية ص ٢٩٦ « حدثني جماعة من
مشايخ النجف الاشراف على مشرفه الصلاة والسلام ان في سنة المائتين
 وخمسة وخمسين بعد الألف من الهجرة جاء أسد واراد الدخول إلى الحضرة
 العلوية اللهم تلك الاعتاب السنية فتصايح الناس وسد بواب القلعة بابها بأمر
 الحكومة العثمانية فجعل الأسد يزأر من قريح قلبه واضمأ برائته على
 له وبقى إلى اليوم الثاني ثم مضى وكان يأتي كل ليلة جمعة ويزأر خلف
 السور إلى الصباح وكانت الناس تهرب منه فلما طال مكثه عرفت

الخلائق انه لم يقصد اذية احد فكانوا يعمرون من حوله وينظرون اليه
 جمعا بعد جمع وهو لا يلفت اليهم بل هو شاخص يبصره نحو اسد الله
 واسد رسوله وكان وقوفه في ليالي الجمعة عند ركن السور المعروف
 اليوم (بقولة السبع) ولما سار خبر هذا الاسد في البلاد وبلغ اهل بغداد
 قال عبد الباقي افندي العمري معانبا من امروا بسد الباب ومنعوا
 ذلك الاسد من الدخول على ذلك الجنب .

عجبت لسكان الغري وخوفهم	من الاسد الضاري اذ جاء مقبلا
ليثم اعتابا تحط ببابها	ملائكة السبع السموات ارحلا
وفي سوحها كم قد اناخت تواضعا	قساورة الغاب الربوبي كلكلا
وهم في حمى فيه الوجود قد احتفى	ومغنائه كم اغنى عديما ومرملا
وقد اغلقوا باب المدينة دونه	وذلك باب ما رأيناه مقفلا
فرغ خدًا في ثرى باب حطة	ورد وقد اخفى الزئير مهرولا
فلو عرفوا حق الولاء لحيدر	لما منعوا عنه مواليه لا ولا

٩ - كرامته (ع) مع السلطان مراد (١)

لما توجه السلطان مراد من سلاطين آل عثمان الى زيارة النجف
 الاشراف ورأى القبة المباركة من مسافة اربع فراسخ ترجل عن
 فرسه فسأله اصحابه عن سبب نزوله فقال لما وقعت عيني على القبة

١٠ ، الانوار العلوية ص ٣٠٣

المنورة ارتعشت اعضاءي بحيث لم استطع علي الوقوف على ظهر الفرس
وترجلت اجلالاً للامام (ع) لانه احد الخلفاء الراشدين فقال بمض
المنائين للامام الذين كانوا مع السلطان ان كان هو خليفة فانت ايضاً خليفة
ووال علي المسلمين واحترام المحي اشد واولى من احترام الميت فتردد
السلطان ثم تقال بكتاب الله فكانت الآية الكريمة « فاخلع نعليك
إنك بالواد المقدس طوى » عندئذ مشى راجلاً الى الحضرة الحيدرية
المطهرة وامر بضرب عنق الرجل المعترض وانشد هذين البيتين مشيراً
الى هذه الكرامة:

تراحم نيجان الملوك يبابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها
اذا ما رآته من بعيد ترجلت وان هي لم تقبل ترجل هامها
وخمس هذين البيتين المولى كاظم الأوزي « ره »

وزر مرقد الشمس العلى كقبايه وجبهة دار الملك دون عتابه
الم تره مع عظم ومع رحابه تراحم نيجان الملوك يبابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها .

دياطنه آيات وحي نزلت ورسلا واملاك به قد توصلت
لذلك سلاطين لديه تذلت اذا ما رآته من بعيد ترجلت
وان هي لم تقبل ترجل هامها .

فصار البيتان مطرحاً بين العلماء والشعراء وخمسها جمع من الفضلاء

ومن نفيس التخميس ما قاله السيد السند العلامة بحر العلوم المهدي
طاب ثراه .

تطوف ملوك الأرض حول جنابه وتسمى لكي تحظى بلثم تراه
فكان كبيت الله بيت علاه تراحم تيجان الملوك يباه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

اتاه ملوك الأرض طوعاً واملت

مليكا مسحاب الفضل منه تهملت
ومها دنت زادت خضوعاً به علت اذا ما رآته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وقال برد الله مضجعه في التشطير الفائح منه نشر التعبير

تراحم تيجان الملوك يباه ليلغ من قرب اليه سلامها
وتستلم الأركان عند طوافها ويكثر عند الاستلام ازدحامها
اذا ما رآته من بعيد ترجلت ليرفع فوق الفرقدين مقامها
فان فعلت هامها على هامها علت وان هي لم تفعل ترجل هامها

وغيرها من الكرامات العظيمة والتي لا يسعها مجلدنا هذا وقد
نظرنا آنفاً الى المهم منها والتي تتعلق بالمرقد المقدس فقط .

القسم الرابع

الممارات التي أجريت على الضريح المقدس
والانشاءآت الأخرى في الروضة المطهرة
وفي الصحن الحيدري الشريف

القبّة والمنائر الذهبية
وهو المنظر الخارجي
العام للروضة الحيدرية
المطهرة



منظر السور الرابع لمدينة
النجف قبل أنهدامه
وقد أخذت هذه
اللوحة من مكتبة
معمادة الامتاذ الكبير
السيد صادق كونه المحامي

الباب الأول

العمارات التي أجزيت على الضريح المقدس

١ - عمارة هارون الرشيد الخليفة العباسي

بني الرشيد (١) على الضريح المقدس سنة ١٧٠ هـ (٢) قبة وجعل لها أربعة أبواب وهي من طين أحمر وطرح على رأسها حبرة خضراء ، وأما نفس الضريح الطاهر فانه بناء بحجارة بيضاء ووضع عليه قنديلًا من الفيروز المرصع بالجواهر اليتيمة (٣)

٢ - عمارة (٤) محمد (٥) بن زبير المروفي بالدهلي المتوفى عام ٢٨٧ هـ - ٩٠٠ م

بني محمد بن زيد الداعي على القبر الشريف قبة وحائطًا فيه سبعون

[١] ارشاد القلوب للديلمي [٢] وقد جاء في رياض السباحة لزين العابدين الشيرازي ص ٣٠٩ ان المارة وفيت سنة ١٥٥ هـ [٣] العراق قديمًا وحديثًا [٤] فرحة الغري ، ماضي النجف وحاضرها

[٥] هو محمد بن زيد بن الحسن بن محمد تقدم بطبرستان ابن اسماعيل جالب الحجارة ابن الحسن دفين الحاجز ابن زيد الجواد بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ملك بعد أخيه الحسن ومدحه أبو مقاتل الضريير بالأبيات النونية المشهورة التي آخرها : -

حظا ، وقد ذكر هذه العمارة ابن أبي الحديد في شرحه ج ٢ ص ٤٥ - ٤٦ ولكنه اقتصر على ذكر القبة فقط .

وقد طرأت على هذه العمارة عمارة الرئيس الجليل عمر بن يحيى القائم بالكوفة فانه عمر مرقد جده من خالص ماله . وكان يحيى هذا من أصحاب الامام موسى بن جعفر (ع) قتل سنة ٢٥٠ هـ وحمل رأسه في قوصرة الى المستعين العباسي (١)

وقد ذكر عمارة ابن الداعي الامام الصادق (ع) قبل وقوعها إذ قال (٢) « زار الامام الصادق جده امير المؤمنين في النجف فقال عليه السلام لا تذهب الليالي والأيام حتى يبعث الله رجلا ممتحناً في نفسه في القتل يبني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً » اهـ

٣ - عمارة عضد الدولة البويعي

هي العمارة الثالثة وقد بناها السلطان عضد الدولة (٣) فناخسرو بن الحسن بن بويه القمي وكانت عمارته تعد من اجل العمارات ومن احسن

— حسنات ليس فيها سيئات — مدحة الداعي اكتبها يا كاتبان
وهو بنى المشهد الشريف الفروي أيام المعتضد وقيل في وقعة اصحاب السلطان وقبره بمرجان .

[١] مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٤٣٥ [٢] ذكره تحفة العالم عن « مدينة المعاجز » للعلامة السيد هاشم البهراي

[٣] ولد عضد الدولة في اصبهان يوم الاء اء خامس ذي القعدة سنة ٣٢٤ وتوفي في بغداد يوم الاثنين ثاني شوال سنة ٣٧٢ وهو أول من لقب بشهينشاه =

ما توصل اليه الفن المعماري في ذلك الوقت وانها انشئت سنة ٨٣٣٨هـ (١)
وقد بقيت قائمة إلى سنة ٧٥٣هـ (٢)

وقد صرف عضد الدولة البويهى على هذه العمارة أموالا كثيرة
ومر حيطانها بخشب الساج المنقوش وعين لها أوقافا لادارتها ، وقد
واصل اصلاح هذه العمارة سائر الملوك والوزراء من البويهيين والحمدانيين
وبعض العباسيين الذين تشيعوا كالمستنصر العباسي (٣) وأولاد واحفاد
جنكيزخان وغيرهم ، وجميع هؤلاء قد تبرعوا بسخاء مفرط للعمارة
نفسها سواء كان يجلب الاجار الكريمة او الاثاث النفيسة أو اجراء
اصلاحات فنية في الروضة الحيدرية المطهرة مما جعل العمارة آية في
الابداع ومعجزة ذلك القرن كما انبأنا الكتب التاريخية القديمة ، وقد
شاهد عمارة عضد الدولة الرحالة ابن بطوطة سنة ٧٢٧هـ وذكر
وصفها في الجزء الاول ص ١٠٩ كما جاء في الباب الثالث ص ٥٤
من كتابنا هذا .

٤ - العمارة الرابعة (٤) بعد احتراق العمارة الثالثة وما اختلف فيها من الاضمار

بعد احتراق العمارة الثالثة سنة ٧٥٣هـ - ١٣٥٢ م انشئت العمارة

= وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصف وأوصى ان يدفن في الروضة
الحيدرية المباركة فدفن هناك وكان رحمه الله من العلماء الممدودين في الفقه والحديث
والشعر والنحو وهو من السلاطين الدهاة .

[١] رياض السباحة ص ٢٠٩
[٢] عمدة الطالب ص ٤٤
[٣] فرحة القرى ص ٥٣
[٤] ذكر هذه العمارة الديلمي في =

الرابعة في عام ٧٦٠ هـ - ١٣٥٨ م ولم يذكر مؤرخو القرن الثامن للهجرة اسم صاحبها ولم ينسبوها الى احد - الا ان بعض المتأخرين يرتأي انها من آثار السلطان أويس ابن الشيخ حسن الجلائري (١) مستشهداً على ذلك بالخدمات الكثيرة التي اسداها الى اهل البيت « ع » ومما قاله السماوي في أرجوزته :

أويس بن الحسن الجلائري	فقام في بناء ذاك الدائر
هياكلا منحوتة ضخاما	واعتاض من اخشاب الرخاما
في حسن شكل وبديع نحت	مرصوفة على اعتدال سمت
في جوف سرداب من الرواق	رأيت منها قطعاً رواق
في سنة الستين والسبع منه	وتم في خمس سنين تهينه

وادخل الشاه عباس (٢) الأول اصلاحات كبيرة على هذه العمارة

= ارشاده ومحمد بن سليمان بن زوير السليمانى كما في رسالة زهة أهل الحرمين غير انهم لم يذكرها اسم صاحب هذه العمارة [١] عنوان الشرف في وشي النجف (٢) جاء في هامش ماضي النجف وحاضرها ص ٢٥ ما يلي : - (لهذا السلطان آثار جليلة في النجف منها الاوابن التي عمرها وفقاً للزائر بن وكانت تعرف بالخيا بان وعُنيها جهتا السوق الكبير اليوم الممتد من الصحن الشريف الى باب البلدة وقد شاهدنا آثارها عند هدم السوق قبل سنوات ولكن سلبتها الايدي العادية وجعلتها ملكاً لها كما سلبت غيرها من الآثار الموقوفة فلانا لله وانا اليه راجعون . ومنها الآبار التي لم تزل حتى اليوم كضاف اليه . وخانات اعددها للزائر بن بردد ذكرها النجفيون في المحافل والاندبة ويعينها البعض وهي في محلة المشرق واليوم من أملاك بعض =

يوم زار النجف سنة ١٠٣٢ هـ - ١٦٢٢ م فآمه عمر الروضة المطهرة والقبة
والصحن الحيدري (١)

٥ - عمارة الشاه صفي (٢) مقبر الشاه عباس الأول

في عام ١٠٤٧ هـ - ١٦٣٧ م بدأ الشاه صفي حفيد الشاه عباس الأول

الاعيان والاشراف : ويقال ان قيسارية الخياطين المتصلة بالصحن الشريف من
جهة الشرق جعلها مستشفى وخان دار الشفاء مطبخاً وقيسارية الصاغة المتصلة به
مراحض وغفر الحكومة القريب من الصحن منفلاً وهجرت هذه الاماكن بمسد
حين فاسعوت عليها الحكومة والاهالي فان قيسارية الخياطين بمد ان هجرت وصارت
محللاً كناسة والقاذورات استأجرها الملا يوسف من الشيخ صاحب الجواهر « ره »
مدة طويلة وعمرها واصلح اوادونها وجعلها دكاكين والزم بعض اهل الحرف
والصنائع بالجلوس بها كما حدثني بذلك الثقة السيد هادي حبوبى عن عمه السيد محمد
عن جده السيد كاظم « آ هـ

« ١ » كما في ملحق روضة الصفا الفارسي لرضا قلي المتخلص بهداية طبع ايران
سنة ١٢٧٠ هـ ومثله في المنتظم الناصري تأليف محمد حسن خان صنيع الدولة ج ٢
ص ١٧٩

« ٢ » ثبت أدناه نص ما جاء في الكتب التاريخية حول العمارة الخامسة لايضاح
ما اختلف فيه المؤرخون : -

جاء في كتاب ملحق روضة الصفا ج ١ لرضا قلي « صدر الامر اللازم بتجديد
عمارة القبة والمرقد لحضرة سلطان الاولياء والاصباء سلطان السلاطين مستند
الامامة والولاية والهادي الى طريق السعادة والهداية أسداده الغالب سلام الله عليه
وعلى ابنائه اجمعين بمد مرور الدهور وتماقب الاعوام والشهور حصل تكرر
واراد توسمه ذلك الحرم الذي هو توأم مع الجنة وكان الذي تصدى لهذه الخدمة
وزيره ميرزا تقى المازندراني واقام في هذا العمل ثلاث سنين جمع الممارين =

ببناء العمارة الحاضرة بعد ان شاهدت توضع في القبة المنورة وضيق
ساحة الصحن الشريف ، فأمر الشاه المذكور بهدم بعض جوانب
الصحن الشريف وتوسيعه وتوسيع ساحة الحرم الملوي المطهر .

= والمهندسين في النجف ووجدوا حوالي النجف معدن الصخور في غاية الصفاء
وبهاء اللون فعملوا منه ما يحتاجون اليه ، أ هـ

وجاء في المنتظم الناصري ج ٢ ص ١٨٢ ذكر في حوادث سنة ١٠٤٢ هـ :-
« جرى بماء الفرات الى أرض النجف بحكم الشاه صفي فإنه حين ما جاء زائراً
القبة المنورة وذلك المرقد الطاهر رأى بعض النقصان في بناء المرقد امر وزيره ميرزا
تقي المازندراني باصلاح تلك الاماكن المشرفة فجاء بالماهرين والمهندسين الى النجف
ومكث فيها ثلاث سنين مشغولاً بهذا العمل ووجدوا معدن صخر في غاية الصفاء
والجودة حوالي النجف فنقل منه ما يحتاجون اليه ، أ هـ .

وذكر هذه العمارة الملامة السيد حسن الصدر كما جاء في هامش ماضي النجف
وحاضرها ص ٣٧ وهذه العمارة ذكرها الملامة الكبير السيد حسن الصدر دام
ظله وزعم ان الابتداء بها كان سنة ١٠٤٧ في عصر الشاه صفي ولما توفي سنة ١٠٥٢
قام ابنه الشاه عباس الثاني مقامه قائماً . قال وما اشتهر بين أهل النجف من انها
عمارة الشاه عباس لا بد ان تكون بهذا الاعتبار . « يعني الشاه عباس الثاني ، ثم نفى
الشبهة الطائفة بين النجفيين من انها كانت بنظر الشيخ البهائي « ربه » وانها في زمن
الشاه عباس الاول وكذب ما يدعيه بعض اهل العلم من النجفيين من ان الشيخ
البهائي رسالة في عمارة المشهد ووضع الهندسي - قلت ما اشتهر بين النجفيين من
ان العمارة كانت في زمن الشاه عباس الاول هو صحيح لا شبهة فيه فاهم تلقوه خلفاً
عن سلف وتسلموا عليه يداً عن يدي كسائر اماكنهم المقدسة اني يثبتونها
والاثار اني يعلونها . ولعمد شهرتهم المصدر التاريخي كما ذكرنا عن المنتظم
الناصرى وعن ما حقق روضة الصفا الفارسي قائماً عدا من آثار الشاه عباس الاول
بناء القبة والصحن الشريف والروضة كما تقدم نقله ، فلي هذا يمكن ان يقوم =

والذي تصدى لهذه الخدمة وزيره ميرزا تقي الما زندراني بأمر من
 الشاه (١) واستمر العمل ثلاث سنين وصرف لها امولاً طائلة وجلب
 امهر الممارين والمهندسين مما جعلها بديعة الشكل متقنة الصنع وأوجد
 فيها معرفة اوقات الزوال وعدم اختلافه صيفاً وشتاءً وما تقف عنده
 اسانذة الفن من تحكيم بزوغ الشمس في الضريح المقدس وما التزم بها
 من المقابلة والمجانسات الفنية وسيأتي وصف الروضة المطهرة في فصل
 خاص ونحتم البحث بايات لعبد الباقي العمري يصف بها قبة المرتضى .

قبة المرتضى علي تعالى شأنها عن موازن وعديل
 من نضار صيغت بغير نظير في مثال منزه عن مثل
 فوقها كالا كليل لاح هلال رmqته السها بطرف كليل
 كبرت فاستقات الفالك الدوا ر عنها بأن يرى يديل
 الى ان يقول

هي باء مقلوبة فوق تلك النقطة المستحيلة التأويل

= الشيخ البهائي هذه الخدمة الجليلة وهو معاصره . مع اننا لم نقف على من ذكر ان
 الشاه عباس الثاني عمر القبة أو زار النجف .

واستشهد السيد دام ظله على ما دعاه بكلام محمد بن زوهر السليمانى . والسيد علي
 الشولستانى والذي وقف عليه من كلام الأخير منها كما هو منقول في مزار البحار
 وكشكول الشيخ يوسف البحراني لا يثبت ان الابتداء بأمر الشاه صفى والختم
 بأمر الشاه عباس الثاني ولا بنفى عمارة الشاه عباس الاول (أ هـ

١٥ ، روضة الصفاح ١ لرضا قلي

وله أيضاً

وليلة حاولنا زيارة حيدر وبدر دجاها مخنف تحت استار
بادلاً جناضل الطريق دليلنا ومن ضلّ يستهدي بشعلة أنوار
فلما تجلّت قبة المراضى لنا وجدنا الهدى منها على النور لا النار



منظر الكف والالء كليل الذهبي فوق القبة المطهرة
وقد ظهرت وراء الكف صورة الوجيه الحاج محمد صالح
الجوهري الذي قام بتعليق الكف والالء كليل على
نقطة الخاصة

الباب الثاني

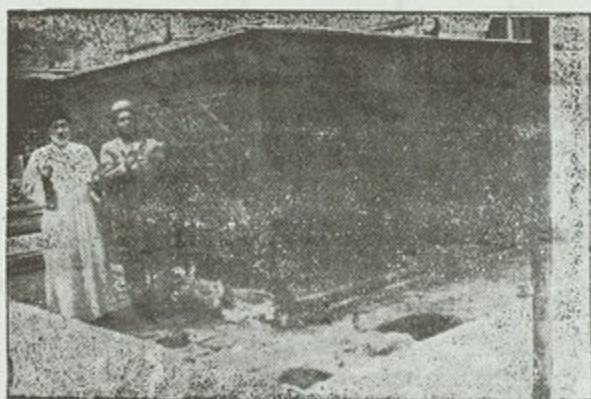
الاضربة التي أنشئت على المرقم المقدس

اول من أصلح القبر المقدس الامام جعفر الصادق عليه السلام كما مر آنفاً ، وأول من عمل ووضع الصندوق على القبر المقدس هو داود ابن علي العباسي ، وأول من بنى الضريح الطاهر بالحجارة البيضاء هو الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وان الخليفة المستنصر العباسي زار المرقم المقدس وعمل الضريح الشريف والتغ فيه . (١)

ثم تعاقبت السلاطين اعظام بوضع الصناديق الاثرية الغالية الثمن والقليلة الوجود على الضريح المقدس كالسلطان نادر شاه (٢) الذي ركب صندوقاً من الفولاذ على القبر الشريف والسلطان الأعظم والحاقان الافخم ناصر الدين شاه الذي ركب صندوقاً على الصندوق النادري من فضة وهو الذي يقول فيه عبد الباقي افندي العمري :

(٢) الانوار العلوبة ص ٢٩٤

(١) فرحة الغري



صندوق الخاتم المنبت بالذهب والعاج الغالي الثمن
والنادر الوجود والموضوع حالياً فوق القبر المقدس
وقد ظهر في اللوحة السيد محمد الرفيعي نائب
سادن الروضة الحيدرية المطهرة مع احد الزائرين

ألا ان صندوقاً احاط بحيدر وذي العرش قد أربى إلى حضرة القدس
فان لم يكن لله كرسي عرشه فان الذي في ضمنه آية الكرسي

١ - صندوق الخاتم (١)

هو صندوق من الخشب المنبت بالذهب والفضة والعاج ولا اغالي إذا قلت
ان هذا الصندوق حين تشاهده لا تبقى في نفسك قيمة للذهب وكما
امعنت النظر في الفن الذي شمله من نقوش إلى كتابة تتجدد لك
صور مجهولة لكثرة التتوبع الذي داخله واليك بعض وصفه :

طوله ١٦ فوت و ٣ سم ، عرضه ١٠ فوت و ٣ سم ، ارتفاعه ٦ فوت
و ٣ سم ، كتب على الجهة السفلى للجهة الغربية « قد تشرف ووفق باتمام
هذا الصندوق الرفيع إخلاصاً لوليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)
صنع بأمر كلب عتبة أمير المؤمنين محمد جعفر بن محمد صادق (احد
ملوك الزند) ابداه الله بتأييداته في سنة ١٢٠٢ هـ ويشير هذا التأريخ إلى
انجاز هذا الصندوق وانتهائه اما ابتداء العمل به فقد أشير اليه في الجهة
الجنوبية المعبر عنها بـ « الاصبعتين » كتبه محمد بن علاء الدين بن محمد
الحسيني سنة ١١٩٨ هـ وكتب في اعلى الصندوق من جهة الجنوب
كتيبة فيها سورة (هل أتى على الانسان) بالعاج الأبيض ومنبذة بالفضة
والذهب ، وفي هذه الجهة اربع قوائم كتب على سمت كل قائمة ، ففي

الأولى تنمة هل أتى وفي الثانية سورة انا انزلناه في ليلة القدر ، وفي الثالثة والرابعة سبوح اسم ربك الاطلى وقد كتب على باب الاصبعتين هذه الآية الشريفة « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق ايديهم ، وفي الجهة الشرقية كتب في الاعلى سورة النبأ وفي الأسفل سورة العاديات ، وفي الجهة الشمالية وهي التي تقابل الجهة الجنوبية وفيها أيضاً اربع قوائم كتب على الجميع سورة الملك ، وفي جهة الرأس الشريف في الأعلى كتبت خطبة النبي (ص) في حجة الوداع حينما قام بأمر الله لنصب علي خليفة بعده يوم غدیر خم أخذت بسند الامام جعفر بن محمد الصادق «ع» وفيها كتب في الجهة السفلى حديث نبوي يا علي أنت أخي وأنا أخوك ، وكتب على الزاوية الرابعة من الجهة الغربية اسم النجار « عمل بنده خا كسار محمد حسين نجار شیرازي » وصنع هذا الصندوق ونجارته يعرف بالفن (الخاتمى)

وكتب في خطوط حول جوانبه الاربع دعاء ذي الجوشن

٢ - الشباك الفضى القهبرم

كان موضوعاً على صندوق الخاتم شبك من الحديد الفولاذي وعليه شبك من الفضة كان قد تبرع به الحاج مشير الشيرازي كتب عليه بخط جميل كاتبه محمد علي الاصبهاني سنة ١٢٩٨ وفي الكتيبة العليا من

الشباك قصيدتان احدهما (١) لابن أبي الحديد وهي التي بقول فيها :
 يابرق ان جئت الغري فقل له اراك تعلم من بأرضك مودع
 وتبدأ هذه القصيدة مما يلي الرجلين لضريح الامام وتختتم في الجهة
 الثالثة مما يلي الرأس ، والقصيدة الثانية للعلامة الكبير الشيخ ابراهيم
 ابن العلامة الشيخ صادق آل صادق العاملي المتوفى في (الطيبة)
 ام قري جبل عامل سنة ١٢٧٨ هـ واليك ابياتاً من القصيدتين المذكورتين:
 ابيات من القصيدة الاولى لابن أبي الحديد :

يابرق ان جئت الغري فقل له	اتراك تعلم من بأرضك مودع
فيك ابن عمران الكليم وبعده	عيسى يقفيه واحمد يتبع
بل فيك جبريل وميكايل ولاء	مرافيل والملا المقدس اجمع
بل فيك نور الله جل جلاله	لذوي البصائر يستشف ويلمع
فيك الامام المرتضى فيك الوصي المجتهد	بي فيك الباطين الانزع
الضارب الهام المقنع في الوعى	بالخوف للبهيم الكماة يقنع
والسمهرية تستقيم وتنحي	فكأنها بين الاضالع اضلع
والمترع الحوض المددع حيث لا	واد يفيض ولا قلب يترع
ومبدد الابطال حيث تألبوا	ومفرق الاحزاب حيث تجمعوا
والحرب يصدع بالمواظ خاشعاً	حتى تكاد لها القلوب تصدع

(١) من كتاب صحيح الاخبار في آل النبي المختار لمؤلفه الخطيب الشيخ

مسلم الجابري ، مخطوط ،

حتى اذا استعر الوغى منلظيا
منجلبيا نوباً من الدم قانياً
زهدي المسيح وفتكة الدهر الذي
هذا ضمير العالم الموجود عن
هذي الأمانة لا يقوم بحملها
نأبى الجبال الشم عن تقليدها
هذا هو النور الذي عذباته
وشهاب موسى حيث أظلم ليله
يا من له ردت ذكاه ولم يفز
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن
يا قالم الباب الذي عن هزه
لولا حدوثك قلت انك جا
لولا ممانك قلت انك باسط الا
ما العالم العلوي إلا تربة
ما الدهر إلا عبدك القن الذي
أنا في مديحك الكن لا أهتدى
أقول فيك ميمدع كلا ولا
بل أنت في يوم القيامة حاكم

شرب الدماء بغلة لا تنقع
يعلوه من تقع الملاحم برقع
أودى به كسرى وفوز تبع
عدم وصر وجوده المستودع
خلفاء هابطة واطلس أرفع
وتفصح نيهاء وتشفق بلقع
كانت بحجة آدم تتطلع
رفعت له لا لاؤه تتشعشع
بنظيرها من قبل الا بوشع
خوض الحمام مدجج ومدرع
عجزت أ كف أربعمون وأربع
عل الأرواح في الاشباح والمستنزع
رزاق تقدر في العطاء وتوسع
فيها لجنتك الشريفة مضجع
بنفوذ أمرك في البرية مولع
وأنا الخطيب الهزبري المصقع
حاشا لمثلك ان يقال ميمدع
في العالمين وشافع ومشفع

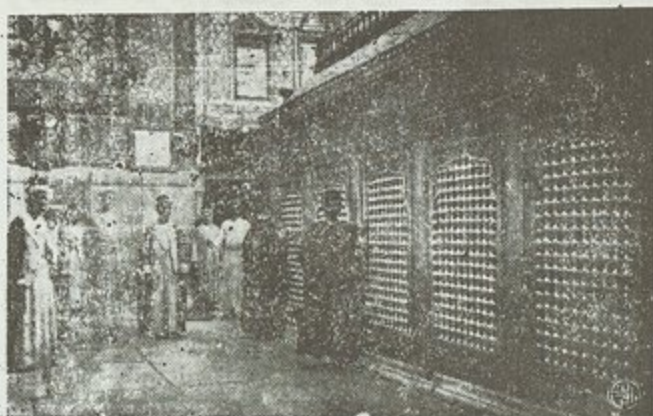
ولقد جهلت وكنت اصدق عالم اغرار عزمك أم حسامك اقطع
وفقدت معرفتي فلست بمارف هل فضل علمك أم جنابك اوسع
لي فيك معتقد سأكشف سره فليصغ ارباب الهوى وليسسموا

وأيات من القصيدة الثانية للعلامة العاملي

هذا ثرى حط الاثير لقدره ولعزه هام الثريا يخضع
وضربح قدس دون غابة مجده وجلاله خفض الضراح الأرفع
انى يقاس به الضراح علأ وفي مكنونه سر المكون مودع
جدث عليه من الجلال سراق ومن الرضا واللفظ نور يلمع
وقد خمس القصيدة بكاملها ولده سماحة العلامة عبدالحسين العاملي فقال
عج بالفرى وحول كعبة نخره احرم وطف وانشق تفنوع نشره
وأشربه لثرى الوصي وقبره هذا ثرى حط الاثير لقدره

ولعزه هام الثريا يخضع

وقد كتب على جوانبه بعض الايات القرآنية والاسماء الحسنی
الشريفة وايات فارسية وعلى اركانها الاربعة رمان من الذهب .
وان هذا الشباك الفضى الذي يعتبر آية الفن وتحفة اثرية اختصت
بدقة الصنع قد حفظ في خزانة الامام (ع) بالنظر لاستبداله بشباك
فضى جديد والموضوع حالياً على المرقد والمعمول من قبل سلطان البهرة
والذي سيأتيك وصفه في محل آخر .



منظر الشباك

الفضي القديم

قبل قلعه

الهنود الموفدون من
قبل سلطان البهره
لأجل جلاء الشباك الفضى
الجديد والموضوع
حالياً على المرقـد
المقدس



٢- وضع الزجاج على صندوق الثمين (١) الخاتم الثمين

وضع الزجاج على الصندوق الثمين عند اكمال الشباك الفضي الجديد وهو يفصل صندوق الخاتم عن الشباك الفضي الذي تم صنعه في الهند على نفقة سلطان البهرة وان هذا الزجاج أصبح فشاءً بديعاً لحفظ الصندوق من خطر العجاج والأتربة التي كانت قد غمرته طوال السنين الماضية فبرز بشكل بديع متجلي للناظر صنعه وان الزجاج المذكور مع تصليح الصندوق الذي تولى ادارته عمالاً من ايران قد جلبوا خصيصاً لهذه الغاية قد تبرع بنققاتها الوجيه حاج محمد صالح الجوهرجي نجل محمد مهيد الصائغ من خدم الروضة الحيدرية سنة ١٣٦١ هـ وإليك ابيات الخطيب الشيخ حسن السبتي في تأريخ وضع الزجاج .

قد تجلى لعلي مرقـد	نوره يجلو الدجى والليل داج
فوقه صندوق قدس خاتم	زانه نقش بابر يز وعاج
خات عرشاً وعلي ملك	فوقه علق قنديل وتاج
قد طوى في طيه سر هدى	فاض علماً فطمي فضلاً فاج

١٠ ، جاء في ماضي النجف وحاضرها ص ٥١ : د طرأت على الصندوق اصلاحات عديدة منها ما كان في ايام الوالي حسن باشا سنة ١١٢٦ ومهما كان في سنة ١٢٠٣ وجدد مرة ثانية على يد السلطان محمد شاه القاجاري كما ذكره المنتظم الناصري ج ٣ ص ٦٣ في حوادث سنة ١٢١١ وجدد مرة ثالثة سنة ١٢٦٢ بامر المأميد عباس قلي خان وزير محمد شاه بن عباس شاه بن فتح علي شاه كما ذكره الخبير البراقى وجدد سنة ١٢٩٨ على نفقة السيد محمد الشيرازي ويعرف بالخير .

عضب دين المصطفى بيت الهياج
وسناء الله في الأرض سراج
وبنور المرتضى زاد ابتهاج

ضم حامى الجار ضرغام الهدى
ضم سر الله بل آيته
مذجلوه ابتهاج الاقرب



منظر رقم «١»
لضريح الامام
الاعظم امير المؤمنين
على بن ابي طالب
عليه السلام

منظر رقم «٢»
لضريح الامام
الاعظم سيدنا
ومولانا الامام
امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب (ع)



فوقه القوا غشاء حافظاً من زجاج مانعاً عنه السجاج
ياله صندوق قدس باهرأ ساطعاً أرخه (ينشاه الزجاج)

٤ - الشباك الفضي الحالي

قبل نصب الشباك الفضي الحالي نشرت جريدة البلاد الفراء (١)
عن مراسل جريدة الأهرام في لندن بما يلي :
ضربح جديد نخم للإمام (ع)

جاء من بمباي انه عما قريب سيتم العمل في ضربح نخم من
الخشب المموه بالذهب والفضة تبلغ نفقاته « ٤٥ » ألف جنيه استرليني
وعند انجازه سيرسل الى العراق ليوضع على مدفن الامام علي بن أبي
طالب في النجف الاثرى وقد نقشت على الضريح آيات من القرآن
الكریم منزلة بالذهب الابريز ويبلغ الذهب المستعمل في هذا الاثر
الفني البديع خمسين رطلاً والفضة « ١٥ » ألف جنيه ويبلغ علو الضريح
١٢ قدماً وقطره ٢٠ قدماً وقد بوشر العمل فيه منذ عامين بعدما زار
مدفن الامام السردار سيد طاهر سيف الدين صاحب زعيم طائفة
داوودي بوهرا وبقال انه في تلك الزيارة استأذن حكومة العراق في
ابداله الضريح القديم الذي ابلاه الزمان بضريح جديد يرمز الى الفن
الهندي الحديث فقبلت الحكومة العراقية اقتراحه .

« ١ » مجلة الفري ٢٩ ربيع الاول ١٣٥٩ السنة الثالثة

وجاء في مجلة الغري في العدد ١٠٢، ١٠١ السنة الثالثة تاريخ ١٣٣١/٧/١
انه قد تم نصب الشبكة الفضية على مرقد الامام أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب (ع) وهي في غاية الأبداع والفن في القرن العشرين ولقد
سحرت الأبواب وحيرت الفكر بالفنون التي تحملها .

وصف صفته ازاحة الستار عن شباك مرقد النبا الأعظم (١)

كان يوم ٢٧ تموز الموافق ليوم ١٣ رجب يوماً عظيماً في مدينة
النجف المقدس اذ شهدت فيه مهرجاناً عظيماً منقطع النظير وحفلاً
رائعاً منسقاً لم يسبق ان شوهد مثيله في مختلف المناسبات وذلك بمناسبة
الانتهاء من نصب الضريح الجديد لمرقد الامام بطل الاسلام علي بن
أبي طالب (ع) والذي انشأ على نفقة مولانا السيد طاهر سيف الدين
الرئيس الديني لطائفة البهرة في الهند والذي مضى في صنعه مدة تزيد
على الخمس سنوات فجاء آية في الأبداع الفني ومثالاً للذوق الممتاز
والصناعة والصياغة البديعة ولقد بلغ مجموع ما صرف عليه ٨٠ ألف دينار
وفيه ١٠٥٠٠ مثقالاً من الذهب الخالص ومليونين مثقالاً من الفضة .

وقد ازيج الستار عن شباك مرقد النبا العظيم تحت رعاية حضرة

صاحب الفخامة السيد نوري السعيد في حفل كبير حضره اكابر العلماء الاعلام والزعماء والوجوه وكان بصحبة نخامته صاحب معالي السيد عبد المهدي المنتفكي وحضرة معالي السيد احمد مختار بابان فافتتح الحفلة المنفورة له السيد رؤوف الكبيسي مدير الاوقاف السابق بكلمة قيمة لاقت استحسان الجميع واليك نصيها :

« اتف في هذه الروضة المطهرة خاشعاً خاضعاً امام هذا المرقد المقدس موضع الاسرار ومنبع الهدى والتقى ، المرقد الذي يضم اماماً كان له الحظ الأوفر في تشييد دعائم الاسلام وبطلاً عظيماً ذب عن رسول الله (ص) في اخرج المواتف وبذل نفسه وامواله في سبيل الله منذ كان يافعاً الى ان قضى شهيداً » .

« تف في هذه البقعة المقدسة في هذا الحفل المبارك لاتي كلتي بمناسبة تجديد المرقد الشريف من تبرع النقي البار عظمة سلطان البهرة السيد طاهر سيف الدين وفقه الله للاستمرار على اعمال الخير وتقبل منه ما قدمه من عمل صالح المائل امامنا خدمة لجدده أمير المؤمنين (ع) ان هذا المرقد الطاهر لم يزل ولا يزال موضع عناية ملوك المسلمين وامرائهم ومحط انظار العالم الاسلامي عموماً قديماً وحديثاً ، وهذا اكبر دليلا على قدسية صاحبه والاجماع على التبرك به والاستهداء من هديه الشريف ان من واجب المسلمين الذين خدموا الدين وتركوا لنا ثروة قيمة

مادية وممنوبة ، فهم النجوم في سماء الاسلام وهم الهداة الى الصراط المستقيم ، ولا شك ان من أعظم أئمة المسلمين أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) واولاده الطاهرين « سلام الله عليهم » الذين لم تزل مراقدهم كواكب في وجه البسيطة يهتدي بها السالكون ويتبرك بها الزائرُونَ وهم جدبرون بذلك فهم من بيت النبوة ذلك البيت الذي عمت بركنه كل الأنام وتعلقت به قلوب المسلمين جميعاً ذلك البيت الذي سلم الى افراده أكثر المسلمين قيادهم وانضوا تحت حكمهم هذا واضرع الى الله تعالى ان يوفقنا الى الاعمال الصالحة بظل صاحب الجلالة الملك المفدى انضر فرعاً في الدوحة الهاشمية ، والوصي المعظم ، وارث الشهامة والاباء من جده الذي نحن ماثلون في فناء كرمه والسلام على الأئمة الطاهرين وعليكم جميعاً ايها المؤمنون »

ثم تقدم الاستاذ الكبير والخطيب المنفوه الشيخ محمد علي اليعقوبي المعتمد العام لجمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف والقي خطاباً ارتجالياً فيما تطرق فيه إلى تأريخ البناءات في هذا المرقد العلوي المطهر وإلى العظماء الذين بذلوا الأموال الطائلة في سبيل تخليد ذكرهم في البقعة المقدسة وإلى الملوك الذين بذلوا جهوداً جبارة في سبيل العناية بتشيد هذا المرقد العظيم وأشار بصورة مجملة الى آخر من زار هذا المرقد المقدس من سلالة البيت الهاشمي المعظم كما شاد بذكر حضرة

صاحب الفخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء الذي ساهم في خدمة القضية العربية في مختلف ادوارها كما شارك في هذه القضية الدينية التي بشكرها له الجميع وقد هتف بحياة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وحضرة صاحب السمو الوصي الامير عبدالاله المعظم وحضرة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء السابق كما دعا للحكومة الحازمة بالموقفية وتسديد الخطى .

ثم تقدم الشاعر الأديب السيد محمد جمال الهاشمي والقي قصيدة عصماء كان موضوعها مولد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وختمها بما يناسب المقام من ذكر حضرة مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم ووصيه الامين وفخامة السيد نوري السعيد فاستعبدت ألبانها مراراً بين التصفيق والامتنحسان .

ثم تقدم الشاب الأديب السيد براهيم الرفيعي والقي بالنيابة عن السيد نضر الدين وكيل عظمة السيد طاهر سيف الدين الذي تبرع بصنع هذا الشباك للضريح العلوي المقدس بكلمة قيمة كان نصها :

السلام عليكم

سيدى صاحب الفخامة

سادتى العلماء الاعلام

ليس لي في هذا الموقف الرهيب ،شهد الامام بطل الاسلام علي

ابن أبي طالب عليه السلام وبمحضر حضرة صاحب الفخامة الرئيس
الجليل السيد نوري السعيد رئيس الوزراء وصاحب السعادة مدير
الأوقاف العام ومتصرف اللواء وحضرات السادة العلماء الأعلام
ووجوه النجف وأعيانها إلا أن أرفع باسم مولاي السيد طاهر
سيف الدين التشكرات الصميمة على ما أوقفنا به حكومة العراق وعلى
رأسها حضرة صاحب الفخامة رئيس الوزراء من مساعدات مشكورة
ومقدرة وابتهل إليه جل شأنه أن يشمل شعب العراق العزيز بلطفه وأن
يديم حضرة صاحب الجلالة قرة عين العرب والإسلام مولانا صاحب
الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم حرسه الله برعاية حضرة صاحب
السمو الملكي الوصي على عرش العراق الأمير عبدالاله المعظم .

وبحي الملك المعظم

وبحي الوصي المعظم

وبحي فخامة رئيس الوزراء

وبحي الشعب العراقي النبيل

ثم قصد فخامته الحرم المقدس يحف به كبار العلماء والأعلام والسادة
والوجوه والأشراف وكبار الموظفين حيث أزاح الستار وفتح باب
الضريح وطاف به بخشوع مؤديا واجب الزيارة بمرقد البطل الامام
عليه السلام وقد وزع فخامته زهاء المائة دينار على خدمة الروضة

المطهرة وبعد خروجه من الحرم الحيدري توجه الى عمارة البهرة حيث مكث
بضع دقائق وشكرهم على عملهم العظيم هذا وودع كما استقبل به من
النهظيم في الساعة العاشرة والنصف متجهاً نحو كربلاء .

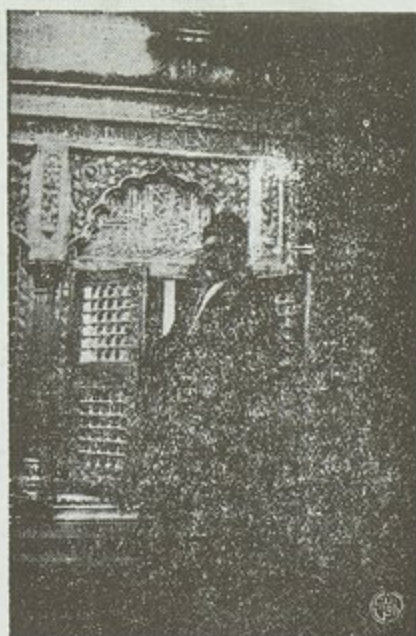


منظر رقم (٣) للضريح الفضي المقدس الجديد وقد
ظهرت في اللوحة صورة حاج اكرم ملا حيدر علي
وكيل فيضي حسيني في النجف الاشرف الذي اشرف
على تنصيب الضريح المقدس الجديد .



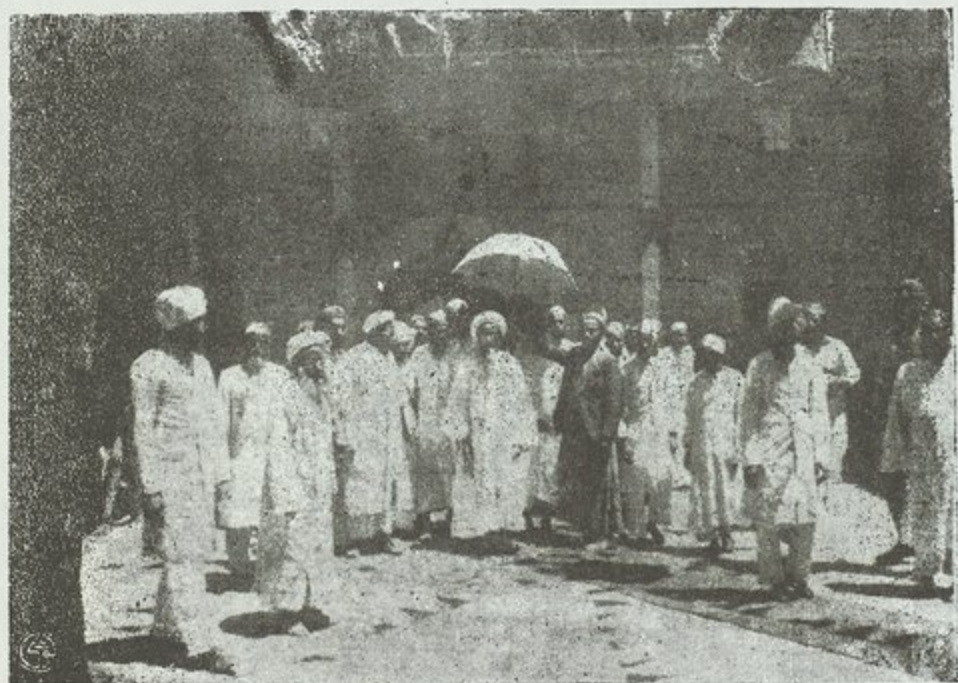
صورة تاريخية للايوام الذهبي
يتوسطه الباب الفضي وهو المدخل الأول
للروضة المقدسة وقد ظهرت في اللوحة
صورة للمرحوم الجليل السيد جواد
الرفيعي سادن الروضة المطهرة سابقاً
والمفطور له جمعة بك قائم مقام النجف في
العهد الشاهي والد معالي السيد حسام
الدين جمعة بك وزير الدفاع الملكة لمراتبة

باب الضريح الفضي الجديد
وقد ظهر في اللوحة سادن
الروضة الحيدرية الجليل السيد
عباس الرفيعي •





منظر من مناظر الشباك الفضي الموضوع على المرقد المقدس
حالياً وقد ظهر في اللوحة صورة سلطان البهرة السيد طاهر سيف الدين



صرة السلمان السيد طاهر سيف الدين مع حاشيته الكريمة ونشرت
هذه اللوحة بمناسبة زيارة مولانا السلطان إلى النجف الأشرف بعد
الانتهاء من تنصيب الشبكة الفضية المعمولة في الهند على نفقة السلطان

الاستاذ الخطيب والمؤرخ المشهور الشيخ علي البازي يؤرخ طام صنع الشبكة الفضية.

هذا ضريح سما اوج الضراح علا
من كل فج له تأتي كطوف به
تستطف الله في غفران ما اقترفت
وصي طه ومن مثل الوصي له
وحينما قام «سيف الدين» جسده
طوبى لشخص له ذكر يخلده
بضمنه ضم جسما بالفتار علي
أهل الولا وهذا غاية الامل
من الذنوب وذا في المسلمين جلي
شأن عظيم به الذكر الحكيم ملي
لناظرين حفي بالشكر في العمل
تأريخه (في ضريح للامام علي)
علي البازي

وللاديب الفاضل السيد محمد الحلي الحسيني تأريخان الاول يتضمن تجديد
الشباك والضريح :

ضريح قدس قد سما
قد جددوا شباكه
لصنو سيد البشر
ارخته (نور ظهر)

١٣٦١

وانثاني تأريخ جلاء الخاتم
شباك قدس قد سما رفعة
وقد جلوه وبدا نوره
فكل قلب فيه مسرور
ارخته بالخاتم النور

١٣٦١

وللشاعر الخطيب الشيخ حسن السبقي :

هذا مقام المرتضى حيدره
كمرش بلقيس له الضريح
ما عرش بلقيس وما الضراح إذ
قات من انفق فيه ماله
ومن له مجدد ضريحه
خاضع وسلم ان اصل ضريحه
جنة فردوس ابن قد قصده
وهو آصف اليه قدمه يده
قد حسدا لجينه وعسجده
وفقه رب العلي وسدده
بجنة الخلد غدا ما أسمده
ارخ وقل «نم الضريح جده»

الباب الثالث

تذهيب القبة والاويوان والمآذنتين

جاء في التأريخ النادري الفارسي (١) : « وحيث انه قد صدر الأمر من السلطان المذكور بتذهيب القبة المباركة امتثل امره بذلك خدام القبة المملوكية احسن امتثال فاعتنوا بتذهيب القبة المطهرة احسن عناية وقد ضبطوا حساب ما صرف لهذا المشروع فبلغ ما يماثل خمسين الف تومان (٢) وقد اُحال حساب ذلك الى أمير المؤمنين عليه السلام ، اهـ »

وجاء في بستان السباحة ص ٥٧٢ « وتصدى نادرشاه لتذهيب القبة والمآذنتين والاويوان وزاد في عمارة ذلك البلد ، اهـ »

اما الآثار التاريخية الموجودة لهذا العمل الجليل فهي :

١ — على جبهة الاويوان الذهبي توجد كتابة بالحروف الذهبية ما نصها :

« الحمد لله قد تشرف بتذهيب هذه القبة المنورة والروضة المطهرة الخاقاني الاعظم وسلطان السلاطين الانخم أبو المظفر المؤيد بتأييد الملك القاهر السلطان نادر شاه ادام الله ملكه وأفاض على العالمين سلطنته وبره وعدله واحسانه وقال في تأريخه (خلده الله ودولته) سنة ١١٥٦ هـ ، اهـ »

٢ — يوجد في الرواق خلف البابين اللذين هما عند الرأس الشريف قصيدة

«١» التأريخ النادري الفارسي ص ٢٣٧ طبع سنة ١٣١٤

«٢» التومان الشاهي يصاوي مائة تومان بالحساب الدارج كما جاء في هامش ماضي النجف وحاضرها ص ٤٧

فارسية مشتملة على تاريخها

وقد ارخ عام وضع الذهب على القبة المقدسة العلامة السيد حسين بن

مير رشيد النقوي الهندي الحارثي المتوفى سنة ١١٧٠ بقصيدة قال فيها :

امطلع الشمس قد راق التواظر ام نار الكليم بدت من جانب الطور
 ام قبة المرفى الهادي بجانبها منارتا ذكر كفديس وتكبير
 وصدر ايوان عز راح منشرحاً صدر الوجـود به في حسن تصدير
 بشار السعد ابدت من كتابها آي الهدى ضمن تشطير وتحرير
 قد بان تذهيبها عن امر متضد بالنصر للحق عالي القدر منصور
 غوث البرايا شهـنشاـه الزمان علـ النادر الملك مغوار المغاور
 آدامه الله ذو العرش المجيد لنا كهفاً ودافع عنه كل محذور
 فحين تمت وراقت بهجة وات على المرام بسمي منه مشكور
 ثنى الثناء انتهاجاً عطفه وشدا شخص السرور بلحن منه ماثور
 ياطالباً عام ابداء البناء لها ارخ تجلى لكم نور على نور

٤ - والسيد محمد بن امير الحاج صاحب شرح قصيدة ابي فراس الحمداني

يؤرخ عام الشروع في تذهيب القبة المنورة :

الله اكبر لاح قر ص الشمس في ارض الفري
 ام قبة الفلك الذي فيها اضاء المشتري
 ام طور سيناء الكليم به كبد زير
 بل قبة النبأ العظيم وزير طه الاطهر
 قد ريم في كذهيبها زياً وحسن المنظر
 وبها سر الناظرين سناه قبل الا نظر (كذا)
 منها الشعاع اضاء ابـ يض من قديم الاعصر
 والآت راقنا بقـ خـبان الشماع الاصفر
 رفعت لتقبيل الكوا كب كفها والازهر
 هي رأس جنات الملا يا كون فيه لمطر

هي قطب دائرة الوحو د وشمس كل الادهـ
فلذا دعا تاريخها للشمس قبة حيدر

١١٥٥ هـ

٥ - وفي المأذنة الشمالية المجاورة لقبر انذامة الملي دره ، ايات فارسية وفيها تاريخ تذهيبها وفي آخرها اسم كاتبها محمد جمفر ومؤرخه سنة ١١٥٦ هـ
٦ - وفي المأذنة الجنوبية المجاورة لقبر المقدس للاردبيلي دره ، خمسة ايات عربية وفيها تاريخ تذهيبها .

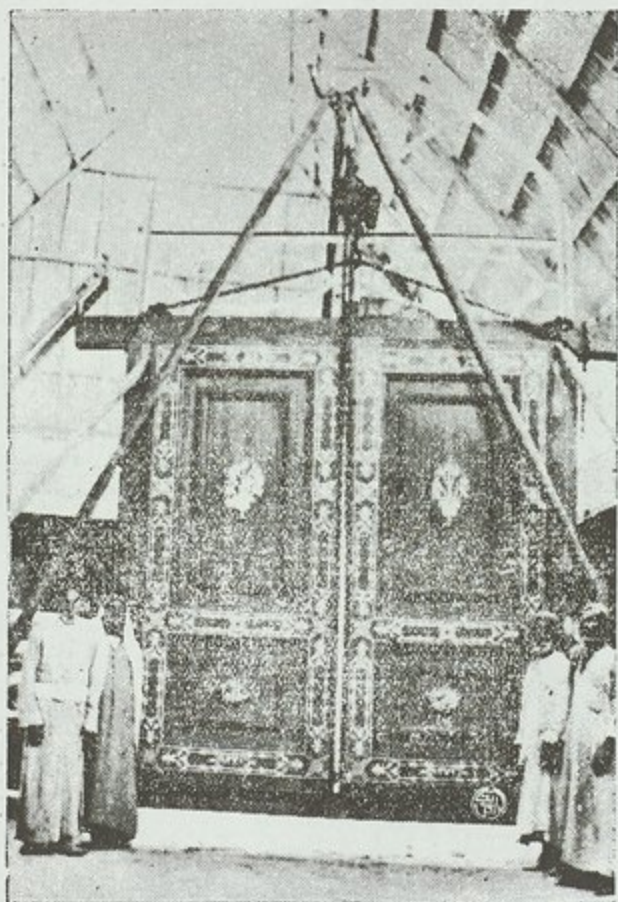
وبمجت كل نور من سفاء كما شمس الضحى بل صار انور
تنور عسجداً بمنار عز يدوم بقاؤه والليل ادبر
نهار مسرة الامثال اضحى بذلك صبح افق المصر اسفر
وقاز بذلك نادر ، كل عصر فسح ثم هال ثم كبر
وقام مؤذنت التاريخ فيه يكرر اربماً والله اكبر ،
١١٥٦ هـ

٧ - وللشاعر الشهير السيد نصر الله الحارثي قصيدة مدح بها الامير (ع) ويصف القبة المنورة ويؤرخ عام تذهيبها مطلعها
إذا ضامك الدهر يوما وجارا فلذ بحمي امنع الخلق جارا
الى ان قال

تبدي سناها عياناً فارخت آمنت من جانب الطور ناراً
ومما تقدم قد علمنا ان المباشرة في التذهيب كان عام ١١٥٥ اي في تاريخ زيارة نادر شاه لنجف الاشرف وفي تلك الزيارة أمر بقلع الحجر القاشاني عن القبة العظيمة والايوان والمأذنتين وأمر بتذهيبها وقد جلبوا عمالاً اخصائيين لهذا الغاية وبلغ اجور المال ما يساوي خمسين ألف تومان اما الذهب والنحاس فكان على نفقة الشاه وقد اكمل العمل سنة ١١٥٦ هـ حسبما جاء في تواريخ المسجلة على القبة والمنائر الذهبية .
وتوجد في المأذنتين شبايك منقوشة بالتحريم وبعضها تاريخ التذهيب .
وعلى ما رواه كتاب الانوار الملوية ص ٢٩٤ بان التذهيب جرى على اثر الكرامة العظيمة التي ذكرت في الباب الخامس عشر ص ١٩١ من كتابنا هذا .



منظر رقم (١) للباب الذهبي من الامام وقد ظهر في اللوحة
صورة فضيلة العلامة السيد محمد كلنتر واقفاً في منتصف الباب



منظر رقم (٢) للباب الذهبي من الخلف

الباب الرابع

« ١ »

الباب الذهبي الجديد

عجم الباب

طول الباب ثلاثة أمتار ونصف غير جبهته المقوسة بشكل هلالى تكون فوقه ،
وعرضه ثلاثة أمتار ذا مصراعين ،

نوع ضُيب الباب

خشبه من (الساج) المماز جداً ورصم الخلف منه بخشب النارنج وغيره ،

صناعة الباب ضُيباً

صنع الباب على أحسن شكل في مهارة وإتقان وزين الخلف منه حفرًا بنقوش
جميلة واثبت فيه بعض الآيات والاحاديث . ويستطيع الرائي ان يدبر عنه باعجوبة فن
التجارة في قرن العشرين . وقد قام بعمل ذلك اسعازا فن التجارة في المراق اليوم
السيد الحسيب السيد كريم المرعي والحاج حسن اليزدي وهذان قد حازا قصب
السبق في مهنتهما ونالا شهرة عظيمة فصنعا الباب وربطوا الواحه بالحديد و« براغي »
من حديد ايضا .

صحيح الاخبار في النبي وآله الاطهار وخطوط الخطيب الشهير الاستاذ الشيخ

محمد الجابري

ما انقش على الباب من ذهب وفضة ومينا

اتفق على غشائه من الذهب الخالص ما زنته ثلاثة الاف وخمسمائة مثقال .
ومن الفضة خمسون الف مثقال . كل تلك الفضة صيغت صفائح مميكة ووضعت
على وجه الباب مباشرة تحت صفائح الذهب . ووضع على الذهب في اماكن خاصة
من المينا الخالصة الثمينة مقدار ليس بالقليل . وقد غطي كل من مصراعي الباب
وجبهته الهلالية بلوح من الزجاج السميكة والمرمر ، ليبقى الباب محفوظاً بروعته وبهائه
ولثلاثي جده ابدى الزائرين وقام بعمل صياغة ما على الباب من ذهب وفضة ومينا
اشهر اساتذة فن الصياغة في ابرات وامهرهم وهم الحاج محمد تقي الاصفهاني ،
والحاج سيد محمد العريضي الاصفهاني ومحمد حسين پرورش الاصفهاني ، وهؤلاء قد
حازوا على شهادات راقية وأوسمة عظيمة ومدايا شرف من الحكومة الامبراطورية
الابراهيمية لتفوقهم على غيرهم بفن الصياغة .

ما كتب على وجه الباب

كتب على هامش مصراعي الباب ما نظم من الشعر العربي خصيصاً لهذا الباب
وفي وسط مصراع الباب الايمن للداخل كتب قوله تعالى : يا ايها الرسول بلغ ما أنزل
اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، الله يعصمك من الناس ، وفي وسط
مصراع الباب الايسر كتب قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكمون وعلى ملتقى المصراع الايمن بالمصراع
الايسر الثابت كتب اسم الجليل تبارك وتعالى واسم النبي الاعظم محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم واسم سيدة النساء فاطمة الزهراء (س) واسم وصي النبي الامام «ع»
واسماء باقي الائمة الاحد عشر من ولد الامام علي «ع» ،

موضع انشاء الباب وصياغته

انشاء في محل الوجيه الحاج صالح حلبوس في النجف الاشرف وحمل صياغة
الذهب والفضة والمينا في اصفهان .

المكانة المقرر الباب

المدخل الذي في الايوان الذهبي لحرم الامام علي بن ابي طالب (ع) وبوسع هذا المدخل على القدر الذي يتطلبه حجم الباب .

ما انفق على الباب

انفق على الباب من الذهب والقضة والمينا والخشب والحديد ومصاريف اخرى ما يساوي عشرين الف دينار عراقي .

الفكر في تكوير هذا الباب

فكر في تكوير هذا الباب العظيم ومصدى للقيام بانشائه فضيلة العلامة السيد محمد نجب الحسيني السيّد سلطان عالي كلانتر . وكابد في سبيل ذلك كل مشقة وعناء وقد سافر لاجل انشاء هذا الباب واتمام هذا العمل المقدس خمس مرات الى ايران وبذل في سبيل تحقيق هذه الامنية ما في وسعه من حـول وطول واستمر يكسح ويحمد مدة سنتين وأخيراً وفق الى ذلك بعناية من ولي التوفيق .

الباذلونه للنساء الباب

توصل السيد [كلانتر] بسعيه الحثيث الى انهاء ثلاثة من محبي الخير من المؤمنين لمناصرتهم ومؤازرتهم والقيام بالانفاق على هذا الباب بالغاً ما بلغ وهؤلاء من اعظم تجار ايران ومن اشراف عاصمتها طهران وهم : المحسن الكبير الحاج مرزا مهدي مقدم ، والتاجر العظيم الوجيه البليل الحاج كاظم اغا توكلين مقدم ؛ والوجيهه الجليل التاجر المحترم الحاج ميرزا عبدالله مقدم ، فانفقوا عليه ذلك المبلغ المذكور من رؤوس اموالهم لا من الحقوق الشرعية التي كمودوا على اعطائها لمنحقيها من فقراء المسلمين .

هذه صورة وجيزة قدمناه للقراء عن هذا الباب والله آية في الابداع كثر الله الساعين الى الخير والعاملين عليه باخلاص .

* * *

الباب الخامس

ابواب الفضة

للروضة الحيدرية المطهرة ستة ابواب فضة وانها على ما يلي :

الباب الاول

من آثار الحاج محمد حسين خان الاصفهاني المصدر الاعظم وقد نصب في حدود سنة ١٢١٩ ويقع في وسط الابوان الذهبي .

الباب الثاني والثالث

هما اللذان يدخل منهما الداخل من الرواق الى الحرم المطهر ، فالباب الواقع على بين الداخل الى الحرم المطهر نصب سنة ١٢٨٣ في زمن السلطان عبد العزيز وكان الباذل لنفقته لطف علي خان اليراني .

والباب الذي على يسار الداخل الى المرقد المقدس نصب سنة ١٢٨٧ اي في زيارة ناصر الدين شاه القاجاري .

الباب الرابع والخامس

في داخل الحرم بابان فضيان هما عند الراس الشريف احدهما من جهة الشمال نصب يوم الثلاثاء ربيع ربيع الثاني سنة ١٣١٦ وكانت الباذلة لنفقته بذت امين الدولة زوجة علي شاه كما ذكره البرقي .

ونصب الآخر يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الثاني سنة ١٣١٨ والباذل

لمصروفاته الحاج غلام علي المستطفي كما ذكره البراقبي ايضاً (١)

الباب السادس

نصب سنة ١٣٤١ وانما ائمن الابواب واغلاها تقع باب الرواق مقابلاً لباب الصحن الشريف القبلي بذات مصروفاته الحاجة طخه والدة الزعيم الحاج عبدالواحد آل سكر زعيم آل فتلة وقد بلغت نفقات هذا الباب الفا ومائتي ليرة ذهبية ويمرف هذا الباب بباب المراد .

وعليه قصيدة وفيها تاريخ عام نصبه لحجة الاسلام الشيخ عبد الكريم

الجزائري (٢)

تلقى للاجر فيه فتحاً مبيناً	قف بباب المراد باب علي
خائفاً من خطاه عاد أميناً	هو باب الله الذي من آناه
فهو بالفضل دونه طور سيناً	واخلع النعل عنده باحترام
فيه اضحي سر الاله دفيناً	واطلب الاذن وانع نحو ضريح
وبقيناً من المذاب يقيناً	قد لجأنا بحب من حل فيه
لم اجد غير حبه لي ديناً	انا في الحب والولا رافضي
املي فيك للنجاة سفيناً	ياسفين النجاة لم أر إلا
من ذنوب ابكين منا الميونا	يا امام المهدي ببابك لقنا
يوم لا مال نافع أو بنونا	لاك جئنا فاشفع لنا واجرنا
باب خير يأتونه اجمعيناً	فتح الله للورى بهلي
بسلام لكم به آميناً	قل لقصاد بابه ادخلوه
ذاك باب المراد للزائرنا	فهو باب به الرجا اركوه

١٩، و ٢٠، ماضي التجف وحاضرها ص ٥٥

الباب السادس

اصلاح القبة والمئذنتين

اصلاح القبة المطهرة

١ - اصلاح القبة المطهرة للمرة الاولى : في شهر ذي الحجة سنة ١٣٠٤
حيث حدث في القبة المنورة شق، وكانت الاسباب لحدوث هذا الشق هي :
اولا - ارتفاع القبة المطهرة وثانيا - لبعد عهد عمارتها وثالثا - لمقاومتها
للجواء . وقد جرى اصلاح القبة بعد ان قلعوا الذهب وجعلوا لها طوقا من حديد وبعد
اكمال التصليح اعادوا اليها الصفائح الذهبية وكان ذلك بنظارة الممار الاستاذ
الشهير الحاج محسن والاستاذ النجار [حسين الشمس] وقد كان تأريخ
الانتهاء من العمل في اخر شهر ربيع الاول من سنة ١٣٠٤ (٢)
ب - اصلاح القبة المشرفة للمرة الثانية : في سنة ١٣٤٧ كضعفت بمض
الصفائح الذهبية وقد حدث في القبة انفكاك مما دعا الى تغلغل المطر الى داخل
القبة المنورة وعلى هذا فقد قلع الطاق الذهبي واصلح المتصدع منه وبنيت تلك
الفرج التي حدثت ثم اعيد اليها الذهب وقد كان العمل تحت نظارة الاستاذ
الذائع الصيت الحاج سعيد بنجل الاستاذ الحاج محسن المذكور وقد كان تأريخ
انتهاء العمل في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ هـ

٢ - اصلاح المئذنتين

جرت اصلاحات كثيرة على المئذنتين وذلك عقيب تذهيبها من قبل قادر شام

(١) البيعة الغروية للبراق د مخطوط ،

حسب التواريخ المتصلة والمذكورة ادناه .

أ - د جرى اصلاح المذنتين بأمر الحاج محمد حسين خان الاسهباني وزير فتح علي شاه سنة ١٢٣٦ وذلك عقيب تذهيب النادر لهما اذ حدث لضعف في بعض جوانبها وسقط الصفيح الذهبي ، (١)

ب - وفي سنة ١٢٨١ اصلحت المذنة الجنوبية المجاورة لمرقد المقدس الاردبيلي بأمر السلطان عبد العزيز خان العثماني وكان نوع الاصلاح هو اعادة بناء المذنة بدم هدمها وقلم ما عليها من الذهب ثم احادة تركيب الذهب بدم الانتهاء من التصليح المذكور .

ج - وفي سنة ١٣١٥ اصلحت المذنة الشمالية المجاورة لمرقد العلامة الحلي (ره) بأمر السلطان عبد الحميد خان العثماني وكان نوع الاصلاح هدمها إلى النصف واعادة بنائها بدم قلم الذهب وتركيبه من جديد وكان تأريخ انتهاء العمل في طائر جمادي الثانية سنة ١٣١٦ هـ .

د - وفي شهر جمادي الأول سنة ١٣٥٢ اصلحت المذنة المجاورة لقبر المقدس الاردبيلي قدس سره وكان نوع الاصلاح هدم قسم الأعلى من المذنة بدم ان قلع الذهب وأعيد بناؤها مع تركيب الذهب وكان على نفقة الأوقاف للحكومة المراقبة .

هـ - وفي سنة ١٣٦٦ هـ قامت مديرية الأوقاف العامة للحكومة المراقبة بهدم القسم العلوي للمذنة الشمالية وذلك للعبارة بينائها من جديد وذلك بناء على التقارير التي رفعت إلى مديرية الأوقاف من المهندسين والاختصاصيين الذين قدموا بالنجف لهذا الغرض .

(١) ، البراق

الباب السابع

اصلاحات وتعميرات وانشاءات مختلفة

في الروضة المطهرة وفي الصحن الشريف

١ = اصلاح الروضة المطهرة

ان المرايا الملونة والرياسة البديعة الموجودة في الروضة المطهرة كلها حدثت بعد عصر الشاه صفي وكانت الحضرة قبل هذا التاريخ مبنية بالحجر القاشاني وازد اكثر التاريخ لهارة الحضرة المعظمة قد انطمس على اثر تلك التغيرات التي حدثت في الروضة المطهرة وعلى هذا فان اقدم اثر موجود في الروضة المقدسة يرجع تاريخه الى سنة ١١٢١ هـ والبعض الآخر يرجع تاريخه الى زمن النادر .
ويوجد في الحرم من جهة الرأس الشريف في الدخلة التي تكون مقابلة للقبة بيت تاريخ يوافق سنة ١٢٠٤ هـ

قل ان يسأل عن تاريخها «هي صرح من قواريمر»
وهو تاريخ وضع المرايا الموجودة عند الرأس الشريف فقط .
اما الحضرة فسدقها مزان بالفسيفساء وجدرانها بالزجاج الملون ذي الاشكال الهندسية المختلفة وأدلا الجدران ملون بألوان مختلفة ومكتوب فيه السور القرآنية الصغيرة والاحاديث الشريفة

٢ = وضع الزجاج في الرواق

في سنة ١٢٨٥ وضع في الجانب الشرقي من الرواق النقوش الزجاجية

والنجارة الفنية والبازل لمصروفاته الرجل النقي « الحاج حمزة التركي »
 أما الجهات الاخر الثلاث فبذل لها « الحاج ابو القاسم البوشهري » وأخوه
 « الحاج علي اكبر » ابنا المرحوم الحاج محمد شفي الكازروني والمتولي للمصروفات
 من قبلهما هو انشقة الحاج عبد الصاحب الكازروني النجفي ، وقد شرع في العمل
 ابتداء من سنة ١٣٠٧ واستمر العمل لمدة سنة واحدة ، وكان الرواق قبل وضع
 الزجاج أي قبل تأريخ سنة ١٢٨٥ مبنياً بالحجر القاشي الأزرق .

٣ = بناء السرايب وتعبير أرضي المصنوع الشريف

جاء في ماضي النجف وحاضرها ص ٦١ ما نصه « كانت ارض الصحن المطهر
 القديمة منخفضة وهي محل القبور التي يدفن بها اليوم ولرور عشرات من السنين
 وما يحصل فيها من مجاري السيل وهبوب الرياح وما تجلبه من التراب والاحجار الكثيرة
 ارتفعت الأرض المحيطة بالصحن المقدس من سائر جهاته وتوعرت ارضه لكثرة ما فيها من
 القبور والمحاريب وكانت سائر المحاريب ظاهرة بارزة [١] على وجه الأرض حتى
 كان عصر السلامة الكبير السيد محمد مهدي بحر المعلوم رحمه الله، فلما رأى ذلك ولم يكن
 بالسهل المرور في الصحن المقدس امر بطم ساحة الصحن وعملت السرايب على ما هي
 عليها اليوم وعبدت ارضه بالصخر والمرمر وكان ذلك سنة ١٢٠٦ وكان البازل لمصروفاته
 [مير خير الله الايراني] واسمه ضمن خمسة آيات عربية وفيها تأريخ المارة المذكورة
 منقوش في صخرة كبيرة على يمين الخارج من الصحن الشريف من الباب الشرقي
 الكبير ومقابلها آيات فارسية وفيها أيضاً اسمه مع تأريخ المارة - والآيات العربية
 من قصيدة للشاعر النجفي الشهير السيد محمد زيني الحسني المتوفى سنة ١٢١٦ مبنية
 في ديوانه المخطوط وهي تشتمل على عدة تواريخ . مطلعها :

لقد انعم الباري وجل عطاؤه على [مير خير الله] وهو رجاؤه

« ١ » في امل الآمل في ترجمة الشيخ ناصر البويهسي ذكر البويهيين وعمارتهن
 النجف . . فقال وقبورهم هناك ظاهرة مشهورة . هذا في عصره . وقد توفي [ره]
 سنة ١١٠٤ ولم يبعد عهده وقد ضاعت هذه القبور ولم تقف لها اليوم على عـ
 ولا اثر .

الى ان قال [وهي المكتوبة على الصخرة] :

جزى «مير خير الله» خير الله
كما جل في الدارين منه جزاؤه
فقد كان لمظيم الشماثر دأبه
وفي كل ما يرضي الاله اعتناؤه
توعر حيناً صحن روضة حيدر
فسواه مهلاً للمشاة فناؤه
ومهدد والشكر لله دأبه
فأنت عليه ارضه وسماؤه
فأنشأت لما انت بناء مؤرخاً
[بنا مير خير الله باد بهاؤه]
وفي القصيدة تواريخ اخر لم تكتب على الصخرة وهي :

وان شئت تاريخاً ليوم بنائه
لتم من قد كان منه بناءؤه
فقل [مير خير الله بانيه جده]
وذلك تأريخ جلي خفاؤه
وقل [مير خير الله وطاً بانيا]
فجعل بهذا التأريخ منه رجاءؤه
وقل [مير خير الله جبه]
فمن ذلك التأريخ بان ولاؤه
واتبع تواريخاً اتتك مؤرخاً
[بنا مير خير الله باد بهاؤه]

وفي شهر شوال سنة ١٣١٥ قلمت أحجار ارض الصحن المقدس بأمر
السلطان عبدالحميد الثاني ، واصلحت السرايب واعيدت على ما هي عليه اليوم
فظهرت هناك قبور بعض السلاطين وشاهدها كثير من النجفين وهي تكون تحت
القبور التي يدفن بها الآن وكان تمام العمل سنة ١٣١٦ يوم الخميس طائر جمادي
الثانية وقد ارخ هذا الاصلاح العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم دام علاه بقوله :
وقد فرش السلطان ساحة حيدر فراش علارخ [لقد فرش المرشا]

٤ = تخرير الحجر القاشاني وتاريخ وضعه في الصحن الشريف

كانت او اوين الصحن قبل تجديدها منشأة بالاحجار القاشانية وذلك في عهد
[الشاه صفي] وان هذه الاحجار تكسر بعضها وقلع البعض الآخر بالنظر لمرور
زمن ليس بالقليل عليها . وقد تصدت لتجديد القاشاني زوجة « نادر شاه الخاتون
كوهر شاه بيكم » وكانت بدء الشروع سنة ١١٥٦ هـ وانتهاء العمل سنة ١١٦٠ هـ
وصرفت مائة الف نادري (١) لهذا المشروع العظيم .

(١) النادري يساوي اربع محديات وكل مائه محمدية فضية تساوي توماناً كما =

وقد ذكر « العلامة السيد حسن الصدر » بأن المتولي لهذا المشروع ميرزا مهدي وهو من اجداد « الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم »
 وقد طرأت تبدلات على الحجر القاشي من بعد مرور مدة على تجديده ، وضاع
 أكثر معالمه وتاريخه بالنظر للتغيرات والعميرات والاصلاحات والاضافات التي
 حصلت في الروضة المقدسة وفي الصحن الشريف ولم يبق منه الا القليل .
 ويوجد من هذا الحجر في ابوان العلماء وتاريخه الى نادر شاه ، وفي هذا
 الايوان توجد قصيدة « لقوام الدين » يرجع تاريخها الى سنة ١١٦٠ أي تاريخ
 انتهاء عمل تجديد القاشي وانما موقعة باسم كاتبها « كمال الدين حسين كلستانه »

القصيدة

سلم على فوح الامين	يارب خير المسلمين
غيث الورى ليث العرب	والمصطفى والمرضى
باتت على القلب الحزين	والبضعة الطاهر التي
سبطي حبيب الصالحين	وابنيهما نوريهما
زين العباد الساجدين	والمابد الهامي البكا
والصادق النور المبين	والباقر العالي السنا
ثم الرضا الجبل المتين	والمكاظم السامي الملا
أخي انكرام الباذلين	ثم الثقي الثقي
هادى الفريق السالكين	ثم الثقي المهتدي
معهود ارباب اليقين	ثم الزكي العسكري
نهج الطريق المستبين	والحجة الهادي الى
سلم عليهم اجمعين	يارب آل المصطفى
يذكي شذاه الياسمين	سلم لطف قانع

= في الصكوك النجفية القديمة والنادرة نسبة الى نادر شاه كما ان الحمديّة
 نسبة الى محمد شاه (مؤسس الدولة القاجارية)

« هامش ماضي النجف وحاضرها »

واعطف على اشياعهم آم-ين رب العالمين
واغفر لمن والام ياغفرأ للذنبيين
وانظم قواما عبده في خير أصحاب اليعين
ويوجد من الحجر القاشاني ايضاً في الايوان الكبير المواجه للقبلة تحت
الميزاب الذهبي وتوجد قصيدة وايات مؤرخة سنة ١٥٧٠هـ

القصيدة

صل يا رب على شمس الضحى	احمد الخنار نور الثقلين
وعلى نجم العلى بدر الدجى	من عليه الشمس ردت مرنين
وبسيفين ورع-ين غزا	وله الفتح « بيدر وحنين »
وعلى الزهراء مشكاة الضيا	كوكب المعصمة ام الحسين
وشهيدتين سعيدين هما	آدم الال « علي بن الحسين »
وعلى مصباح محراب الدعا	لارسل المجني قرة عين
وعلى الباقر مقباس الهدى	وعلى الصادق حقاً غير مين
وعلى الكاظم موسى والرضا	شمس طوس وضياء الخافقين
وابي جعفر الثاني النقي	مطلع الجود سراج الحرمين
نور حق يقتدي عيسى به	عجل الله طلوع النيرين
هم ازاهير بهم فلاح الثنا	هم رياحين رياض الجنة
نظم العبد « قوام » لهم	صلوات امت كالفرقدين
يطلب الجنة من رضوانهم	لا يساويه بتبر ولجيت
هم كرام لم يحب قاصدم	هم مرام للورى في النشائين
سره الله بال المصطفى	والحسين لهم والاوبى

الايات

زد اللهم او صل وبارك على طه وصل على علي
وسيدة النساء وبشمتيه وزين عبادك الاتقى علي

وبأقزم وصادقهم مقالا
وصل على التي حليف جود
وموسى والرضا الازكى علي
وصل على التي حليف جود
وكن منا بملانا علي

وفي سنة ١١٩٨ هـ جاء الى النجف الاشراف أحمد نواب وبذل أموالا طائلة لصنع الحجر القاشي في الصحن الشريف ويوجد من هذا الحجر القاشي في الايوان الكبير القبلي والمدفون فيه العلماء الأعلام منهم السيد محمد سعيد الجبوري المتوفى سنة ١٢٣٤ والسيد ياسين ابن السيد طه المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ والشيخ باقر القاموسى المتوفى سنة ١٣٥٢ . اما نص الكتابة « قد تم بالملك الاقدس الامجد بنظر عبد من عبيد تلك الحضرة احمد سنة ١١٩٨ »

ويوجد أيضاً من هذا الحجر على دعامة الطاق للصحن الشريف على يسار الخارج منه من الباب الشرقي وقدارخ العلامة الجليل السيد صادق الفحام رحمه الله بقصيدة وانها مثبتة في ديوانه المخطوط :

فقه روض زاهر ذو بهجة
لا يشرب الى الحيا وكأنا
خلع الريح على « الغري » مطارفا
السيد انتدب المهام المقتدي
الى ان قال :

فاذا وردت وضمت الصحن الذي
وسرحت لحظك في بناء زاهر
فانح والى عصاك وادع مؤرخا
لك منه حصن مانع وحجاب
لهم تسريح به وذهاب
(لاخير وفق احمد النواب)

١١٩٨

وفي هذا الايوان ابيات مكنوبة بالحجر القاشي وهي :

سلام على السيد المصطفى
سلام على بنت خير الانام
سلام على نور عين النبي
سلام على العابد المتقي
سلام على العالم المرتضى
سلام على الطاهر المجتبي
عظيم المصيبة في كربلا
حزين الفؤاد كثير البكا

سلام على الصادق المرتضى	سلام على الباقر المتقي
سلام على نجل موسى الرضا	سلام على الكاظم المهدي
سحاب مكارم بحر السنا	سلام على الفاضل المتقي
علي المقام امام المهدي	سلام على ابن التقي النقي
غياث المهين والاوابيا	سلام على السيد العسكري
امام المهدي خاتم الاوصيا	سلام على الحجة المصطفى
سلام سليم بلا منتهى	سلام عليهم كما ينبغي
وفي مطلع النعل (الكيشوانية) بيتان مكتوبان بالحجر القاشاني وهما للشيخ	
الباقى رحمه الله :	

فاسجد متذلا وعفر خديك	هذا اقل الميعن قد لاح لديك
هذا حرم المزة فاخلع نعليك	ذا طور سنين فافضض الطرف به

• = بناء القاشي الحالي

ابتدأ العمل سنة ١٣٢٣ هـ واكمل سنة ١٣٢٧ وقد جرى البناء بهجة المرحوم السيد الجليل السيد جواد الرفيعي وبظارة الممار الاستاذ الشهير ابي جواهر اما اسباب بناء القاشي الحالي فهو لحادث وقع في ايام السلطان عبد الحميد الثاني وذلك بسقوط احجار بعض الاوابين على الزائرين وقد مات من اثر تلك الحادثة بعض الزوار ، وبسبب تلك الحادثة اهتم اولو الامر بتجديد الحجر القاشاني فقلعت احجار القاشي جميعها واعيد الصالح منها وجدد القسم الباقي وقد ارجح العلامة المرحوم الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٤٩ بأبيات :

كف امن الخائف المستجير	خليفة الهادي البشير النذير
كروضة تزهو بورد نصير	عمر صحرى المرتضى فافتدى
قد خصه الله بنص النذير	صحن امير المؤمنين الذي
وعزما فيها جواد جدير	بهجة الشهم ككليداره ،

ولما بالأجر فأوحى به « ان جدد السلطان صحن الأمير »

١٣٢٣

٦ = تزيين الأروقة

أ - زين الرواق الشرقي الذي منه باب الحرم الشريف بالترصيعات الزجاجية وذلك على نفقة « الحاج حمزة التبريزي » وقد انفق على تعميره ثلاثة آلاف تومان وفرغ منه سنة ١٢٨٤ هـ

ب - وفي سنة ١٣٠٧ شرع في تزيين الأروقة القبلية والشالية والفريية على نفقة الحاج أبي القاسم والحاج علي أكبر البوشريين وفرغ منه سنة ١٣٠٩ هـ

٧ = الساحة الكبيرة التي على باب الصحن الشريف

في سنة ١٣٠٥ نصبت الساعة الكبيرة على باب الصحن الشريف وقد أرسله أمين الملك من السلطان ناصر الدين افشاري .

٨ = تجرير فرش الصحن الشريف

في سنة ١٣٠٩ هـ جددت فرش الصحن على نفقة رجل من أهالي إيران يقال له مير خير الله كما هو المستفاد من مادة تأريخه الفارسي « بنای مبرخیر الله بجایود » وفي أول شهر شوال سنة ١٣١٥ شرع يهدم رأس المنارة الشالية مع تجديده فرش الصحن الشريف بأمر الخويع عبد الحميد الثاني وكان الفراغ من الجميع طائر جمادى الثانية سنة ١٣١٦ هـ

٩ = فتح باب لسور النجف

في سنة ١٣١٧ هـ فتح باب لسور النجف قرب اباب القديم إلى جهة وادي السلام

١٠ = انارة الصحن الشريف

في شهر رجب ١٣٥٨ هـ تمت انارة الصحن الشريف والحرم الحيدري

بالكهرباء. الحديد بشكل «رائع» بهر الجميع .

١١ = الرخام المقبول

في ربيع الأول سنة ١٣٥٩ وصل الرخام المقبول لترصيف الحرم الفروي من سلطان البهرة « السيد طاهر سيف الدين » وقد ارخ الشاعر المعروف « الشيخ علي البازي » فنظم مقطوعة ضمنها تاريخاً رائماً للعام الذي بوشر فيه بترصيف الحرم الشريف :

يا حاضرة القدس اني قد حوت	وصي طه خاتم المرسلين
ما انت إلا كعبة لم تزل	مطاف املاك السما أجمعين
يد (سيف الدين) فيك اغتدت	لستوجب الشكر من المسلمين
قام بتجديد تزيين محاسن	الضراح شأوا وعلاء مدين
ياجنة في الأرض من طسها	فاح شذا الرحمة للعالمين
زينك الله وفي ذكره	ارخ (زينك للناظرين)

١٢ = اصلاحات سنة ١٣٥٨ هـ

في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٨ تشكلت في النجف لجنة برئاسة قائم مقام النجف السيد حسن التكريتي لغرض تكمير الصحن والحرم الشريف وقد قامت اللجنة المذكورة بتعمير «المزارات» الداخلية في الأروقة والحرم الشريف وتبديل بعض المرايا والأخشاب لآزينة الموجودة في الأروقة وتعمير أرض الصحن وتبليط قسم من أرض الصحن الشريف ، وكانت كلفة هذه الإصلاحات ما يقارب الألفي دينار وانما صرفت من مديرية الاوقاف العامة وان اللجنة هذه كانت بإرشاد المغفور له مهدي الحاج حسن شلاش ، وتحت اشراف الخبراء الفنيين من الاساتذة والمماريين .

١٣ = اصلاحات سنة ١٣٥٩ هـ

في شهر شعبان من سنة ١٣٥٩ هـ تشكلت لجنة بموجب الامر الاداري



نخافه السيد نوري السعيد رئيس الوزراء السابق والسياسي
العراقي الذائع الصيت في الأوساط العالمية بصورة عامة وفي
الشرق الأوسط بصورة خاصة وننشر صورته بالنظر للخدمات
الجليلة التي قام بها في سنة ١٩٥١ إلى الروضة الحيدرية المشرفة
بوضعه التصميم الكبير للأصلاحة السكينة في الروضة الحيدرية
المشرفة والتي بلغت كلفتها ٢٥٥٠٠ دينار

المصادر من متصرفية لواء كربلاء لاجل تكمير الروضة الحيدرية المقدسة اما اللجنة
فتشكلت من السادة الآتية آنماؤهم :

السيد عباس الكلدار ، والحاج عبدالرسول شريف ، والهاشمي السيد عباس
السيد سلمان ، والسيد خضر مدير مال القضاء ، ومدير اوقاف كربلاء تحت رئاسة
سماعة عبدالرحمن جودة قائممقام قضاء النجف ؛ وان هذه اللجنة قامت باكمال
نواقص الزينة التي تبقت من السنة الماضية اى سنة ١٣٥٨ مع ترميم واصلاح
الفراغات المتكونة في السقوف والنيابيين ،

١٤ = اصلومات سنة ١٣٦٠ هـ

في شهر صفر من سنة ١٣٦٠ هـ لاحظت اللجنة الخاصة بتكمير الروضة
الحيدرية المقدسة انهيار اسس الروضة الحيدرية انهياراً خطيراً فكلما
كشفت جانباً وجدته كغيره من الجوانب الاخرى التي تحتاج الى اصلاح لهذا
فقد راحمت اللجنة سماعة متصرف اللواء فحضر وحضر معه في الوقت نفسه سماعة
مدير الاوقاف العام ومهندس الاوقاف وتقرر صرف المبالغ المرصودة لهذا
الغرض في ميزانية الاوقاف العامة لهذا العام على ان يكمل البناء في اول السنة
المالية الجديدة ، والحق ان اكمال هذه الاسس معناه صيانة هذا البناء العظيم ورفع
الخطر الذي كان متوقفاً .

١٥ = اصلومات سنة ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م (*)

في سنة ١٩٥١ م قدم الى النجف الاشرف فخامة السيد نوري السعيد رئيس
الوزراء السابق وبصحبته وزير الاشغال والمواصلات السابق معالي الدكتور ضياء
جعفر واثناء زيارته لاحظ نوابس الروضة المطهرة وامر بايفاد هيئة فنية برئاسة
مدير شعبة المباني في وزارة الاشغال وبمعالج كشف نظمو استمارة بكلفة ٢٥ ٥٠٠
ديناراً محسوبة على نفقة ميزانية الدولة المراقبة العامة وان هذه الكلفة تصرف الى

(*) استمارة الكشف للروضة الحيدرية حسب تقرير الخـبراء الفنيين

« محفوظة في قائممقامية قضاء النجف ،

الاصلاحات والتعميرات المختلفة في الروضة وفي الصحن الشريف وام ما جاء في هذا الكشف :

١ - قلع القطع الذهبية من جانبي المدخل المومي والجهة الامامية وتسوية الجدران واصلاح الشقوق وجلاء القطع الذهبية واطادتها في اماكنها مجدداً بسد تذهيبها .

٢ - تجهيز مواد وعمل شبايك من خشب الساج مع الشيش الحديدي والزجاج والتخليف بالثيل المشبك للقبّة .

٣ - اصلاح ازارّة اداوين غرف الصحن في مرمر شفاته عين التمر .

٤ - قلع ازارّة الامنّت للطارمة الذهبية وتجهيز وتركيب مرمر عراقي .

٥ - تجهيز وتركيب الشيلمان للتسقيف .

٦ - اصلاح الشقوق الموجودة في الفراغات بين المقادات للقب (النياحين) بالطابوق والجص .

٧ - تجهيز وتركيب عينات « مرايا » الاروقة الثلاثة مع العبابات « جراحيب » من الخشب الساج .

٨ - عمل عينات « مرايا » في لبب الاروقة .

٩ - تجهيز وتركيب سربوش للاروقة على ان تكون الدنك من الكونكرت المسلح والشبايك الحديدية والاطارات من خشب الساج لكل سربوش مع الصيغ بالدهن باللون المطلوب .

١٠ - تجهيز وتركيب القاشي الالونة والدنك والكنائب نوع القاشي من الريزة الاسلامية وآيات قرآنية .

وبغيرها من المواد والاصلاحات الكثيرة التي تتعلق في كافة اجزاء الروضة المقدسة وقد انتهى العمل سنة ١٩٥٢ م من الشهر اثناث وادارة العمل كانت تحت اشراف اللجنة المؤلفة من سعادة قائم مقام النجف السيد ضياء شكاره وحاكم البداة السيد عبدالفتاح العامري ، وعضوية كل من السادة السيد عباس الرفيعي ومن عضو مجلس ادارة القضاء رشاد عجينة ومن رئيس بلدية النجف الحاج سعيد شمسه

ومن ملاحظ اشغال لواء كربلاء ومهندس الاوقاف العامة وسردنير امجدية
الشيخ طوان كاشف الغطاء .

وبنظارة المهندسين والمماريين الفنيين ومن جعلتهم الاستاذ الشهير الحاج
سعيد الممار .

١٦ = وضع الزجاج في الروضة الجبرية من قبل الشاه محمد رضا بهلوي

رسمت جدران الروضة المقدسة مع الاواوين بالزجاج وزركشت بالمرايا
ذات الاشكال الهندسية الفنية البديعة الشكل والتي تتخللها المصابيح الكهربائية
وانها قد حملت على نفقة جلالة اميراطور ايران محمد رضا بهلوي وقد بلغت كلفتها
١٢٠٠٠ دينار وكان ابتداء العمل سنة ١٣٧٠ هـ وانتهت سنة ١٣٧١ هـ ونحت
اشراف سعادة القنصل الايراني في النجف الاشرف السيد عبدالفاضل ظلي پور
وبنظارة السيد الجليل السيد احمد المصطفوي الموفد من ايران لهذه الغاية وهو
من التجار البارزين المروفين بالتقى والصلاح .

واما استاذ العمل فهو الاستاذ الفني الايراني الشهير « حسين كياقر »
بممارسة الحاج سعيد الممار وبهذه المناسبة تشكلت ندوة أدبية في النجف الاشرف
ولسابق المؤرخون من الشعراء ونظموا قصائد كثيرة عرضت من بعد ذلك على
سماحة الامام الاكبر والمصلح الاعظم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء دامت
بركاته فاختر محمد جعلتها التواريخ المبينة ادناه كما صرح به كتابه السامي
المنشورة صورته ادناه :

بسم الله الرحمن الرحيم

المذهب الكامل النجيب مرزا عباس الكرمانلي سلمه الله

تجدون طيه ثلاثة تواريخ لما تبرع به جلالة شاه ايران المعظم دامت دولته من
زينه الحرم الحيدري المطهر بالمرايا النيرة والانوار الكهربائية شكر الله عليه ووفقه
لامثالها من المشاريع الخيرية ان شاء الله وهذه التواريخ الثلاثة هي التي اتخبتها
من التواريخ الكثيرة التي قدمتوها لنا ولها التفوق على الجميع وفقكم الله بدعاء :

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

١٢ رجب سنة ١٣٧٠

النوابع

نرضا شاه لكم تبديت آياد
مرقد المرقضى كساه مرايا
طاه طاه الامين قد اكلتها
خالقات مثل الكواكب تزهري
نيرات من غرة الشمس انور
ارخوها يد من انشاء لشكر

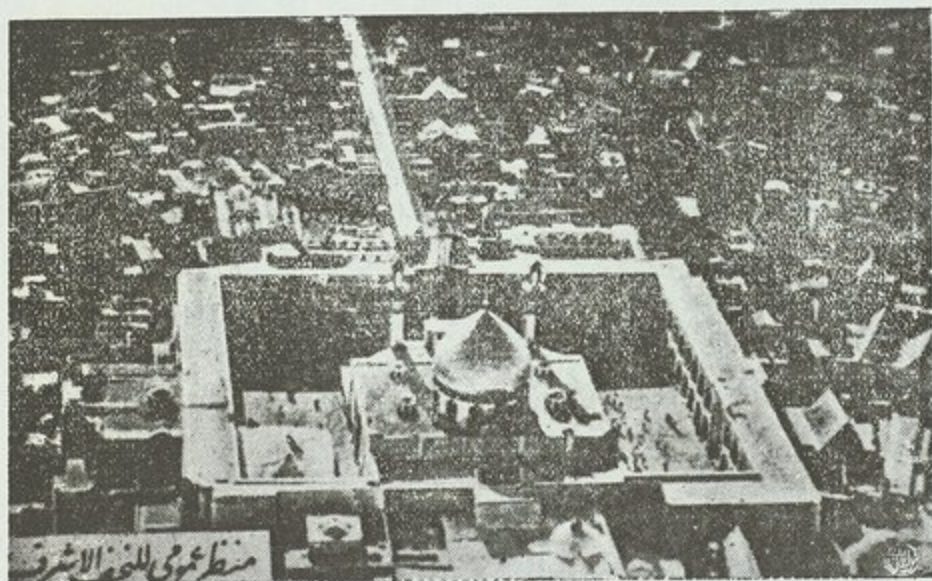
١٣٧٠

ذي روضة للمرقضى من عرفها
محمد الشاه اهتدى لنورها
لناظرها زينت فاصبحت
امطر القرب وضاء المشرق
بالكهربا وهو الكريم المرق
ارخ «بانوار علي تشرق»

١٣٧٠

انظر الى «من الفوارير على
قال الرضا فيها من الله الرضا
كانها زهر الربى منذ ارخوا
مرقد خير الاوصياء حيدر
وقاز بالاجصر ونيل المغفرة
«انواتها الكواكب المنتشرة»

١٣٧٠



منظر عمومي إلى النجف الاشرف من الجو وقد ظهر في اللوحة
صورة الروضة الحيدرية المقدسة يحيط بها الصحن الشريف

الباب الثامن

المصحن الشريف

هو سور رباعي (١)، ضخم طول كل من ضلعيه الشرقي والغربي ٨٤ م وطول ضلعه الشمالي ٧٤ م والجنوبي ٧٥ م وفي كل من ضلعيه الغربي والجنوبي أربعة عشر ايواناً وفي كل من ضلعيه الشرقي والشمالي خمسة عشر ايواناً وفي كل ايوان حجرة هي مقبرة أحد المشاهير وقد شيدت هذه الحجرات لتكون مأوى لطلاب العلم ، اما الآن فانها اشذات من قبل قراء القرآن الكريم لاصحاب المقابر . وقد دفن في حجرات المصحن المقدس مئات الرجال من أقطاب العلم ورجال الدين وفيهم عدد كبير ممن حاز الزعامة الدينية الامة للطائفة الامامية في أقطار الارض كالشيخ أحمد الجزائري صاحب دآيات الاحكام ، وجد الاميرة الجزائرية في النجف ، وآل محي الدين الجامعي والسيد جواد العاملي صاحب «مفتاح الكرامة» والشيخ مرعضى الانصاري ، والشيخ حسين نجف ، والشيخ محمد طه نجف ، والشيخ ملا كاظم الخراساني ، والمرزا حبيب الله الرشدي ، والشيخ محمد الشرياني ، والشيخ محمد حسين الكاظمي ، والشيخ جعفر الشوشتری ، والسيد مرزا جعفر القزويني ، والشيخ عبدالله المازندراني ، والسيد كاظم اليزدي الطباطبائي ، والسيد محمد سعيد الجبوبي ، والسيد عدنان الغربي الموسوي ، والسيد ابو الحسن الاصفهاني ، والمرزا حسين النائيني ، والشيخ جواد البلاغي ، والسيد مهدي القزويني البصري ، والميرزا حسين النوري واطراهم .

(١) المراق قديماً وحديثاً

والصحن مؤلف من طابقين وجمع جدرانه مزدانة بالقاشاني المون وعلى
حوالي الجدران العليا آيات من القرآن الكريم مسطورة بأحرف عربية متداخلة
تداخلا جلياً وكلها بخط كاتب معروف من اسرة آل قفطان .

وفي الصحن الشريف مجالس الوعظ والارشاد أيضاً .

وفي الجهة الغربية من الصحن ساباط مرتفع متوسطه سماوة مستديرة وان هذا
الساباط يتصل بالحضرة المقدسة . وعند المدخل للساباط يوجد باب التكية المعروف
بعكبة البكتاشية وكانت قديماً مقبرة آل بويه الديلمة ملوك بغداد ويران في القرن
الرابع الهجري ولما فتح بغداد السلطان سليمان القانوني حولها تكية لدرأويش
لقضاء على آثار المدفونين فيها كما أشار إلى ذلك الحجة السيد محسن الامين
« في مجالسه »

وتقام في الصحن الشريف صلاة الجماعات في أوقات الصلوات الخمس من
قبل حجج الاسلام والعلماء الأعلام البارزين في النجف الأشرف .

وتتفرع من الصحن الشريف مساجد لها أهمية التاريخية كـ مسجد عمران بن شاهين
ومسجد الحضرة ومسجد الرأس وسيأتي ذكرها في باب مساجد النجف .
وعلى الباب الكبير من الصحن الشريف وضعت الساعة الكبيرة التي نصبت سنة ١٣٠٥ هـ
بأمر السلطان ناصر الدين القاجاري .

ومن جهة الصحن الشمالية تتفرع الحسينية التي شيدها التاجر الوجيه السيد
هاشم آل زيني والد التاجر المعروف الوجيه السيد حسن زيني ، وذلك لتكون
مأوى للزائرين وكانت قبل ذلك مدرسة يأوي اليها طلاب العلوم الدينية كما قيل .
وفي وسط الصحن الشريف تقع الروضة الحيدرية المقدسة وسيأتي وصفها في
الباب الذي يليه .

وفي احدى حجراته الجنوبية بقايا المكتبة الحيدرية القيمة فيها قسم من
المخطوطات النفيسة التي لا توجد في غيرها .

أبواب الصحن الشريف

للصحن الشريف خمسة ابواب وهي على الترتيب الآتي :

الباب الأول

وهو الباب الكبير من جهة الشرق وهو المدخل الرئيسي الى الروضة الحيدرية المشرفة وفي الباب عدة نواير يخ تثير الى بناء القاشي القديم منها ما هو موجود على دطمة للباب على إسمار الخارج منه مؤرخة سنة ١١٩٨ وتحتها كتابة يرجع تأريخها الى سنة ١٢٣٤ وفي آخرها اسم الباذل (الحاج عبدالحسين بها درخان) ويوجد في خارج الباب تأريخ الفراغ من عمارة القاشي الحاضر وهو سنة

١٣٢٧ هـ .

الباب الثاني

باب الطوسي من جهة الشمال واسباب تسميته باب الطوسي هي نسبة الى شيخ الطائفة أبي جعفر محمد الطوسي قدس سره صاحب التهذيب المتوفى سنة ٤٦٠ هـ وان الخارج من هذا الباب ينتهي الى شارع الطوسي الذي فتح أخيراً ويقع على هذا الشارع مسجد الطوسي وفيه قبره الشريف .

الباب الثالث

باب القبلة : سمي هذا الباب باب القبلة لكونه واقفاً على جهة القبلة في الجهة الجنوبية من الصحن الشريف وقد قام بتجديده شبلي باشا ١٤٠١ كما مصرح في الايات المدونة ادناه . ويوجد على جهة الباب من خارج الصحن الشريف تأريخ لهذا الباب للشيخ احمد قفطان وسيأتي ذكر آل قفطان في باب الاسر العلمية النجفية :

ان هذا الباب قد جده	ملك الدهر السري ابن السري
شاده «شبلي باشا» واسماً	بمدان جاوز حد الصفر
وسمى فيه «الجواد» بن «الرضا»	خادم الروضة سامي المفخر
فاني من ذا وهذا شأناً	في علو ورتاج مبر

١٤٠١ «كان شبلي باشا الدرزي من قواد الترك الكبار برتبة امير لواء في ذلك العهد وتوفي في الحلة ودفن في جامعها الكبير .

قال شلي ولم يرش الذي
انت يا شبلي ارخه وقل
ارخته فيه أهل السير
باب شبلي لمثوى حيدر
سنة ١٢٨٩ هـ

الباب الرابع

الباب السلطاني : سمي بالباب السلطاني نسبة الى السلطان عبدالعزيز العثماني الذي امر بفتحه وكان في سنة ١٢٧٨ وتاريخه كلمة باب المغرب ، ويقع هذا الباب في جهة الغرب من الصحن الشريف ، وتوجد آيات مكتوبة بالقاشاني على جبهة الباب من خارج الصحن الى الملامة الشيخ عباس بن الشيخ حسن آل كاشف الغطاء رحمه الله :

عبدالمعز اعز الله جانبه	والدين حصن فيه أي تحصين
والي الرقاب امام الخلق كلمهم	خليفة الله في فرض ومستون
هذي السلاطين في ابوابه وقفت	ترجو النوال على زي المساكين
وذي الحوادث امست كالعبيدله	تكون مرما دطها هكذا كوني
رأي على البعديق الداخلين الى	مثوى الامام أبي الفري الميامين
فجاد في فتح باب اورث سعة	لزائري قبر باب العلم والدين
قف بها خاضعا واسمع مؤرخها	جلت علت (١) باب سلطان السلاطين

وعند فتح هذا الباب انشيء السوق الصغير الذي سمي اخيرا بباب الفرج او سوق المارة نسبة الى هذا الباب والمحلة .

الباب الخامس

وهو باب الخصرة وهو الذي اشار اليه ابن بعاطوة في رحلته ويقع في الجهة الشرقية على مقربة من الباب الكبير .

(١) هكذا وجد بالتاء في الفعاين والصحيح جل علا لأن الباب مذكر ولكن لا يوافق تأريخ الامام المذكور والمامة تعتبره مؤنثا وقد جرى النظام وفقا للمشهور عندهم (م ح ص ، هاشم ماضي النجف وحاضرها ،



صورة معالي الأستاذ الكبير السيد عبد الرسول الخالصي
الذي أنجز فتح الشارع العام المحيط بالصحن الحيدري الشريف
وإن هذا المشروع يعد من المشاريع الهامة في التجف الأشرف

الشارع المحيط بالصحن الجديري المظفر (*)

كان حديث اصلاح النجف ، وتوسيع شوارعها ، وتنشيط الحركة العمرانية فيها ، واقامة المهارات الجميلة في شوارعها الجديدة من الاحاديث التي تشغل افكار الخالصين والشاعرين من أبناء النجف ورجالها ، والحازمين من رجال الادارة الذين اشتغلوا في النجف وفي كربلاء من عهد بييد ، وأمد مديد ، وقد عرف الناس كلهم ، وشاع بينهم جميعهم في فترات متعددة ، ومناسبات مختلفة ، أن الخارطة قد رسمت ، وأن الخطة للعمل قد عينت ، والطريقة المقتضية قد اوضحت ، ثم يصل الحديث الى التحدث عن موعد التنفيذ ، وساعات المباشرة بالعمل ، ثم تطوى صحائف هذه الاحاديث «المنذرة» ويلف هذا المشروع ، وتعمد طويلاً ... ثم يتكرر من جديد ، وتعود الاحاديث تداعب الافكار ، وتراود الازهان ، وهكذا واليك . ولما ان استلم ادارة شؤون لواء كربلاء معالي الاستاذ القدير السيد عبد الرسول الخالصي ووقف على شؤون الالواء المختلفة انبعث الموضوع من جديد ، وبث الامر من مقبرة الاضبارات الى عالم المذاكرات والمداولات ، والاتصالات والمراجعات وأخذ معاليه يزور النجف بين حين وآخر ، وآونة واختها ، ويلاحظ المشروع الذي يروم تنفيذه عن كثب ، ويتفقد ما يحيط به من مستلزمات ومقتضيات ، وما تدعو اليه المصلحة من موجبات ، ثم جلب معه المهندسين واطلع على الخرائط السابقة ورسم آخر خارطة للمشروع ، وقر الرأي - بعد استشارة المراجع المختصة وأخذ رأيها وموافقتها في الموضوع - على المباشرة بالعمل .

واخيراً بوشر بالعمل ونفذ المشروع على يده الكريمة واصبح هذا الشارع من الشوارع الجميلة في النجف الاشرف وقد اقيمت على جانبيه المهارات البديعة . وبعد هذا المشروع الجبار بالنسبة الى مدينة النجف من ام المشاريع العمرانية وهذا العمل الخطير يستوجب الثناء والشكر للقائمين به ، ويدعو الى التقدير والاكبار لأن الاصلاح من الزم الواجبات ، والعمران في مقدمة الضرورات ، وتوسيع الشوارع من الامور التي يتطلبها الزمن ، وتقتضيها حاجة العصر ، والجلود يؤدي الى الفناء ، والحركة - على كل حال - مجلبة للبركة .

الباب التاسع

وصف الروضة الحيدرية المطهرة

١ = الابواب الذهبية

يتوسط الصحن الشريف ايوان ذهبي مرتفع وسقفه مع جدرانها مغطاة بالذهب وفي ركنيه المئذنتان المنشأتان بالذهب أيضاً ، وارتفاع كل واحدة منهما ٢١ متراً وقد كتب في اعلاها آيات من سورة الجمعة .

والى جنب المئذنة الشمالية غرفة فيها درج يصعد منها الى سطح الحضرة المشرفة وفي داخلها مرقد اشهر علماء الامامية في القرن السابع وهو العلامة الحلي قدس سره صاحب المؤلفات الشهيرة .

والى جنب المئذنة الجنوبية غرفة اخرى فيها مرقد العالم الشهير المقدس الأردبيلي من علماء القرن العاشر وفي داخل الغرفة ادخرت خزانة الامام والتي سيأتي ذكرها في الجزء الثاني من كتابنا .

وبوجد في وسط الابواب الذهبية على جانبي الباب قصيدة فارسية بحروف ذهبية بارزة للسيد عوفي الشاعر المتوفى سنة ٩٩٩ وتعرف بهراس مئاس ومخنومة باسم كاتبها محمد جعفر الاسهماني ومؤرخه سنة ١١٥٦ ومطلع القصيدة :

ابن بارگاه کدست که کو بند بهراس
کای اوج عرش سطح حوض تورا مئاس
وعلى يمين الداخل من باب الابواب الذهبية الى الروضة الحيدرية بيتان من الشعر لا تقبل التوبة من تائب الا بحب ابن ابي طالب

حب علي واجب لازم في عنق الشاهد والنائب
وعلى يسار الداخل ايضاً البتين الآتين :

لي خمسة اطلق بها نار الجحيم الحاطمه

المصطفى والمرضى وابناهما وفاطمة

ودفن في هذا الايوان كثير من العلماء والاعيان وكانت اسماؤهم مكتوبة
على صخور جدرانها ولكن ضاعت تلك المعالم اثناء قلع تلك الصخور وتبدلها
بحر السنين .

٢ = الرواق

ويؤدي الايوان الذهبي المذكور اعلاه الى رواق يدور حول الحضرة المقدسة
طوله ٣١ متراً ونصف وعرضه ٣٠ متراً وهذا الرواق مزين بقطع من الرايا ذات
الأشكال الهندسية البديعة والتخاريم المزوقة المختلفة - وله ثلاثة أبواب - الباب
الأول : موقفه في وسط الايوان الذهبي - والباب الثاني : مقابل لباب الطوى
والباب الثالث : مقابل لباب القبلة - وهناك باب - لم يفتح يقال له باب المراد ،
وتحت باب الايوان الذهبي مقبرة آل الملا الذين كانوا متولين سدة الروضة
الحيدرية سابقاً والذين سيأتي ذكرهم في الجزء الثاني من كتابنا هذا ، وعن يمين
هذا الباب زاوية فيها قبر السادن السيد الجليل المرحوم السيد رضا الرفيعي .
وفي جهات هذا الرواق غرف صغيرة تحتوي على مقابر جماعة من العلماء
والملوك العظام ممن لا يسعنا حصر اسمائهم في هذا الجزء .

وفي الرواق من الجهة الشمالية منبر بديع الصنع منبت بالمجسم منبر الخاتم
وقد أعد هناك للوعظ والخطابة ، وإلى جنبه مكيفة الهواء التي تبرع بها ممالي
الملكوت ضياء جعفر .

وفي الرواق من الجهة الغربية غرفة كبيرة قد اتخذت مذكراً لجليلة من
الهدايا والتحف الثمينة التي تستعمل دائماً في الحضرة المقدسة كالفروشات والملفات
خصوصاً عند زيارة الملوك والعظام .

وفي الرواق من الجهة الجنوبية مقبرة السادن السيد الجليل المرحوم السيد

٣ = الروضة الجديرة

لروضة الجديرة المشرفة أربعة ابواب فضية . في المدخل الرئيسي منها البابان الفضيان الواقعان تجاه باب الايوان الذهبي الكبير - اما البابان الباقيان فموقعهما في الجهة الشمالية من الروضة المقدسة امام منبر الخاتم .

والحضرة المقدسة مربعة الشكل طول كل ضلع من اضلاعها ١٢ م و ٦٠ سم ولكل ضلع ايوان يسامت اعلاه بناية اعالي الرواق .

اما الايوان الذي يقع من جهة الشرق ففيه البابان اللذين تقدمت الاشارة اليهما والايوان الشمالي فيه البابان الفضيان اللذين اشرنا اليهما أيضاً ؛ والايوان الغربي فيه شبك فضي يتكون من ثلاثة الواح فضية وانه يشرف على الرواق من جهة الغرب ، والايوان الجنوبي فيه شبك من البرنز ويشرف على الرواق من جهة الجنوب .

وعلى اركان هذه الايوانات تقوم القبة العلوية العظيمة المذهبة من خارجها بصفائح الذهب ومرتفعة الى علو شاهق ومكتوب في ظاهرها سورة « انافتحنها » ومختومة باسم كاتبها محمد علي الاسباني ومؤرخة سنة ١١٥٦ هـ

اما داخلها فانه مزدان بالسيفساء وفيه ثلاث كتابات :

الكتابة الاولى : من الأسفل [هل آتى] وفي آخرها اسم كاتبها عبدالرحيم وتاريخها سنة ١١٢١ هـ وهي اقدم كتابة في الحرم العلوي .

الكتابة الثانية : في الوسط سورة [عم يتساءلون]

الكتابة الثالثة : في الالة على سورة [الجملة] مؤرخة سنة ١١٥٦ هـ وفي آخرها

اسم كاتبها مير علي .

وجدران الروضة المقدسة مع اووينها قد زينت بالزجاج والمرايا ذات الاشكال الهندسية الفنية البديعة من قبل الشاه امپراطور ايران الحالي محمد رضا بهلوي سنة ١٣٧٠ هـ كما مر ذكره آنفاً .

وقدارخ هذا التزيين فضيلة الشاعر الكبير الخطيب المفوه الشيخ محمد علي اليعقوبي بأبيات :

محمد الشاه الرضا فاز بالرضا
أحاطت بأرجاء الضربح تحفه
قوارير شمت خلفهن مصابيح
فلم تدر أن شاهدتهن مؤرخاً
من المرفضى بالباقيات مدى الدهر
إحاطة شهب الليل في هالة البدر
تجلى سناها من سنا صاحب القبر
« بهن داري الأفق أم در بالبحر »

١٣٧٠ هـ

وأرض الروضة المشرفة قد صفت بالرخام الإيطالي المصقول وقد شمل الترسيف
جدران الروضة أيضاً إلى علو مترين ونصف .
وفي وسط هذه الحضرة القبر المقدس الذي ضم جثث بطـ ل الاسلام
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» ، وعلى دكة القبر صندوق الخاتم المفشى بثوب
من الزجاج السميك « المرمر » وعليه الشباك الفضي الذي مر ذكره في الباب الثاني
من القسم الرابع من كتابنا هذا وبين صندوق الخاتم والشباك الفضي « فانوس » من
الذهب وبوسطه الدرة المعروفة بالتيمة وفي داخل الشباك أيضاً محفظة خشبية منبقة
بالعاج فيها مصحفان كريمان بالخط الكوفي القديم والمشهوران أحدهما بخط الإمام
علي عليه السلام والثاني بخط ولده الحسن المجتبي «ع»
وفي الروضة كثير من المعلقات والمصاحح الكهربائية والتي يعبّر عنها (بالثريرات)
والساعات والمراوح المختلفة مما لا يمكن تعدادها ووصفها في هذه الكلمة الموجزة .

الفهرس

صفحة

- ١ مقدمة الكتاب
- ٣ القسم الاول ما قيل في النجف الاشرف
- ٤ لمحة عن مكانة النجف الملمية
- ٦ اثروة الادبية في النجف الاشرف
- ١٠ النجف وطبقات شعرائها
- ١٨ وادي النجف « قصيدة »
- ٢٠ النجف مركز اقتصادي للجزيرة العربية
- ٢٢ القسم الثاني ما قيل في الامام
- ٢٣ كلمة جبران خليل جبران
- ٢٤ ما قاله ابن ابي الحديد في الامام علي « ع »
- ٣١ الامام امير المؤمنين في سطور
- ٤٠ انقسم اثلاث ما قاله اللغويون عن النجف
- ٤٦ الباب الثاني النجف قبل دفن الامام وما قاله المؤرخون عنها
- ٥٣ = اثلاث ما قاله الرحالون عن النجف
- ٥٩ = الرابع بيان عن اسماء النجف
- ٧٨ = الخامس بيان عن فضل النجف والتمخض بمحبتها وبجواره قبر امير المؤمنين [ع]
- ٨٦ الباب السادس من دفن في النجف الاشرف من الانبياء « د ع »، وفضل الدفن فيها
- ٩٨ = السابع من دفن في النجف من صحابة الرسول الكرام « د ع »
- ١٠٤ = الثامن قبر الامام علي بن ابي طالب « د ع »
- ١١٦ = التاسع بيان عن اسباب اخفاء قبر الامام (ع)
- ١٣٣ = العاشر من زار قبر الامام علي بن ابي طالب (ع) من الائمة (ع)

- ١٤٣ الباب الحادي عشر ثواب زيارة قبر الامام علي (ع) ،
 ١٤٧ = الثاني عشر تميين المرقد المقدس من قبل علماء الآثار
 ١٥٩ = الثالث عشر تميين قبر المغيرة بن شعبة بموجب الادلة القطعية
 ١٧٤ = الرابع عشر ظهور القبر المقدس
 ١٨٤ = الخامس عشر بعض الكرامات التي ظهرت عند المرقد المقدس
 ١٩٧ القسم الرابع العمارات التي اجريت على الضريح المقدس
 ١٩٩ الباب الاول العمارات التي اجريت على الضريح المقدس
 ٢٠٧ = الثاني الاضرحة التي انشئت على المرقد المقدس
 ٢٣٠ الباب الثالث - تذهيب القبة والاىوان والمئذنتين
 ٢٣٧ الباب الرابع - الباب الذهبي الجديد
 ٢٤٠ الباب الخامس - ابواب النضفة
 ٢٤٢ الباب السادس : اصلاح القبة والمئذنتين
 ٢٤٤ الباب السابع - اصلاحات وتعميرات وانشاءات مخلفة في الروضة المطهرة
 وفي الصحن الشريف
 ٢٦٣ الباب الثامن - الصحن الشريف والشارع المحيط به
 ٢٧٠ الباب التاسع - وصف الروضة الحيدربة المشرفة

المراجع

التسلسل	عنوان المصـدر
١	الامام العبد ابو الحسن
٢	السيرة الحلبية
٣	الامام علي بن ابي طالب عبد الفتاح مقصود
٤	ارشاد القلوب للديلمي
٥	الارشاد للشيخ المفيد

- ٦ الحاكم في المستدرك
- ٧ الامامة والسياسة محمد بن أبي قتيبة
- ٨ تاريخ التمدن الاسلامي جرجي زيدان
- ٩ الفدير للأمني
- ١٠ تاج العروس الجزء السادس للحسيني الواسطي
- ١١ القاموس لفيروزابادي
- ١٢ مجمع البحرين لفخر الدين الطبري
- ١٣ المفجد لوليس معلوف
- ١٤ البستان للشيخ عبد الله البستاني
- ١٥ معجم البلدان لياقوت الحموي
- ١٦ حياة الحيوان للدميري
- ١٧ فتوح البلدان للبلاذري
- ١٨ محاضرات الراغب الاصبهاني ج ٢
- ١٩ عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٤
- ٢٠ تاريخ الطبري
- ٢١ مقاتل الطالبين
- ٢٢ كتاب البلدان للياقوتي
- ٢٣ صبح الاعشى ج ٤ لقلقشندي
- ٢٤ تاريخ العرب قبل الاسلام لجرجي زيدان ج ١
- ٢٥ رحلة ابن جبير
- ٢٦ رحلة ابن بطوطة
- ٢٧ جريدة السفير المصرية لصاحبها عبد الرحمن شرف
- ٢٨ علل الشرائع للشيخ الصدوق
- ٢٩ الامالي لعيد المرتضى ج ٤
- ٣٠ إشارة الزائر لعبد الحسين مبارك

- ٣١ مجلة البصرة لمنتدى الذئير
- ٣٢ مجلة الحيرة لمبد المولى الطريحي
- ٣٣ البحار المجلسي
- ٣٤ كتاب الكوفة لابن النجار
- ٣٥ عنوان الشرف في وشي النجف للساوي
- ٣٦ فرحة الغري لابن طاووس
- ٣٧ مجلة المرفان الصيداوية الشيخ احمد طارف الزين
- ٣٨ الدرة لبحر العلوم
- ٣٩ التهذيب للشيخ الطوسي
- ٤٠ مدينة العلم للصدوق
- ٤١ الخصائص للسيوطي
- ٤٢ ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر آل محبوبة
- ٤٣ تحفة العالم للسيد جعفر بحر العلوم
- ٤٤ كامل الزيارة لابن قولويه
- ٤٥ كفاية الطالب للشافعي الكنجي
- ٤٦ تاريخ الكوفة للبراق
- ٤٧ الانوار لابن همام
- ٤٨ شرح النهج لابن أبي الحديد
- ٤٩ مجلة الاعتدال النجفية لمحمد علي البلاغي
- ٥٠ مجلة الغري النجفية لشيخ المراقبين آل كاشف النظام
- ٥١ مجلة البيان النجفية لاختاقي
- ٥٢ مجلة الشماع النجفية للمصامي
- ٥٣ رجال الكشي
- ٥٤ تهذيب التهذيب لابن حجر المسقلاني ج: ٨
- ٥٥ مروج الذهب للمسعودي ج: ٢

- ٥٦ نور الاقاحي النجدية
 ٥٧ الخطط للمقريزي ج ٤
 ٥٨ الصواعق المحرقة لابن حجر
 ٥٩ مختصر تاريخ الاسلام والتمدن الاسلامي للسيد مير علي
 ٦٠ منهاج السنة ج ٤
 ٦١ الطبقات لابن سعد ج ٥
 ٦٢ المقد الفريد لابن عبد ربه
 ٦٣ لباب المسرة
 ٦٤ الخرايج والجرايح للقطب الراوندي
 ٦٥ نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول للدينوري
 ٦٦ كشف الغمة لملي بن عيسى الاربلي
 ٦٧ وفيات الاعيان لابن خلكان
 ٦٨ عمدة الطالب لاسمجد بن علي الحسيني الداودي
 ٦٩ تقويم البلدان لأبي الفداء
 ٧٠ روضة المناظر لأبن الشحنة المطبوع بهامش ابن الاثير ج ٧
 ٧١ كتاب الفخري
 ٧٢ الفصول المهمة لأبن الصباغ
 ٧٣ نور الابصار للشبلنجي
 ٧٤ ينابيع المودة للقندوزي
 ٧٥ الاثافي ج ١٤ لأبن الفرج الاصفهاني
 ٧٦ تاريخ الخلفاء
 ٧٧ لسان العرب
 ٧٨ ديوان المتنبي
 ٧٩ كتاب التحصيل في اوقات المطيل للسيد محمد البغدادي مخطوط
 ٨٠ كتاب صحيح الاخبار في النبي وآله الاطهار للشيخ مسلم الجابري مخطوط

- ٨١ المنتظم الناصري ج ٢
 ٨٢ ملحق روضة الصفا ج ١ لرضا قلي
 ٨٣ رياض السياحة لزین العابدین الشيروانی
 ٨٤ مستدرك الوسائل ج ٢
 ٨٥ الیتمعة الفروية للبراقی (١)

(١) يبحث عن تاریخ النجف بصورة عامة رأیناه بمكتبة الخطيب المصقع الشاهر
 الكبير الشيخ محمد علی الیمقوي بخط المؤلف فرغ منه سنة ١٣١٣ وعلیه تقاریر
 جماعة من العلماء والادباء بخطوطهم ایضاً .

لفت نظر

في ص ٥٥ سطر ١٤ سقط من الترتيب ما يقارب السطر والنصف سهواً
 ورتبت انهم اناس والصحيح (انهم لم يدركوا ليلة الهيا وانهم منتظرون
 أو آتوا من عام آخر وهذه الليلة يجتمع لها الناس)



(ARAB)

DS79

.9

.N3

T354

1995

juz'1

عنسور لار شریف رضی